The Islamic University–Gaza
Research and Postgraduate Affairs
Faculty of Arts
Master of Arabic Language

الجامعة الإسلامية – غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

الموصولات في صحيح البخاري

دراسة تحليلية تطبيقية

"Relative Nouns In Sahih Bokhari"
Analytical Applied Study

إعداد الباحثة

أحلام مطيع حماد

إشراف

الدكتور أحمد إبراهيم الجدبة

قُدمَ هَذا البحثُ اِستِكمَالاً لِمُتَطلباتِ الحُصولِ عَلى دَرَجَةِ الْمَاجِستِيرِ

فِي اللغة العربية بِكُلِيةِ الآداب فِي الْجَامِعَةِ الإسلامِيةِ

يونيو 2016م – رمضان 1437هـ

إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

الموصولات في صحيح البخاري
دراسة تطبيقية تحليلية

"Almousullac In Sahih Bokhari"
Analytical Applied Study

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	أحلام مطيع حمّاد	اسم الطالبة:
Signature:		التوقيع:
Date:		التاريخ:

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة "الموصولات في صحيح البخاري" على المستويين التحليلي والتطبيقي.

ويهدف إلى دراسة ألفاظ الموصولات الاسمية الخاصة منها والعامة، واستعمال الألفاظ من حيث التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع، ثم إلى دراسة الألفاظ دراسة دلالية ودلالة هذه الألفاظ من خلال السياق.

واقتضت طبيعة البحث اعتماد المنهج القائم في دراسة الألفاظ على التحليل والاستشهاد بالأحاديث من صحيح البخاري المشتملة على ألفاظ "الاسم الموصول".

ولذا جاء هذا البحث مشتملاً على: الفصل الأول وجاء فيه مقدمة، وتمهيد، حيث قسم التمهيد إلى ثلاثة أقسام وهي ترجمة للإمام البخاري، كتابه، وأنواع المعارف.

وتناول الفصل الثاني من البحث دراسة الاسم الموصول الخاص والمشترك، وصلة الموصول والعائد، ولقد ذكرت في هذه المباحث تعريف الموصول الاسمي وأنواعه، وحكم ذكر الصلة، وحذفها، وأنواع الصلة، وتتبعت آراء العلماء ومذاهبهم في "الاسم الموصول" نحوياً.

أما الفصل الثالث من البحث فكان خاصاً بالاسم الموصول الخاص، وأدواته، وذكر آراء العلماء ومذاهبهم في الاسم الموصول نحوياً، ودراسة دلالية لكل واحدة منهما؛ مع بيان ورودها في أحاديث صحيح البخاري.

والفصل الرابع كان مشتملاً على الاسم الموصول المشترك، وأدواته، وذكر آراء العلماء فيه، وبيان عدد ورودها في أحاديث صحيح البخاري.

ثم أنهيت البحث بخاتمة سجلت فيها النتائج التي توصلت إليها.

أملاً أن تكون نتائج مرضية إن شاء الله تعالى.

كلمات مفتاحية: الموصولات، صحيح البخاري.

Abstract

This thesis studies the relative nouns in Sahih Al Boukhari both and applied sides.

This study aims at examining the general and special nominal relatives and its usage in relation to masculinity, singularity, duality and plurality, then studying these relatives semantically through context.

The nature of this study requires adopting the traditional methodolgy of studying lexicon that depends on analysis and qouting prophetic traditions from Sahih Al Boukhari that contain relative nouns.

This study consists of an introduction, a prelude and three main chapters:

The first chapter examines the general and joint relative nouns, relative dependent clause. And the reference. This chapter defines the nominal relative noun and explains its types and rule of mentioning or moitting the relative clause. It also explains the types of relatives and the Arabic grammar schoolars' opinoin relevant to the "relative noun".

The second chapter explins the special relative nouns, its tools, and the Arabic grammar scholars, opinion relevant to it. This is in addition to studying it semantically and showing its examples rom Sahih Al Boukhari.

The third chapter discusses the joint relative nouns, is tools, and the Arabic grammar scholars, opinion relevent to ti semantically and showing its examples from Sahih Al Boukhari.

The study closes with a conclusionthat records the findings of the study.

Keywords: Relative nouns, Sahih Al Boukhari

الإهداء

إلى أبي وأمي اللذين أقول في حقهما: ﴿ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾[الإسراء:24]

إلى أسرتي التي هيّأت معي مناخ البحث، وزوّدتني بشمعة الأمل...

إلى رفيق دربي في هذه الحياة زوجي أحمد وابنتي الصغيرة جود...

إلى الأستاذ المشرف على هذا البحث، والذي وجّهني وأرشدني بنصائحه القيمة والمشجعة الأستاذ الدكتور: أحمد إبراهيم الجدبة...

إلى طلاب العربية، ورفقائي في دروب البحث والدراسة...

إلى هؤلاء جميعاً أهدي هذا البحث...

الشكر والتقدير

الشكر لله من قبل ومن بعد، وأخص بشكري أسرة الجامعة الإسلامية، كما أمد عظيم امتناني، وجزيل عرفاني للدكتور / أحمد إبراهيم محمد الجدبة، الذي أضاء أمامي دروب البحث والمعرفة، وأسبغ عليَّ من جواهر فقهه، وعميق علمه خلال هذه الرحلة العلمية المباركة، وقد استفدت من خُلقه وأدبه وسمته، قبل أن أستفيد من إشاراته ونصائحه ومعارفه.

كما لا تنسى الباحثة أن تزجي تحية صادقة لأستاذيَّ أعضاء لجنة التحكيم والمناقشة:

الأستاذ الدكتور: يوسف جمعة عاشور

الأستاذ الدكتور: محمد القَطَّاوي

لموافقتهما على مناقشتي وتقويم البحث وتصويب ما زاغ عنه البصر من أخطاء.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لكلية الآداب وقسم اللغة العربية ممثلة بأساتذتي الأفاضل أعضاء هيئة التدريس.

فجزى الله الجميع خير الجزاء وجعله في ميزان حسناتهم.

وأخيراً أرجو من الله العلي القدير أن ينال هذا الجهد رضا أساتذتي، وأن يمنحني القدرة على مواصلة البحث والمعرفة، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم.

الباحثة

أحلام مطيع حمَّاد

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإقرار	أ
ملخص عربي	ب
ملخص إنجليزي	ت
الإهداء	ث
الشكر والتقدير	ج
فهرس الموضوعات	ح
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	1
القسم الأول:	
المقدمة	1
أهمية البحث	1
أسباب اختيار الموضوع	2
الدراسات السابقة	2
منهج الدراسة	2
خطة البحث	2
التمهيد: التعريف بالإمام البخاري	4
أولاً: اسمه ونسبه	4
ثانياً: مولده	5
ثالثاً: نشأته ونبوغه	5
رابعاً: أخلاقه	6
خامساً: تقواه وورعه	7
سادساً: شيوخه	8
سابعاً: تلاميذه	9
ثامناً: عبادته وخشيته لله تعالى	9
ثناء العلماء عليه	9
تاسعاً: مصنفاته	10
عاشراً: محنة الإمام البخاري	11
حادي عشر: وفاته	12
القسم الثاني: التعريف بكتاب بصحيح البخاري	12
سبب تصنيفه	13
شرط الإمام البخاري في كتابه "الجامع الصحيح"	14

الموضوع	الصفحة
منهج البخاري في كتابه "الجامع الصحيح"	14
عدد أحاديث "الجامع الصحيح"	14
ثناء العلماء على صحيح البخاري	14
رواة الجامع الصحيح	15
أهم شروط الجامع	16
القسم الثالث: أنواع المعارف	16
النكرة.....	16
المعرفة.....	17
1- الضمير.....	17
الضمير المستتر.....	17
الضمير البارز.....	18
الضمير المنفصل.....	18
2- العلم	18
3- اسم الإشارة	20
4- الموصول	22
5- المحلَّى بأل	25
6- المضاف لمعرفة	27
الفصل الثاني: الموصولات وشروطها وصلتها	
المبحث الأول: الموصول الخاص	28
1- الّذي	28
2- اللذان	30
3- الذين	31
4- الأُلَى	31
5- اللاء	31
6- التي	32
المبحث الثاني: الموصول المشترك	35
1- مَنْ.....	35
2- مَا	36
3- أَيْ	37

الموضوع	الصفحة
4- ذُو	40
5- ذَا	41
المبحث الثالث: صلة الموصول (دراسة تطبيقية).....	43
أولاً: شروط جملة صلة الموصول	46
1- أن تكون خبرية	46
2- أن تكون معلومة عند المخاطب	47
3- أن تكون جملة الصلة خالية من معنى التعجب	48
ثانياً: حذف الصلة	48
ثالثاً: الفصل بين الموصول والصلة	50
الدراسة التطبيقية	52
المبحث الرابع: العائد	56
حذف العائد	57
العائد المرفوع	57
العائد المنصوب	61
العائد المجرور	62
الفصل الثالث: الموصولات الخاصة	
المبحث الأول: اسم الموصول المفرد (دراسة تطبيقية)	63
المبحث الثاني: اسم الموصول المثنى (اللذان) و(اللتان) (دراسة تطبيقية)	73
المبحث الثالث: اسم الموصول الجمع (الذين) – (اللاتي، اللائي) (دراسة تطبيقية)..	76
الفصل الرابع: الموصولات المشتركة	
المبحث الأول: الاسم الموصول المشترك (مَنْ، ومَا) (دراسة تطبيقية)	81
المبحث الثاني: الاسم الموصول المشترك (أي، وأل) (دراسة تطبيقية)	96
المبحث الثالث: الاسم الموصول المشترك (ذُو، وذَا) (دراسة تطبيقية)	105
الخاتمة	109
النتائج	

الموضوع	الصفحة
التوصيات	111
قائمة المصادر والمراجع	112
الفهارس	
فهرس الآيات القرآنية	120
فهرس الأحاديث النبوية	126
فهرس الأشعار	129

الفصل الأوَّل

الإطار العام للدراسة

المقدمة

الحمد لله الذي رفع السماء بغير عمد، ونصب الأدلة على أنه الواحد الصمد، وخفض كل من أنكر وجحد، وجزم درجة الشرك ببعثة سيدنا محمد ﷺ، وآله وصحبه أجمعين صلاةً وسلاماً دائمين متلازمين إلى يوم الدين، أما بعد:

إن السُّنة النبوية هي ضياء لطريق الهداية والرشاد، ومورد الفصاحة والبلاغة، ومصدر للتشريع والتوجيه؛ لأنها قبس من وحي الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

لذلك نجد الجهود الكبيرة، والعقول الناضجة، قد توجهت لخدمة هذه السُّنة، وإبراز ما احتوت عليه من كنوز ومعارف، وقاموا بجمعها وتدوينها، وتمييز صحيحها من ضعيفها، وقاموا على خدمتها وحمايتها من وضع الوضّاعين، وانتحال المبطلين، وهكذا تعددت الجهود وغُرست بذور العلوم المختلفة، ونتج عن هذه الحركة العلمية الواسعة حضارة عربية إسلامية عميقة الجذور، متطاولة الفروع، فسجل قلم التاريخ في رحابها أنضر وأروع ما شهده من دنيا الناس؛ لذلك رغبت الباحثة في أن يكون جهدها، وبحثها المتواضع، لبنة في هذا البناء الشامخ المتصاعد.

فكرة البحث:

الفكرة التي قام عليها البحث وسارت عليها فصوله ومباحثه هي: استقصاء الموصولات من كتاب صحيح البخاري وبيان أوجه استخداماتها ثم الدلالات الأسلوبية للموصولات.

أهمية البحث:

1- إن شرف العلم من شرف المعلوم، وهذه الدراسة تتعلق بأشرف مصدر بعد كتاب الله ألا وهو الحديث النبوي الشريف.

2- أهمية الموصولات في الدرس النحوي وما لها من دلالات.

3- الكشف عن الموصولات التي وردت في أحاديث صحيح البخاري بأنواعها.

4- الرغبة في دراسة هذا الموضوع دراسة تخصصية تطبيقية في الحديث النبوي الشريف.

5- الاستشهاد للقواعد النحوية من الأحاديث النبوية لتؤدي دورها التربوي في العملية التعليمية.

أسباب اختيار الموضوع:

1- خدمة الحديث النبوي من خلال هذه الدراسة.

2- توجيه مشرفي الدكتور الفاضل: أحمد إبراهيم محمد الجدبة من خلال توجيهه لهذه الدراسة.

3- إظهار الشاهد النحوي في الحديث النبوي الشريف وذلك لتداوله بين الباحثين.

4- إفراد دراسة خاصة تتعلق بالموصولات من خلال التطبيق على صحيح البخاري.

أهداف الدراسة:

1- التعرف على جامع الأحاديث الصحيحة في كتاب (صحيح البخاري).

2- عرض الموصولات في كتاب صحيح البخاري.

3- إفراد دراسة متخصصة متعلقة بالموصولات، ومقتصرةً على الجانب النحوي؛ لأن الدراسات السابقة جاءت في الموصولات بشكل عام.

4- تبرز الموصولات بأنواعها في الحديث النبوي.

الدراسات السابقة:

1- "الاسم الموصول ودلالته البلاغية في سورة البقرة" وهي رسالة ماجستير مقدمة من أحمد عبد الحميد علي خزنة. ولم أعثر على رسالة قد درست الموصولات في الحديث النبوي الشريف.

منهج الدراسة:

المنهج التطبيقي التحليلي.

خطة البحث:

قسمت الباحثة دراستها على خطة اشتملت على:

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة واشتمل على:

القسم الأول: المقدمة.

القسم الثاني: التمهيد واشتمل على ثلاثة أقسام وهي:

القسم الأول: ترجمة البخاري.

القسم الثاني: التعريف بكتاب (صحيح البخاري).

القسم الثالث: أنواع المعارف.

الفصل الثاني: الموصولات وشروطها وصلتها ويشتمل على:

المبحث الأول: الموصول الخاص.

المبحث الثاني: الموصول المشترك.

المبحث الثالث: صلة الموصول (دراسة تطبيقية)

المبحث الرابع: العائد

الفصل الثالث: الموصولات الخاصة وتشتمل على:

المبحث الأول: المفرد (دراسة تطبيقية)

المبحث الثاني: المثنى (دراسة تطبيقية)

المبحث الثالث: الجمع (دراسة تطبيقية)

الفصل الرابع: الموصولات المشتركة وتشتمل على:

المبحث الأول: مَنْ ومَا (دراسة تطبيقية)

المبحث الثاني: أيْ وألْ (دراسة تطبيقية)

المبحث الثالث: ذو وذا (دراسة تطبيقية)

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج التي اشتمل عليها البحث.

الفهارس الفنية وتشتمل على:

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث النبوية.

فهرس الأشعار.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

التمـهيد

التمهيد

الحمد لله الذي أضاء بالقرآن القلوب، وأنزله في أعذب لفظ وأجزل أسلوب، فأعجزت بلاغته البلغاء وأعيت حكمته الحكماء، فقال في محكم التنزيل: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾[1]؛ ومن هنا فالقرآن الكريم معجزة خالدة، أما بعد:

قيَّض الله لنا السنة النبوية الشريفة وهي المصدر التشريعي الثاني بعد كتاب الله ﷻ فهي أصل من أصول الدين، ومنهل عذب للتشريع، وقيّض لها طائفة من العلماء، نذروا أنفسهم لخدمتها خوفاً من ضياعها.

ومن هؤلاء العلماء الإمام البخاري – رحمه الله – حيث صنّف كتابه "الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسنته وأيامه"، ويعد البخاري من أعظم الأئمة الذين اجتهدوا في سبيل خدمة الدين الإسلامي وإعلاء سنة النبي – ﷺ – ولابد لنا من وقفة تتناول الإمام البخاري وإن كان هذا لا يفيه حقه وهي كالآتي:

القسم الأول: التعريف بالإمام البخاري:

أولاً: اسمه ونسبه:

هو أبو عبد الله محمد بن أبي الحسن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي – مولاهم – البخاري، وعند ابن خلكان أن اسم والد المغيرة هو الأحنف بردزبة، وبردزبة مجوسي مات على ديانته، وابنه المغيرة أسلم على يد يمان الجعفي والي بُخارى، فنسب إليه البخاري، لأنه مولاه ولاء الإسلام، ووالد البخاري أبو الحسن إسماعيل بن إبراهيم كان من العلماء الورعين، وكان يبتعد عن الشبهات، وثروته الطائلة التي جمعها نقية خالصة استثمرها في الخير[2].

---

(1) [الحجر: 9].

(2) ابن خلكان، وفيات الأعيان (576/1)، والسُّبكي، طبقات الشافعية الكبرى (216/2)، والدمشقي، البداية والنهاية (96/11)، والبخاري، صحيح البخاري (ص115)، والبغدادي، تاريخ بغداد (322/2)، والنووي، تهذيب الأسماء واللغات (73/1)، وزقزوق، أعلام الفكر الإسلامي (ص131)، والظاهري، الإمام البخاري سيد الحفاظ والمحدثين (ص20).

ثانياً: مولده[1]:

ولد الإمام البخاري يوم الجمعة بعد صلاتها لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة للهجرة، وكانت ولادته في مدينة بخارى، وقد دون البخاري هذه المعلومات التي تخص ولادته بيده.

ثالثاً: نشأته ونبوغه:

ترعرع في بيت تقوى وعلم حيث كان والده إسماعيل من أهل الصلاح، ومن العلماء العاملين والنبلاء الورعين، إلا أن والده توفي وهو صغير في حجر أمه، فاتجهت أمه إلى التعليم بعد أن رد الله – ﷻ – على البخاري بصره الذي فقده بعد ولادته، وما إنْ شب البخاري وبلغ العاشرة حتى ظهرت بوادر نبوغه العلمي المبكر بصورة لافتة للنظر، فألهم حفظ الحديث النبوي الشريف وقد بين الإمام البخاري هذا عندما سُئل عن ذلك فقيل له: "كيف كان بدء أمرك في طلب الحديث؟ قال[2]: "ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتَّاب قال: كم أتى عليك إذ ذاك؟ قال: عشر سنين أو أقل".

وفي هذه الرواية يتضح لنا أن نشأة البخاري كانت علمية إذ بدأ حياته العلمية والفكرية منذ طفولته[3].

وعلى هذا يتضح من خلال رؤيتنا لحال أصحابه عن نشأة الإمام البخاري، عندما احتاروا في أمره، حين كانوا يذهبون معه إلى مشايخ البصرة فقد كانوا يكتبون وهو لا يكتب، وقد ألح عليه اثنان من أصحابه كي يعرفا سبب عدم كتابته، فقال لهم بعد ستة عشر يوماً: "إنكما أكثرتما عليّ وألححتما فأعرضوا عليّ ما كتبتم، فأخرجنا ما كان عندنا فزاد على عشرة آلاف حديث فقرأها كلها عن ظهر قلب، حتى جعلنا نحكم كتبنا على حفظة، ثم قال: "أترون أني أختلف هدراً وأضيع أيامي؟ فعرفوا أنه لا يتقدمه أحد"[4].

على ما سبق نستطيع أن ندرك مدى عظمة هذه الشخصية العلمية التي تركت آثارها بارزة في الحضارة العربية والإسلامية.

---

(1) العسقلاني، هدي الساري (ص622)، وانظر: الدمشقي، البداية والنهاية (25/11)، البغدادي، تاريخ بغداد (ص324)، زقزوق، أعلام الفكر الإسلامي (ص22)، البخاري، صحيح البخاري (ص117).
(2) زقزوق، أعلام الفكر الإسلامي (ص134).
(3) العسقلاني، هدي الساري (ص642)، الدمشقي، البداية والنهاية (25/11)، زقزوق، أعلام الفكر الإسلامي (ص134).
(4) البغدادي، تاريخ بغداد (2/324–325)، وانظر: العسقلاني، هدي الساري (ص624).

رابعاً: أخلاقه[1]:

إن شهرة الإمام البخاري وسمو مكانته جعلت الناس يهتمون به ولا سيما أوصافه الخَلْقِية، فيقول أحد الذين رأوه: "رأيت محمد بن إسماعيل بن إبراهيم شيخاً نحيف الجسم ليس بالطويل ولا بالقصير وكان البخاري قد فقد بصره إلا أن الله – ﷻ – ردّ عليه بصره[2].

أما أخلاق الإمام البخاري فيضرب بها المثل سمواً ورفعةً؛ لأنه ضرب لنا بأخلاقه أروع الأمثلة عن أخلاق العلماء الورعين، فقد كان للأسرة التي خرج منها ولتربيته الدينية ومعرفته بأحكام الشريعة أبلغ الأثر في إضفاء النور الرباني، والصفاء القلبي، والخلق العالي على شخص الإمام البخاري.

كان الإمام البخاري فقيهاً محدثاً، متواضعاً، خجولاً، سخياً ينفق على الحديث من ماله الخاص، ولا يتخذه وسيلة للتكسب، حريصاً على الرباط على ثغور الوطن، ومواصلة التدريب على الرماية، يقول ورّاقه: "وكان يركب إلى الرمي كثيراً، فما أعلم أني رأيته في طول ما صحبته أخطأ سهم الهدف إلا مرتين، بل كان يصيب في كل ذلك ولا يُسبق"[3].

وكان مستجاب الدعوة، حريصاً على الآخرة، ويدل على ذلك قوله: "دعوت ربي – ﷻ – مرتين، فاستجاب لي، فلن أحب أن أدعو بعد ذلك، فلعله ينقص حسناتي، أو يعجل لي في الدنيا"[4].

واسع الحفظ، يقول البخاري: "أحفظ مائة ألف حديث صحيح، وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح"[5].

ويقول أيضاً: "كتبت عن ألف شيخ أو أكثر، عن كل واحد منهم عشرة آلاف أو أكثر، ما عندي حديث إلا وأذكر إسناده"[6].

وعُرف عن الإمام البخاري أنه كان شديد الحفظ للسانه فكان يتجنب الغيبة والنميمة فيقول: "إني أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبت أحداً"[7].

---

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء (308/10)، البغدادي، تاريخ بغداد (330/2).
(2) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى (216/2)، الحنبلي، الذيل على طبقات الحنابلة (274/1).
(3) المكي، الضعفاء الكبير (ص10-11).
(4) الذهبي، سير أعلام النبلاء 448/12، العسقلاني، هدي الساري (ص666).
(5) القزويني، الإرشاد (ص380)، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى (427/1)، النووي، تهذيب الأسماء (68/1).
(6) الذهبي، سير أعلام النبلاء 907/12، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى (431/1).
(7) البغدادي، تاريخ بغداد (332/2).

خامساً: تقواه وورعه[1]:

إنَّ الخصال الحميدة التي تمتع بها الإمام البخاري، سنتطرق هنا إلى جزء يسير منها وأول ما نذكره هنا هو روايته للحديث الشريف، كونه العِلمُ الجليل الذي اهتم به الإمام البخاري.

فلم يكن يروي كل ما يحفظه من الأحاديث الشريفة، إذا ما رأى أن في بعض ما يحفظه شيئاً يخالف منهجه العلميّ الرصين الذي سار عليه في رواية الأحاديث الشريفة، فقال البخاري عندما سُئل ذات مرة عن حديث: "يا فلان تراني أدلس؟ تركت أنا عشرة آلاف حديث لرجل لي فيه نظر، وتركت مثله أو أكثر منه لغيره لي فيه نظر"، إن هذه الرواية تبين لنا أن تقوى البخاري هي بحق تقوى العلماء، حيث لا يروي أيّ حديث يحفظه كي يبين سعة علمه وبراعته، وإنما يروي الحديث الذي يكون صحيحاً ولا يرقى إليه الشك.

ومن تقواه وورعه ما رواه ورَّاقه، حيث قال[2]: "كان لأبي عبد الله غريم قطع عليه مالاً كثيراً، فبلغ آمل[3]، ونحن بفربر[4]، فقلنا أن تعبر وتأخذه بمالك، فقال: ليس لنا أنْ نُرَوِّعَهُ، ثم بلغ غريمه مكانه بفربر، فخرج إلى خوارزم فقلنا له: ينبغي أن تكتب إلى عامل خوارزم ليأخذ حقك. فقال[5]: "إن أخذت منهم كتاباً طمعوا مني بكتاب ولن أبيع ديني بدنياي"، ثم صالح غريمه على أن يعطيه كل شهر عشرة دراهم، وذهب ذلك المال كله وكان المبلغ يقدر بخمسة وعشرين ألف درهم.

إننا نجد في هذا النص أنَّ البخاري لم يكن يرغب بالذهاب إلى الولاة حتى لا يأخذوا منه كتاباً أو إجازة في رواية الحديث عنه دون حق.

وعرف البخاري بالصفات الحميدة التي تدل على ورع صاحبها وزهده في الدنيا وانشغاله بالحديث الشريف والسنة النبوية، فكان البخاري عفيفاً لا يطمع بما عند غيره، ويبتعد عن ملذات الدنيا ويهجرها ولا يغتر بالأموال، فكان يبتغي وجه الله – تعالى – في العلم، فكان يعلم الناس حسبة لله – تعالى – [6].

---

(1) البغدادي، تاريخ بغداد (346/2)، زقزوق، أعلام الفكر الإسلامي (ص65)، عبد المجيد، الإمام البخاري محدثاً وفقيهاً (ص61-64).

(2) البغدادي، معجم البلدان (241/4).

(3) مدينة مشهورة غربي جيحون في طريق بخارى من مرو، ويقابلها في شرقي جيحون فربر، البغدادي، معجم البلدان (240/4).

(4) فربر بلدة بين جيحون وبخارى، تبعد عن جيحون نحو فرسخ، البغدادي، معجم البلدان (245/4).

(5) الذهبي، سير أعلام النبلاء (304/10).

(6) المرجع السابق (308/10).

سادساً: شيوخه:

أما شيوخه فهم كُثر، حدَّث محمد بن أبي حاتم عنه أنه قال[1]: "كتبت عن ألف وثمانين نفساً، ليس فيهم إلا صاحب حديث"، فنجد أن أهمية الشيخ تختلف بحسب الاعتبار:

فقد تكون الأهمية بسبب مكانة الشيخ العلمية الرفيعة، وقد تكون بسبب إكثار البخاري عنه. وقد تكون بسبب علو سنده، وقد تكون بسبب تأثر البخاري به كثيراً، وقد يجتمع في الشيخ أكثر من اعتبار واحد[2].

وقد رتبهم الحافظ ابن حجر ترتيباً مفيداً، حيث قال: "إنهم ينحصرون في خمس طبقات"[3].

الطبقة الأولى: من حدّثه عن التابعين، مثل: محمد بن عبد الله الأنصاري حدُّثه عن حميد، ومكي بن إبراهيم حدثه عن يزيد بن أبي عبيد، وأبي عاصم النبيل حدثه عن يزيد بن أبي عبيد أيضاً، وشيوخ هؤلاء كلهم من التابعين.

الطبقة الثانية: من كان في عصر هؤلاء لكن لم يسمع من ثقات التابعين: كآدم بن أبي إياس، وأبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر، وسعيد بن أبي مريم، وأيوب بن سليمان بن بلال وأمثالهم.

الطبقة الثالثة: هي الوسطى من مشايخه، وهم من لم يلق التابعين، بل أخذ عن كبار تبع الأتباع، كسليمان بن حرب، وقتيبة بن سعيد، ونعيم بن حماد، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبي بكر وعثمان ابني أبي شيبة وأمثال هؤلاء، وهذه الطبقة قد شاركه مسلم في الأخذ عنهم.

الطبقة الرابعة: رفقاؤه في الطلب، ومن سمع قبله قليلاً، كمحمد بن يحيى الذهلي، وأبي حاتم الرازي، ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة، وعبد بن حميد، وأحمد بن النضر وجماعة من نظرائهم، وإنما يخرج عن هؤلاء ما فاته عن مشايخه، أو ما لم يجده عن غيرهم.

الطبقة الخامسة: قوم في عداد طلبته في السن والإسناد، سمع منهم الفائدة: كعبد الله بن حماد الآملي، وعبد الله بن ابي العاص الخوارزمي، وحسين بن محمد القباني وغيرهم.

---

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء (295/15)، العسقلاني، هدي الساري (ص479).

(2) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(3) زقزوق، أعلام الفكر الإسلامي (ص42)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (296/12).

سابعاً: تلاميذه:

روى عنه خلائق وأمم كثيرون، وقد روى الخطيب البغدادي عن الفربري أنه قال: سمع الصحيح من البخاري معي نَحْوُ سبعين ألفاً من تلاميذه لم يبق منهم أحد غيري"[1]، ويرى ابن حجر أنه سمع الصحيح ورواه عنه أكثر من ذلك[2]، "وكان يجتمع في مجلسه ببغداد أكثر من عشرين ألفاً يأخذون عنه"[3].

وممن روى عن البخاري ومسلم في غير الصحيح، وكان الإمام مسلم بن الحجاج يتتلمذ له ويعظمه، وروى عنه الترمذي في جامعه، والنسائي في سننه في قول بعضهم[4].

ثامناً: عبادته وخشيته لله – تعالى –:

كان يختم القرآن في رمضان في النهار كل يوم ختمة، ويقوم بعد التراويح كل ثلاث ليالٍ بختمة[5].

ثناء العلماء على الإمام البخاري:

لقد أثنى على البخاري كثير من علماء زمانه سواءً أكانوا من شيوخه، أم من أقرانه، وسأعرض بعض ما قيل في الثناء عليه:

- قال محمد بن خزيمة: "ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بالحديث من محمد بن إسماعيل البخاري"[6].
- قال الإمام أحمد بن حنبل: "ما أخرجت خراسان مثل البخاري"[7].
- قال الترمذي: "لم أر بالعراق ولا بخراسان، في معنى العلل والتاريخ، ومعرفة الأسانيد، أعلم من محمد بن إسماعيل"[8].

---

(1) البغدادي، تاريخ بغداد (366/2).
(2) زقزوق، أعلام المسلمين (ص44).
(3) العسقلاني، هدي الساري (ص491)، النووي، تهذيب الأسماء واللغات (73/1).
(4) النووي، تهذيب الأسماء واللغات (70/1–73).
(5) الذهبي، سير أعلام النبلاء (439/12).
(6) المرجع السابق (431/12)، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى (427/1)، البغدادي، تاريخ بغداد (345/1)، العسقلاني، تهذيب التهذيب (33/5)، النووي، تهذيب الأسماء واللغات (70/1)، الدمشقي، البداية والنهاية (38/11)، العراقي، التقييد والإيضاح (ص32).
(7) العسقلاني، هدي الساري (ص669)، البغدادي، تاريخ بغداد (341/1)، النووي، تهذيب الأسماء (68/1)، الأنصاري، تهذيب الكمال (480/2)، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى (432/1).
(8) الذهبي، سير أعلام النبلاء (432/12)، البغدادي، تاريخ بغداد (345/1)، الدمشقي، البداية والنهاية (38/11)، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى (428/1).

- قال مسلم: "لا يبغضك إلا حاسد، وأشهد أنه ليس في الدنيا مثلك"[1].
- قال قتيبة بن سعيد: "لو كان محمد بن إسماعيل في الصحابة لكان آية"[2].
- قال عبد الله بن حماد الآملي: "وددت أني شعرة في صدر محمد بن إسماعيل"[3].
- قال إسحاق بن راهويه: "يا معشر أصحاب الحديث انظروا إلى هذا الشاب، واكتبوا عنه، فإنه لو كان في زمن الحسن بن أبي الحسن لاحتاج إليه الناس، لمعرفته في الحديث وفقهه"[4].
- قال الحسين بن حريث: "لا أعلم أني رأيت مثل محمد بن إسماعيل، كأنه لم يُخلق إلا للحديث"[5].
- قال ابن حجر: "أخرجت خراسان ثلاثة: أبو زرعة، ومحمد بن إسماعيل، وعبد الله بن عبدالرحمن الدارمي، ومحمد عندي أبصرهم وأعلمهم"[6].
- قال سليم بن مجاهد: "ما رأيت بعيني منذ ستين سنة، أفقه، ولا أروع، ولا أزهد في الدنيا من محمد بن إسماعيل"[7].
- ولقد أحببت أن أختم كلامي بأجمل ما قيل في الثناء على البخاري، وهي قول يحيى بن جعفر البيكندي: "لو قدرت أن أزيد من عمري في عمر محمد بن إسماعيل لفعلت، فإن موتي يكون موت رجل واحد، وموت محمد بن إسماعيل فيه ذهاب العلم"[8].

تاسعاً: مصنفات البخاري:

تهيأت أسباب كثيرة؛ لأن يكثر البخاري من التأليف، فقد منحه الله ذكاءً حاداً، وذاكرة قوية وصبراً على العلم ومثابرة في تحصيله، ومعرفة واسعة بالحديث النبوي وأحوال رجاله، وخبرة تامة بالأسانيد، صحيحها وفاسدها.

---

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء (437/12)، الحنبلي، شذرات الذهب (134/1)، القزويني، الإرشاد في معرفة علماء الحديث (ص380).
(2) العسقلاني، هدي الساري (ص669)، البخاري، الضعفاء الصغير (ص111)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (431/12).
(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء 437/12، البغدادي، تاريخ بغداد 346/1، النووي، تهذيب الأسماء واللغات (70/1).
(4) العسقلاني، هدي الساري (ص670)، الدمشقي، البداية والنهاية (36/11)، البغدادي، تاريخ بغداد (345/1).
(5) المرجع السابق، نفس الصفحة.
(6) الذهبي، سير أعلام النبلاء (421/12)، النووي، تهذيب الأسماء واللغات (69/1).
(7) المرجع السابق (449/12)، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى (436/1).
(8) العسقلاني، هدي الساري (ص670)، الأنصاري، تهذيب الكمال (460/24).

أضف إلى ذلك أنه بدأ التأليف مبكراً، فيذكر البخاري أنه بدأ التأليف وهو لا يزال يافع السن في الثامنة عشرة من عمره، وقد صنف البخاري ما يزيد عن عشرين مصنفاً[1]، ومن هذه المصنفات:

الجامع الصحيح، والأدب المفرد، وبر الوالدين، والهبة، والقراءة خلف الإمام، ورفع اليدين في الصلاة، وخلق أفعال العباد، والتاريخ الكبير، والتاريخ الأوسط، والتاريخ الصغير، والجامع الكبير، والمسند الكبير، والتفسير الكبير، والأشربة والقلل، وأسامي الصحابة، والمؤتلف، والمختلف والوحدان، والمبسوط، والكنى، والفوائد، والرد على الجهمية، وقضايا الصحابة والتابعين وأقوالهم[2].

عاشراً: محنة الإمام البخاري[3]:

كان البخاري شريف النفس، فقد بعث إليه بعض السلاطين – السلطان خالد بن أحمد الذهلي نائب الظاهرية ببخارى – ليأتيه حتى يسمع أولاده فارسل إليه في بيته فقال: "إن كنتم تريدون ذلك فهلموا إلي" وأبى أن يذهب فبقي في نفس السلطان من ذل شيءٌ.

دخل البخاري نيسابور سنة مائتين وخمسين فاجتمع الناس عنده، فحسده بعض شيوخ الوقت، إلى أن جاء كتاب من محمد بن يحيى الذهلي بأن البخاري يقول: بأن القرآن مخلوق، وكان قد وقع بين محمد بن يحيى الذهلي وبين البخاري في ذلك كلام، وصنف البخاري في ذلك كتاب أفعال العباد، فأراد أن يصرف الناس عن السماع من البخاري وقد كان الناس يعظمونه جداً وحين رجع إليهم نثروا على رأسه الذهب والفضة يوم دخل بخارى عائداً إلى أهله، وكان له مجلس بجامعها يجلس فيه للإملاء، فقال لأصحاب الحديث: إن محمد بن إسماعيل يقول: لفظي بالقرآن مخلوق، فلما حضر المجلس قام إليه رجل فقال: يا أبا عبد الله ما تقول في اللفظ بالقرآن: مخلوق هو أو غير مخلوق؟ فأعرض عنه البخاري ولم يجبه ثلاثاً، فألح عليه، فقال البخاري: "كلام الله غير مخلوق، وأفعال العباد مخلوقة، والامتحان بدعة"[4].

فشغب الرجال وقال: قد قال: لفظي بالقرآن مخلوق. وقال البخاري: "من زعم أني قلت لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذاب، فإني لم اقله إلا أني قلت: أفعال العباد مخلوقة[5]، وبعد أن ظهر

---

(1) البخاري، صحيح البخاري (ص147–149)، انظر: زقزوق، أعلام الفكر الإسلامي (ص135)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (400/12).

(2) العيني، عمدة القاري (3/1–4)، البخاري، الضعفاء الصغير (ص12–13)، أبو بكر كافي، منهج الإمام البخاري (ص53–54)، الداوودي، طبقات المفسرين (102/2–103).

(3) البخاري، صحيح البخاري (ص171)، انظر: عبد المجيد، الإمام البخاري محدثاً وفقيهاً (ص68).

(4) العسقلاني، هدي الساري (ص490).

(5) المرجع السابق (ص491).

الحسد للبخاري في نيسابور خرج منها ورجع إلى وطنه لغلبة المخالفين، فأمر عند ذلك بنفيه من تلك البلاد فخرج منها، ودعا على خالد بن أحمد ولم يمض شهر حتى أمر ابن الظاهر بأن ينادى على خالد بن أحمد على أتان زال ملكه وسجن في بغداد حتى مات، ولم يبق أحد يساعده على ذلك إلا أنْ ابتلي ببلاء شديد، فنزح البخاري من بلده إلى بلدة يقال لها (خرتنك) على فرسخين من (سمرقند)، فنزل عند أقارب له بها وجعل يدعو الله أن يقبضه إلى حين رأى الفتن في الدين ولما جاء في الحديث: (وإذا أردت بقوم فتنة فتوفني إليك غير مفتون)، ولقي الإمام ربه بعد هذه المحنة.

حادي عشر: وفاته[1]:

كانت وفاته ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين للهجرة، وكان ليلة السبت عند صلاة العشاء وصلي عليه يوم العيد بعد الظهر، وكفن في ثلاثة أثواب بيض لها فيها قميص ولا عمامة، وَفُقِدَ ما وصَّى به.

القسم الثاني: التعريف بكتاب صحيح البخاري

هو أشهر كتب البخاري، بل هو أشهر كتب الحديث النبوي قاطبة: بذل فيه صاحبه جهداً خارقاً، أمضى في تأليفه وجمعه وتبويبه ستة عشر عاماً، هي مدة رحلته الشاقة في طلب الحديث.

عنوان الكتاب:

من عنوان الكتاب يعرف موضوعه، ويتبين رسمه، وقد اشتهر الكتاب قديماً وحديثاً في أكثر الفنون، وعلى ألسنة جلّ العلماء باسم (صحيح البخاري)، وقد ذكر باسم: (الجامع الصحيح) أمّا اسمه الذي سماه به مؤلفه، فقد اختلف فيه على قولين متقاربين:

الأول: "الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله – ﷺ – وسننه وأيامه"[2].

الثاني: "الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله – ﷺ – وسننه وأيامه"[3].

وكما ذكرنا أنه اشتهر بعد ذلك اختصاراً بصحيح البخاري؛ وذلك لأنه كان يتوخى فيه الأحاديث الصحيحة، قال إبراهيم بن معقل: سمعت محمد بن إسماعيل يقول: "ما أدخلت في كتابي الجامع إلا ما صح، وتركت من الصحاح لحال الطوال"[4].

---

(1) العسقلاني، هدي الساري (ص8)، انظر: زقزوق، أعلام الفكر الإسلامي (ص131).
(2) النووي، تهذيب الأسماء واللغات (73/1)، انظر: العسقلاني، هدي الساري (ص6).
(3) العسقلاني، هدي الساري (ص6).
(4) الذهبي، سير أعلام النبلاء (402/12)، البغدادي، تاريخ بغداد (333/1)، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى (430/1)، الأنصاري، البدر المنير (297/1)، الحنبلي، شذرات الذهب (135/1)، القزويني، الإرشاد (ص380).

وما كان يضع حديثاً إلا بعد أن يغتسل، ويصلي ركعتين، ويستخير الله في وضعه، قال عمر بن محمد بن بجير: سمعت محمد بن إسماعيل يقول: "صنفت كتابي الجامع في المسجد الحرام، وما أدخلت فيه حديثاً حتى استخرت الله – تعالى –، وصليت ركعتين، وتيقنت صحته"[1].

ولقد جمع البخاري صحيحه في ست عشرة سنة، رغم غزارة علمه، وتميزه في حفظ أحاديث رسول الله، وهذا يدل على توخيه الدقة والصحة في جمعه، ورغبته في نيل رضا الله – ﷻ – حيث قال: "صنفت الجامع من ستمائة ألف حديث، في ست عشرة سنة، وجعلته حجة بيني وبين الله"[2].

سبب تصنيفه:

ذكر الحافظ ابن حجر ثلاثة من الأسباب الباعثة لتصنيف البخاري "الجامع الصحيح"، وقد لا تكون كلها مجتمعة هي التي حركت بواعث تصنيفه لدى البخاري، وهي[3]:

أولاً: تجريد الحديث النبوي: فإنه في آخر عصر التابعين ابتدأ تدوين الحديث النبوي، وكان التدوين ممزوجاً بأقوال وفتاوى الصحابة والتابعين وغيرها، بالإضافة للحديث، وكانت هذه التآليف جامعة بين الحديث الصحيح والحسن والضعيف والمعلول وغيرها، فكان هذا سبباً من الأسباب التي حركت همة أبي عبد الله لتجريد الحديث الصحيح من غيره.

ثانياً: سمع البخاري شيخه ومعلمه أمير المؤمنين في الحديث إسحاق بن راهويه يقول: "لو جمعتم كتاباً مختصراً لصحيح سنة رسول الله – ﷺ –، قال البخاري: "فوقع ذلك في قلبي فأخذت في جمع الجامع الصحيح"[4].

ثالثاً: قال البخاري: "رأيت النبي – ﷺ – في المنام وكأنني واقف بين يديه، وبيدي مروحة أذب بها عنه، فسألت بعض المعبرين، فقالوا لي: "أنت تذب عنه الكذب"، فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح"[5].

---

(1) العسقلاني، هدي الساري (ص676).

(2) المرجع السابق، نفس الصفحة، السبكي، طبقات الشافعية (429/1)، البغدادي، تاريخ بغداد (336/1)، الذهبي، سير أعلام النبلاء (297/12)، الأنصاري، تهذيب الكمال (449/24).

(3) العسقلاني، هدي الساري (ص4)، البخاري، صحيح البخاري (ص80).

(4) المرجع السابق (ص5).

(5) البخاري، صحيح البخاري (ص181).

شرط الإمام البخاري في كتابه "الجامع الصحيح":

وذكر ابن حجر الشروط، فقال: "إن شرط الصحيح أن يكون إسناده متصلاً، وأن يكون راويه مسلماً، صادقاً، غير مدلس، ولا مختلط، متصفاً بصفات العدالة، ضابطاً، متحفظاً، سليم الذهن، قليل الوهم، سليم الاعتقاد"[1].

منهج البخاري في كتابه "الجامع الصحيح":

"رتب الإمام البخاري الأحاديث على الكتب مفتتحاً "الجامع" بكتاب: بدء الوحي، مختتماً بكتاب: التوحيد، ثم إن هذه الكتب يحتوي كل منها على أبواب متناسقة في إيرادها، وتحت كل باب عدد من الأحاديث"[2].

وقصد البخاري في صحيحه إبراز فقه الحديث واستنباط الفوائد منه، فعقد تراجم الأبواب: أي عناوين الأبواب وذكر في هذه التراجم الأحاديث المعلقة، وكثيراً من الآيات وفتاوى الصحابة والتابعين؛ ليبين بها فقه الباب والاستدلال له، وبهذا يكون قد جمع بين حفظ سنة رسول الله – ﷺ – وفهمها.

عدد أحاديث "الجامع الصحيح":

جملة ما في صحيح البخاري من الأحاديث أربع وعشرون ومائة وسبعة آلاف حديث بالمكرر، وأمَّا بدون المكررات فهي أربعة آلاف حديث، وهذا الرقم هو أقرب ما قيل في عدد أحاديث البخاري إلى الصواب"[3].

ثناء العلماء على صحيح البخاري:

لقد اتفق العلماء على أن صحيح البخاري من أصح الكتب بعد القرآن[4]، وأنه أول كتاب صنف في الحديث الصحيح المجرد[5].

قال الإمام الذهبي: "أما جامع البخاري الصحيح فأجل كتب الإسلام، وأفضلها بعد كتاب الله تعالى، ولو رحل الشخص لسماعه من ألف فرسخ لما ضاعت رحلته"[6].

---

(1) العسقلاني، هدي الساري (ص9)، انظر: العسقلاني، فتح الباري (8/1).
(2) العسقلاني، هدي الساري (ص470–498).
(3) المرجع السابق (ص465).
(4) الأنصاري، البدر المنير (297/1).
(5) العيني، عمدة القاري (4/1).
(6) السباعي، السنة ومكانتها (ص446).

قال الإمام النسائي: "ما في هذه الكتب أجود من كتاب البخاري"[1].

قال أبو جعفر العقيلي: "لما صنف البخاري كتاب الصحيح عرضه على ابن المديني وأحمد بن حنبل، ويحيى بن يعيش، فاستحسنوه، وشهدوا له بالصحة إلا أربعة أحاديث، والقول فيها قول البخاري، وهي صحيحة"[2].

قال محمد بن محمد بن إسحاق الكرابيسي: "رحم الله الإمام محمد بن إسماعيل؛ فإنه الذي ألف الأصول، وبيّن للناس، وكل من عمل بعده فإنما أخذ من كتابه، كمسلم بن الحجاج، فرق كتابه في كتبه، وتجلد فيه حق الجلادة؛ حيث لم ينسبه إلى قائله، ومنهم من أخذ كتابه فنقله بعينه إلى نفسه، كأبي زُرعة، وأبي حاتم، فإن عاند الحق معاند فيما ذكرت، فليس يخفى صورة ذلك عن ذوي الألباب"[3].

رواة الجامع الصحيح:

قال الفربري: "سمع الصحيح من البخاري تسعون ألف رجل"[4].

واهتم المحدثون بسماع صحيح البخاري وإملائه، فكثر رواته، وسأذكر فيما يلي أهم رواة صحيح البخاري[5].

محمد بن محمد بن يوسف مطر الفربري، المتوفى سنة (عشرون وثلاثمائة)، سمع (الجامع) من البخاري مرتين.

محمد بن محمد بن يوسف، الجرجاني، راوي الصحيح عن الفربري المتوفى سنة (أربع وسبعين وثلاثمائة).

عبد الله بن أحمد بن حمويه، المتوفى سنة (واحد وثمانين وثلاثمائة)، سمع الصحيح من الفربري، وحدّث عنه أبو ذر الهروي.

عبد الله بن إبراهيم بن محمد الأصيلي المالكي، المتوفى سنة (اثنتين وتسعين وثلاثمائة)، كتب بمكة صحيح البخاري عن أبي زيد المروزي عن الفربري.

---

(1) العيني، عمدة القاري (4/1)، الحنبلي، شذرات الذهب (135/1)، أبو بكر كافي، منهج الإمام البخاري (ص35).

(2) المرجع السابق (ص35)، السباعي، السنة ومكانتها (ص646).

(3) البخاري، التاريخ الكبير (7/1).

(4) القزويني، الإرشاد (ص380).

(5) الذهبي، سير أعلام النبلاء (398/2).

علي بن محمد بن خلف المعافري القيرواني، القابسي، المتوفى سنة ثلاث وأربعمائة، كان ضريراً، كتب له ثقات الصحابة.

أهم شروط الجامع:

حظي صحيح البخاري بعناية العلماء، والمؤلفين شرحاً له، واستنباطاً لأحكامه، وتكلماً على رجاله، وبياناً لمشكلات إعرابه، إلى غير ذلك، فلذلك كثرت شروحه، منها[1]:

(أعلام الحديث): لأبي سليمان حمد بن محمد الخطّابي، المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة.

(شرح صحيح البخاري لابن بطّال): وهو أبو الحسن علي بن خلف المالكي، المتوفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

(التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح): لبدر الدين الزركشي، المتوفى سنة أربع وتسعين وسبعمائة.

(فتح الباري بشرح صحيح البخاري): للإمام أحمدبن علي بن محمد، ابن حجر العسقلاني الشافعي، المتوفى سنة (اثنين وثمانين وثمانمائة).

(إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري): للشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الخطيب القسطلاني، المتوفى سنة (ثلاث وعشرين وتسعمائة).

القسم الثالث: أنواع المعارف:

إن من المعلوم قطعًا لدى دارس اللغة العربية أهمية الاسم من حيث المعرفة والنكرة في العلوم العربية، لذلك إنَّ جميع المشتغلين بها يحتاجون إليها، وعلى هذا يمكننا القول بأن الاسم ضربان: نكرة، وهي الأصل، ومعرفة، وهي الفرع والحديث عنهما كالآتي:

1- "النكرة هي عبارة عما شاع في جنس موجود أو مُقَدَّر؛ فالأول كَرَجُلٍ؛ فإنه موضوع لما كان حيوانًا ناطقًا ذكرًا، فكما وُجِدَ من هذا الجنس واحدٌ فهذا الاسمُ صادقٌ عليه، والثاني كشمس؛ فإنها موضوعة لما كان كوكباً نهاريًا ينسجُ ظُهُورُهُ وُجُودَ الليل، فحقها أن تصدق على متعدد كما أن رجلاً كذلك، وإنما تخلّفَ ذلك من جهة عدم وجود أفْرَادٍ له في الخارج، ولو وُجِدَت لكان هذا اللفظ صالحاً لها؛ فإنه لم يوضع على أن يكون خاصًا كزيد وعمرو، وإنما وُضِعَ وَضْعَ أسماء الأجناس"[2].

(1) خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (545/1).
(2) الأنصاري، قطر الندى (ص104)، انظر: الحنبلي، شرح شذور الذهب (ص164-167)، الأندلسي، شرح التهسيل (128/1).

وعلى ما سبق يتضح لنا بأن النكرة هي اسم يدل على شيء واحد، ولكنه غيرُ معين؛ بسبب شيوعه بين الأفراد.

2- وأما المعرفة فإنها تنقسم ستة أقسام، ويمكننا القول بأن المعرفة هي الاسم الذي وضع ليستعمل في معين، وعلى هذا يكون التعيين في حالة الاستعمال ويكون الحديث عنها كالآتي:

أنواع المعارف:

1- **الضمير**: "المعرفة وهي ستةٌ: أحَدُها: المَضمر، وهو: ما دلَّ على متكلمٍ أو مخاطبٍ أو غائبٍ"[1].

والمضمر يسمى "الضمير" أيضاً، ويسميه الكوفيون: الكِناية، والمَكْنيّ، وإنما بدأت به؛ لأنه أعرف الأنواع الستة على الصحيح[2].

وهو عبارة عما دَلَّ على متكلم كـ"أَنَا" أو مُخاطَب كـ "أَنْتَ"، أو غائب كـ "هو" وينقسم إلى مستتر وبازر؛ لأنه لا يخلو: إما أن يكون له صورة في اللفظ أو لا، فالأول البارز كتاء "قمْتُ" والثاني المستتر كالمقدَّر في نحو قولك: "قُمْ" ثم لكل من الظاهر والمستتر كالآتي[3]:

2- **الضمير المستتر**: فأما المستتر فينقسم – باعتبار وجوب الاستتار وجوازه – إلى قسمين: واجب الاستتار، وجائزه.

ونعني بواجب الاستتار: ما لا يمكن قيامُ الظاهر مقامه، وذلك كالضمير المرفوع بالفعل المضارع المبدوء بالهمزة كأقوم، أو بالنون كنقوم، أو بالتاء كتقوم، ألا ترى أنك لا تقول "أقوم زيد" ولا تقول "تقوم عمرو".

ونعني بالمستتر جوازًا، ما يكن قيام الظاهر مَقَامُه، وذلك كالضمير المرفوع بفعل الغائب نحو "زيد يقوم" ألا ترى أنه يجوز أن تقول "زيدٌ يقوم غُلامُهُ".

وعلى ما سبق نستنتج بأن الضمير سمي ضميراً من قولهم "أضمرت الشيء" أي: سترته وأخفيته، ونلاحظ أيضًا بأن الحروف الموضوعة لها – وهي التاء والكاف والهاء – وهي حروف الهمس وهو الصوت الخفي.

---

(1) الحنبلي، شرح شذور الذهب (ص168)، انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل (76/1)، الأنصاري، قطر الندى (ص105).

(2) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(3) الأنصاري، قطر الندى (ص105)، الحنبلي، شرح شذور الذهب (ص168-169)، ابن عقيل، شرح ابن عقيل (77/1)، الأندلسي، شرح التسهيل (128/1-129).

ويتضح لنا أيضاً بأن الضمير من أقسامه الضمير المستتر، والذي يقسم إذا واجب الاستتار وجوازه.

ومن خلال اطلاعي أيضًا على كتب النحو فإن هناك نوعًا آخر من أقسام الضمير وهو الضمير البارز، والحديث عنه كالآتي:

1- **الضمير البارز:** "وأما البارز ينقسم – بحسب الاتصال والانفصال – إلى قسمين: مرفوع المحل، ومنصوبه، ومخفوضه؛ فمرفوعُه كتاء "قُمتُ" فإنه فَاعلٌ، ومنصوبه ككاف "أكرَمَك" فإنه مفعول، ومخفوضه كهاء "غُلاَمِهِ" فإنه مضاف إليه[1].

2- **الضمير المنفصل:** وينقسم المنفصل – بحسب مواقعه في الإعراب – إلى مرفوع الموضع، ومنصوبه؛ فالمرفوع اثنتا عشرة كلمة: أنا، نحن، وأنْتَ، أنْتِ، أنتما، أنتم، أنتن، هو، هي، هما، هم، هُنَّ، ومنصوبه اثنتا عشرة كلمة أيضاً: إيَّاي، إيَّانا، إيَّاك، إيَّاكُمَا، إيَّاكُمْ، إيَّاكُنَّ، إيَّاهُ، إيَّاها، إيَّاهُمَا، إيَّاهُم، إيَّاهُنَّ، فهذه الاثنتا عشرة كلمة لا تقع إلا في محل النصب، كما أن تلك الأُوَل لا تقع إلا في محل الرفع، تقول: "أنا مُؤمِنٌ" فأنا: مبتدأ، والمبتدأ حكمه الرفع، و"إيَّاكَ أكْرَمْتُ" فإياك: مفعول مقدم، والمفعول حكمه النصب، ولا يجوز أن يُعكس ذلك؛ فلا تقول "إيَّاي مُؤمِنٌ" و"أنْتَ أكْرَمْتُ"[2].

2- **العلم:** ونجد بأن العلم ينقسم إلى قسمين: علم شخصي وهذا إن عّيَّن مسماه، وعلم جنسي إن دل ذاته على ذِي الماهية.

وعلى ذلك "العَلَم: وهو ما عُلّقَ على شيء بعينه غيرَ متناولٍ ما أشبهه"[3].

فينقسم – باعتبار تَشَخُّص مسماه وعدم تشخصه – إلى قسمين –: عَلَم شَخص، وعلم جنسٍ؛ فالأول كزيد وعمرو، والثاني كأسامة للأسد، وثُعَالة للثعلب، وذؤَالة للذئب[4].

وكذلك ينقسم باعتبار ذاته إلى مفرد ومركب؛ فالمفرد كزيد وأسامة، والمركب إلى ثلاثة أقسام[5].

---

(1) الأنصاري، قطر الندى (105–106)، انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل (ص83/1).

(2) الأنصاري، المرجع السابق (ص105)، الأندلسي، شرح التسهيل (157/1)، ابن عقيل، شرح ابن عقيل (83/1–84)، الحنبلي، شرح شذور الذهب (ص169).

(3) انظر: الأندلسي، شرح التسهيل (187/1).

(4) الأنصاري، قطر الندى (ص107)، الحنبلي، شرح شذور الذهب (ص171).

(5) المرجع السابق، نفس الصفحة.

1- مركبٌ تركيب إضافةٍ كعبد الله، وحكمه أن يعرب الجزء الأول من جُزأيه بحسب العوامل الداخلة عليه، ويخفض الثاني بالإضافة دائماً.

2- ومُرَكَّب تركيب مَزْجٍ كَبَعْلَبَك وسيبويْه، وحكمه أن يعرب بالضمة رفعاً، وبالفتحة نصباً وجرًا، كسائر الأسماء التي لا تنصرف، هذا إذا لم يكن مختومًا، بوَيْهِ كبعلبك، فإن ختم بها بني على الكسر كسيبويه.

3- ومَرَكب تركيب إسنادٍ، وهو ما كان جملةً في الأصل كشاب قَرْنَاها، وحكمه أن العوامل لا تؤثر فيه شيئًا، بل يُحكى على ما كان عليه من الحالة قبل النقل، وكقول الشاعر[1]:

عَلَى أطْرِقا باليات الخيا م إلاَّ النَّمام وإلا العِصي

وهنا الشاهد في قوله: "أطرقا" حيث جاء هذا اللفظ اسم مكان منقولاً عن فعل أمر.

ويقول صاحب كتاب شرح التسهيل: "ومن العلم اللّعبُ، ويتلو غالباً اسم ما لقب به باتباع، أو قطٍ مطلقاً وبإضافة أيضاً إن كانا مفردين"[2].

فيقول إذا كان للشخص اسم ولقب وجمع بينهما دون إسناد أحدهما إلى الآخر قدم الاسم، وجعل اللقب عطف بيان أو بدلاً، أو قطع بنصب على إضمار أعنى، أو برفع على إضمار مبتدأ، وهذه الأوجه الثلاثة جائزة فيهما، مركبين كانا كعبد الله أنف الناقة، أو مركبًا ومفردًا كعبد الله قفة، أو مفردين كسعيد كرز[3].

وعلى ما سبق نجد بأن العلم ينقسم إلى اسم، كما في زيد وأسامة، وإلى لقب وهو: ما أشعر برفعة كزين العابدين، ويشعر اللقب بالذم كقولهم الجاحظ وأنف الناقة، وإلى كنية وهو ما بُدئ بأب أو أم كأبي عَمرو، وأبي بكر.

أما علم الجنس كعلم الشخص في حكمه اللفظي، فتقول: "هذا أسامة مقبلاً" فتمنعه من الصرف، وتأتي بالحال بعده، ولا تدخل عليه الألف واللام؛ فلا تقول: "هذا الأسامة"، وحكم علم الجنس في المعنى كحكم النكرة أي: أنه لا يخص واحدًا بعينه، فكل أسدٍ يصدقُ عليه أسامَةُ [4].

---

(1) البيت من المتقارب وهو لأبي ذؤيب الهذيلي، انظر: البغدادي، البغدادي، خزانة الأدب (317/2)، ابن يعيش، شرح المفصل (31/1)، السكري، شرح أشعار الهذليين (100/1).

(2) الأندلسي، شرح التسهيل (187/1).

(3) انظر: الأنصاري، قطر الندى (ص108)، الأندلسي، شرح التسهيل (190/1)، الحنبلي، شرح شذور الذهب (ص172)، ابن عقيل، شرح ابن عقيل (100/1-102).

(4) المرجع السابق (102/1-103).

3- **اسم الإشارة:** وينقسم – بحسب المشار إليه – إلى ثلاثة أقسام: ما يَشار به للمفرد وما يشار به للمثنى، وما يشار به للجماعة، وجميعها تنقسم إلى مذكر ومؤنث.

وعلى هذا نجد أن للمفرد المذكر لفظة واحدة، وهي "ذا"، ونلاحظ بأن المراد من المفرد حقيقة أو حكمًا، فإذا كان المفرد حقيقة نحو "هذا زيد" من كل ما هو لفظًا ومعنى، وأما إن كان ما هو مفرد حكمًا فهو على ضربين[1].

الأول: أن يكون مفردًا في اللفظ وهو جمع في المعنى، نحو قولك "هذا الجمع" وقولك "هذا الفريق".

الثاني: أن يكون مؤولاً بمفرد وإن كان في اللفظ اثنين أو جمعًا، نحو قوله تعالى: ﴿**عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ**﴾[2] أي بين الفارض والبكر، كذلك كقول الشاعر[3]:

وَلَقَدْ مَلِلْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا وَسُؤَالِ هَذَا النَّاسِ كَيْفَ لَبِيدُ

ونلاحظ بأن الشاهد فيه في قوله: "هذا الناس حيث ناب اسم الإشارة "هذا" مناب هؤلاء، وذكرت هذا هنا للضرورة الشعرية.

وعلى ما سبق يتضح لنا بأن "ذا" هي اللفظة التي تستخدم للمفرد المذكر.

ونجد أيضًا بأن للمفردة المؤنثة عشرة ألفاظ: خمسة مبدوءة بالذال، وهي: ذي، وذِهِي – بالإشباع، وذِه – بالإسكان، وذاتُ، وهي أغرَبُها، وإنما المشهور استعمال ذات بمعنى صاحبة، كقولك "ذات جمال" أو بمعنى التي، في لغة بعض طيء، حكى الفراء بالفضل ذو فضَّلكُم الله به، و"الكرامة ذات أكرمكم الله بها؛ أي: التي أكرمكم الله بها، وخمسة مبدوءة بالتاء، وهي: تِي، وتِهِي – بالإشباع – وتِهِ بالكسر، وتِهْ – بالإسكان، وتَا[4].

---

(1) انظر: الأنصاري، قطر الندى (ص109)، الأندلسي، شرح التسهيل (269/1)، الحنبلي، شرح شذور الذهب (ص172-173).

(2) [البقرة: 68].

(3) البيت من الكامل وهو للبيد بن ربيعة، انظر: العامري، ديوانه (ص35)، الأنصاري، شرح التصريح (129/1)، ابن جني، المحتسب (189/1).

(4) انظر: الأنصاري، قطر الندى (ص109)، ابن عقيل، شرح ابن عقيل (104/1-105)، الحنبلي، شرح شذور الذهب (ص172).

ولتثنية المؤنث: تَانِ، بالألف رفعًا، كقولك "جاءتني هَاتَان" وَهَاتَيْنِ، بالياء جرًّا ونصبًا كقوله تعالى: "﴿إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾[1].

ولجمع المذكر والمؤنث: أولاَءِ، قال تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي﴾[3] وبنو تميم يقولون أولى – بالقصر[4].

وعلى ما سبق يتضح لنا بأن للمفرد المذكر "هذا"، وللمفردة المؤنثة "هذه" و"تي" و"تا"، ولتثنية المذكر "هذان" رفعاً، و"هذين" جرًّا ونصبًا، ولتثنية المؤنث "هاتان" رفعًا، و"هاتين" جرًّا ونصبًا، ولجمع المذكر والمؤنث "هؤلاء" بالمد في لغة الحجازيين، وبها جاء القرآن، وبالقصر في لغة بني تميم.

وكذلك ليست "ها" من جملة اسم الإشارة، وإنما هي حرفٌ جيءَ به لتنبيه المخاطب على المشار إليه؛ بدليل سقوطه منها: جوازاً في قولك "ذا" و"ذاك، ووجوبًا في قولك "ذلك. ولا الكافُ اسمٌ مضمرٌ مثلُها في "غُلامِكَ" لأن ذلك يقتضي أن تكون مخفوضة بالإضافة، وذلك ممتنع؛ لأن أسماء الإشارة لا تضاف لأنها ملازمة للتعريف؛ وإنما هي حرفٌ لمجرد الخطاب لا موضع له من الإعراب، وتلحق اسم الإشارة إذا كان للبعيد، فتقول: "ذاك" أو "ذلك"[5].

ونلاحظ بأن اللام تمتنع في ثلاث مسائل وهي كالآتي[6]:

إحداها: المثنى، تقول: ذَانِكَ، وتَانِكَ، ولا يقال "ذَانِ لِكَ"، ولا "تَانِ لكَ".

الثانية: الجمعُ في لغة مَنْ مَدَّهُ، تقول: أولئك، ولا يجوز "أولاءلِكَ" ومَنْ قَصَرَهُ قال: "أولاَلِكَ".

الثالثة: إذا تقدمت عليها ها التنبيه، تقول "هَذَاكَ" ولا يجوز "هَذَا لِكَ" كما في قول الشاعر[7]:

رَأَيْتُ بَني غَبْرَاء لاَ يُنكِرُونَني وَلاَ أَهْلُ هَذَاكَ الطِّرَافَ الممَدَّدِ

---

(1) [القصص: 27].
(2) [البقرة: 5].
(3) [هود: 78].
(4) انظر: الحنبلي، شرح شذور الذهب (ص173)، الأندلسي، شرح التسهيل (ص262–264)، الأنصاري، قطر الندى (ص110).
(5) الحنبلي، شرح شذور الذهب (ص173)، انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل (107/1)، الأندلسي، شرح التسهيل (263/1).
(6) انظر: الأنصاري، قطر الندى (173–174)، الحنبلي، شرح شذور الذهب (ص110–111).
(7) البيت من الطويل وهو لطرفة بن العبد، انظر: طرفة بن العبد، ديوانه (ص31)، ابن عقيل، شرح ابن عقيل (ص73).

والشاهد في قوله: "هذاك" حيث جاءت "ها" التي للتنبيه مع اسم الإشارة المقترن بالكاف وهذا قليل.

4- **الموصول:** والآن يأتي الحديث عن الباب الرابع من أنواع المعارف ألا وهو الأسماء الموصولة والتي سأتحدث عنها بإيجاز؛ لأنها هي موضوع الرسالة، والذي شمل كل شيء عمَّا جاء الحديث عنها.

وكما هو معروف فإنَّ الأسماء الموصولة وهي المفتقرة إلى صلة، وعائد، وقد قسمت إلى موصولاتٍ حرفية، واسمية ومنها ما هو خاص، ومشترك.

وعلى هذا يقول صاحب كتاب شذور الذهب "بأن الاسم الموصول: هو ما افتقر إلى الوصل بجملةٍ خبرية أو ظرفٍ أو مجرور تامَّيْنِ أو وَصْفٍ صريح، وإلى عائد أو خَلْفه"[1].

ويزيد بقوله يقول: هو عبارة عما يحتاج إلى أمرين[2]:

أحدهما: الصِّلَةُ: وهي واحد من أربعة أمور؛ أحدها: الجملة، وشرطها: أن تكون خبرية، أي: محتملة للصدق والكذب، تقول: "جاءني الذي قام" و"الذي أبوه قائم" ولا يجوز "جاء الذي هل قام" أو "الذي لا تضربه".

الثاني: الظرف، والثالث: الجار والمجرور، وشرطهما أن يكونا تامَّيْن، وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿**وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ**﴾[3] واحترزت بالتامَّيْن من الناقصين، وهما اللذان لا تتم بهما الفائدة؛ فلا يقال: "جاء الذي اليوم" ولا "جاء الذي بك".

الرابع: الوصفُ الصريح، أي: الخالص من غلبة الاسمية، وهذا يكون صلة للألف واللام خاصة، نحو: "الضارب" و"المضروب".

والأمر الثاني: الضمير العائد من الصلة إلى الموصول، نحو "جاء الذي قام أبوه" وشَرْطُه: أن يكون مطابقًا للموصول في الأفراد والتذكير وفروعهما، وقد يخلفُه الظاهر، وحمل عليه الزمخشري قوله تعالى: ﴿**الحَمْدُ للهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ**

---

(1) الحنبلي، شرح شذور الذهب (ص174)، انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل (1/111-115)، الأندلسي، شرح التسهيل (1/204).

(2) الحنبلي، شرح شذور الذهب (ص174).

(3) [الأنبياء: 19].

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾[1] وذلك لأنه قَدَّر الجملة الاسمية وهي (الذين) وما بعده معطوفة على الجملة الفعلية وهي خلق وما بعده – على معنى أنه سبحانه خلق ما لا يقدر عليه سواه، ثم هم يعدلون به ما لا يقدر على شيء. ولولا أن التقدير ثم الذين كفروا به يعدلون.

وعلى ما سبق أكون قد فرغت من قضية حد الموصول، سأتكلم من حدِّ الموصول، والآن سأتلكم عن المشهور من ألفاظه.

ومن خلال اطلاعي على كتب النحاة وجدت أن الأسماء الموصولة تنقسم إلى ستة أقسام؛ لأنها إما لمفرد، أو مثنى، أو مجموع، وكل من الثلاثة إما لمذكر، أو لمؤنث، وسأتحدث عن كل ما يخص السابق من الأسماء الموصولة وهي كالآتي:

"فللمفرد الْمُذكر "الَّذِي" وتستعمل للعاقل وَغَيره؛ فَالْأول نَحْو: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾[2]، وَالثَّانِي نَحْو: ﴿هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾[3]، وَلَك فِي يائه وَجْهَان: الْإِثْبَات، والحذفُ؛ فعلى الْإِثْبَات تكون إما خَفِيفَة فَتكون سَاكِنة، وإما شَدِيدَة فَتكون إما مَكْسُورَة، أَو جَارِيَة بِوُجُوه الْإِعْرَاب، وعَلى الْحَذف فَيكون الْحَرْف الَّذِي قبلهَا إما مكسورًا كَمَا كَانَ قبل الْحَذف، وإما سَاكِنًا[4].

وللمفرد الْمُؤَنَّث "الَّتِي" وتستعمل لِلْعَاقِلَةِ وَغَيرهَا، فَالْأول نَحْو: ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾[5]، وَ(قَد) هُنَا للتوقع؛ لِأَنَّهَا كَانَت تتَوَقَّع سَماع شكواها وإنزال الْوَحْي فِي شَأْنهَا و"فِي" للسَّبَبِيَّة أَو الظَّرْفِيَّة على حذف مُضَاف أَي فِي شَأْنه، وَالثَّانِي نَحْو: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾[6] أَي: سَيَقُولُ الْيَهُود مَا صرف الْمُسلمين عَن التَّوَجُّه إلى بَيت الْمُقَدّس وَلَك فِي (يَاء) الَّتِي من اللُّغَات الْخمس مَا لَك فِي يَاء الَّذِي[7].

ممَّا سبق نجد أن "الذي" تستخدم للمفرد المذكر، و"التي" للمفرد المؤنث وتستخدم كما هي في جميع الحالات الإعرابية لها.

ولمثنى المذكر "اللَّذانِ" رفعًا و"اللَّذَيْنِ" جرًّا ونصبًا

---

(1) [الأنعام: 1].
(2) [الزمر: 33].
(3) [الأنبياء: 102].
(4) الحنبلي، شرح شذور الذهب (ص176)، انظر: الأندلسي، شرح التسهيل (1/204–206)، الأنصاري، قطر الندى (ص111).
(5) [المجادلة: 1].
(6) [البقرة: 142].
(7) انظر: الحنبلي، شرح شذور الذهب (ص176)، ابن عقيل، شرح ابن عقيل (1/115–117)، حاشية الخضري (1/131–133).

ولمثنى المؤنث "اللَّتانِ" رفعًا و"اللَّتَيْنِ" جرًّا ونصبًا

ونجدُ فِيهِنَّ أيضًا تَشْدِيد النُّون، وحذفها، وَالْأَصْل فيها التَّخْفِيف والثبوت.

ولجمع الْمُذكر "الأُلي" بِالْقصرِ وَالْمدّ، ونظير ذلك ما جاء في قول الشاعر[1]:

مَحَا حُبُّها حُبَّ الأُلَى كَنَّ قَبلَهَا وحَلَّت مكاناً لم تَكُنْ حُلَّ مِنْ قبلُ

أي: حب اللاتي، والشاهد استعمال الألى لجماعة الإناث بدلاً من اللاتي، بدليل عود الضمير من كُنَّ عليه بصيغة المؤنث والمعنى أيضاً يؤكد ذلك.

وَ"الَّذين" بِالْيَاءِ مُطلقًا، أَو بِالْوَاو رفعًا.

ولجمع الْمُؤَنَّث "اللائي" و"اللاتي" بِإِثْبَات الْيَاء وحذفها فيهمَا، وَقد قرئ في قوله تعالى: ﴿**وَاللَّائِي يَئِسْنَ**﴾[2] بِالْوَجْهَيْنِ، وَلم يقْرَأ فِي السَّبْعَة نحو قوله تعالى: ﴿**وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الفَاحِشَةَ**﴾[3] إلا بِالْيَاءِ؛ لِأَنَّهُ أخف من "اللائي"؛ لكَونه بِغَيْر همزَة[4].

والدليل عليه كما قال رجلٌ من بني سليم[5]:

فما آباؤنا بِأَمَنَّ منه علينا اللاءِ قد مَهَدُوا الحُجُورا

أي: الذين حيث أطلق اللاء على جماعة الذكور موضع الذين، والأكثر كونها تستخدم لجماعة الإناث.

وعلى ما سبق نكون قد تكلمنا عن الموصولات الخاصة، والآن سأتحدث عن أنواع الموصولات العامة وهي كالآتي:

من الموصولات العامة في المفرد المذكر وفروعه، وهي[6]:

"مَنْ" وأصلُ وضعها لمن يعقل، نحو: ﴿**أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى**﴾[7].

و"مَا" لما لا يعقل نحو: ﴿**مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللهِ بَاقٍ**﴾[8].

و"ذُو" في لغة طيء، يقولون: "جاءني ذو قام".

و"ذا" بشرطين، أحدهما: أن تتقدم عليها "ما" الاستفهامية، نحو: ﴿**مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ**﴾[9] أي: ما الذي أنزل ربكم؟ أو "مَنْ" الاستفهامية، نحو: "مَنْ ذا لقيتَ"؟ وقول الشاعر[10]:

وغَرِيبةٍ تأتي الملوكَ كَرِيمَةٍ قَدْ قُلتُها لِيُقالَ مَنْ ذا قالها

---

(1) الأنصاري، أوضح المسالك (150/1).

(2) [الطلاق: 4].

(3) [النساء: 15].

(4) الحنبلي، شرح شذور الذهب (ص177).

(5) الأنصاري، أوضح المسالك (151/1)

(6) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(7) [الرعد: 19].

(8) [النحل: 96].

(9) [النحل، 24، 30].

(10) البيت من الكامل وهو للأعشى ميمون، انظر: الأعشى، ديوانه (ص77)، البغدادي، البغدادي، خزانة الأدب (259/4)، السيوطي، همع الهوامع (84/1).

أي: من الذي قالها، وهذا الشرط خالف فيه الكوفيون، فلم يشترطوه، واستدلوا بقول الشاعر[1]:

عَدَسْ ما لِعَبَّادٍ عَلَيكِ إمَارةٌ نَجَوْتِ وَهذا تَحْمِلينَ طليقُ

فزعموا أن التقدير: والذي تحملينه طليق، ف "ذا" موصول مبتدأ، و"تحملين" صلةٌ، والعائد محذوف، و"طليق" خبر.

أما الشرط الثاني: أن لا تكون "ذا" ملغاةً، وإلغاؤها بأن تركَّب مع "ما" فيصيرا اسماً واحداً، فتقول: "ماذا صنعت" ويُنَزَّلُ "ماذا" بمنزلة قولك: أيَّ شيء، فتكون مفعولاً مُقَدَّماً، فإن قدرت "ما" مبتدأ، و"ذا" خبراً، فهي موصولة، لأنها لم تُلغ.

ومنها: "أيٌّ" الموصولة كقوله تعالى: ﴿**ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ**﴾[2] أي: الذي هو أشدّ.

وكذلك "أل" الداخلة على اسم الفاعل، "كالضارب" أو اسم المفعول، ك "المضروب"، وهذا قول الفارسي وابن السراج وأكثر المتأخرين، وزعم المازني أنها موصول حرفي، ويرده أنها لا تؤول بالمصدر، وأن الضمير يعود عليها، وزعم أبو الحسن الأخفش أنها حرف تعريف، ويرده أن هذا الوصف يمتنع تقديم معموله، ويجوز عطف الفعل عليه، كقوله تعالى: ﴿**فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (3) فَأَثَرْنَ**﴾[3] فعطف "أثرن" على المغيرات لأن التقدير: فاللاتي أغَرْنَ فأثَرن "والمغيرات" مُفعلات من الغارة، و"صُبحًا" ظرف زمان.

وعلى ما سبق أكون قد انتهيت من الحديث عن أسماء الموصول العامة واختصاص كل منهما.

5- **المحلَّى بأل:** ويأتي النوع الخامس من أنواع المعارف وهو المُحَلَّى بأل، وكما هو معروف بأن المحلى بالألف واللام العهدية، أو الجنسية بأن كل منهما تنقسم إلى قسمين، والحديث عنهما كالآتي:

---

(1) البيت من الطويل وهو ليزيد الحميري، انظر: ابن مالك، أوضح المسالك (55/1)، الأنصاري، قطر الندى (ص33).

(2) [مريم: 69].

(3) [العاديات: 3، 4].

يقول صاحب كتاب شرح التسهيل: "وهي "أل" لا اللام وحدها، وفاقًا للخليل وسيبويه، وقد تخلفها "أم وليست الهمزة زائدة، خلافًا لسيبويه[1].

ويزيد بقوله بأن سيبويه عبر عن أداة التعريف ب "أل" كما فعل الخليل، فإنه قال في باب عدة ما يكون عليه الكلم وقد جاء على حرفين ما ليس باسم ولا فعل فذكر: أم وهل ولم ولن ومن وما ولا وأن وكي وبل وقد وأو ويا، ومن ثمّ قال: وأل تعرف الاسم كقولك: القوم والرجل معبراً عنها بأل، وجعلها من الحروف الجائية على حرفين كأم وأخواتها[2].

ونستطيع القول بأن "أل العهدية إما أن يشار بها إلى معهودٍ ذهني أو ذكريّ؛ فالأول كقولك: "جاء القاضي" إذا كان بينك وبين مخاطبكَ عَهدٌ في قاضٍ خاص، والثاني كقوله تعالى: ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ﴾[3]، فإن "أل" في المصباح وفي الزجاجة العهد في مصباح وزجاجة[4].

أما "أل الجنسية فقسمان؛ لأنها إما أن تكون استغراقية، أو مشارًا بها إلى نفس الحقيقة؛ فالأول كقوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾[5]، أي: كل فرد من أفراد الإنسان، ونحو: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾[6] أي: أن هذا الكتاب هو كل الكتب، إلا أن الاستغراق في الآية الأولى لأفراد الجنس، وفي الثانية لخصائص الجنس[7].

وعلى ما سبق يتضح لنا بأن "أل" العهدية تقسم إلى قسمين إما لعهد ذهني أو لعهد ذكريّ، وكذلك "أل الجنسية تقسم أيضًا إلى قسمين إما استغراقية، وإما يشار بها إلى نفس الحقيقة، وكل منهما لها استعمالات تختلف عن الأخرى.

ويمكننا القول بأن بعض النحاة يقول يمكننا تلخيص الكلام في ثلاثة مذاهب؛ أحدها: أن المعرِّف "أل" والألف أصلٌ، والثاني: أن المعرف "أل" والألف زائدة، والثالث: أن المعرف اللام وحدها.

---

(1) الأندلسي، شرح التسهيل (273/1).

(2) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(3) [النور: 35].

(4) انظر: الحنبلي، شرح شذور الذهب (ص181)، الأنصاري، قطر الندى (ص120، 121).

(5) [النساء: 28].

(6) [البقرة: 2].

(7) انظر: الحنبلي، شرح شذور الذهب (ص182).

6- **المضاف لمعرفة:** والآن النوع السادس من أنواع المعارف ألا وهو المضاف لمعرفة، وبذلك يكون خاتمة أنواع المعارف.

والمضاف إلى معرفة؛ أي ما أضيف إلى واحد من الخمسة المذكورة، ونحو: غُلاَمي، وغُلام زيدٍ، وغُلام هذا، وغُلام الذي في الدَّار، وغُلام القاضي"[1].

ورُتبته في التعريف كرتبة ما أضيف إليه، فالمضاف إلى العَلَم في رتبه العَلَم، والمضاف إلى الإشارة في رتبة الإشارة، وكذا الباقي، إلا المضاف إلى المضمر، فليس في رتبة المضمر، وإنما هو رتبة العَلَم، والدليل على ذلك أنك تقول: "مَرَرْتُ بزَيدٍ صاحبِك" فتصف العَلَمَ بالاسم المضاف إلى المضمر؛ فلو كان في رتبة المضمر لكان الصفة أعرف من الموصوف، وذلك لا يجوز على الأصح[2].

وعلى ما سبق نجد بأن المضاف إلى معرفة، هو في درجة ما أضيف إليه، إلا في حالة إضافته لمضمر فإنه ليس في رتبة المضمر، بل هو في رتبة العلم، وهذا هو المذهب الصحيح.

---

(1) الأنصاري، قطر الندى (ص124)، انظر: الحنبلي، شرح شذور الذهب (ص187).

(2) المرجع السابق (ص187–189)، الأنصاري، قطر الندى، (ص124).

الفصل الثاني

الموصولات وشروطها وصلتها

المبحث الأول

الموصول الخاص

من خلال اطلاعي على كتب علماء النحو، وجدت أنَّ معنى الموصول أن لا يتم بنفسه حيث يفتقر إلى كلام بعده، ولذلك تصله به ليتم اسماً، وهذا إذا تم بما بعده، فيكون حكمه كحكم سائر الأسماء التامة الأخرى، ولذلك نجد صاحب كتاب شرح المفصل يفصل لنا الموصولات الخاصة والمشتركة في كتابه، وسأذكر في هذا المبحث الأول الموصولات الخاصة، وهي: الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين، اللاتي، اللائي وهي كالآتي:

1- "الَّذيَّ" للمذكر، ومن العرب من يشدِّد ياءَه، و"اللَّذان" لمثناه، ومنهم من يُشدِّد نونه. و"اللذين"– وفي بعض اللغات – "اللذون" لجمعه. وهي بالواو رفعاً، وهذه لغة هذيل أو عُقَيْل، يقول رؤبة بن العجاج [1]:

نحنُ الذُّون صَبَّحوا الصَّبَاحا يومَ النخيلِ غَارَةٌ مِلْحَاحَا

و"الأُلى"، و"اللاؤون" في الرفع، و"اللائين" في الجر والنصب. و"التي" لمؤنثه، و"اللتان" لمثناه، و"اللاتي" و"اللات" و"اللاَّئي"، و"اللاَّءِ" و"اللاَّيِ"، و"اللَّواتي" لجمعه"[2].

وعلى ما سبق نجد بأن صاحب الكتاب يعدد لنا ما هي الموصولات الخاصة، ويوضح لنا علامات إعرابها في جميع الحالات.

فكما قلنا سابقًا بأن الموصول يكون حكمه كحكم سائر الأسماء التامة، فلهذا يجوز أن يقع فاعلًا، ومفعولًا، ومضافًا إليه، ومبتدأ، وخبرًا. فتقول: "قام الذي عندك"، فموضع "الذي" رفعٌ بأنه فاعل. وتقول: "ضربتُ الذي قام أبوه" فموضعه نصب بأنه مفعول. وتقول: "جاءني غلامُ الذي في الدار"، فيكون موضع "الذي" خفضًا بإضافة الغلام إليه. وتقول: "الذي في الدار زيدٌ"، فيكون موضع "الذي" رفعًا بأنه مبتدأ. وتقول: "زيدٌ الذي أبوه قائمٌ"، فموضع "الذي" رفعٌ بأنه خبر المبتدأ[3].

ويقول شارح المفصل: "واعلمْ أن الموصولاتِ ضربٌ من المُبْهَمات، وإنما كانت مبهمةٌ لوقوعها على كل شيء من حَيَوان وجَماد وغيرِهما، كوقُوعِ "هذَا"، و"هؤُلاءِ" ونحوِهما من أسماء الإشارة على كل شيء"[4].

---

(1) رؤبة، ديوانه (172).

(2) ابن يعيش، شرح المفصل (371/2)، قطر الندى وبل الصدى: (109/1).

(3) المرجع السابق (371/2)، انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل (134/1)، اليمني، كشف المشكل في النحو (ص495).

(4) المرجع السابق (372/2).

فيقول "فأمّا "الذِي"، فيقع على كل مذكر من العُقلاء وغيرهم، تقول: "جاءني زيدٌ الذي قام أبوه"، و"رأيت الثوْب الذي تعرفُه"، قال الله تعالى: ﴿**أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللهُ رَسُولًا**﴾[1]، وقال تعالى: ﴿**إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ**﴾[2] وفيها أربعُ لغات. قالوا: "الذِي" بياء ساكنة وهو الأصل فيها[3]، وعلى ما سبق نلاحظ بأنها قراءات مشهورة تقابل لهجات العرب.

و"اللَّذ"، بكسر الذال من غيرِ ياء، كما قال الأخطل في هجائه لجرير[4]:

أبني كُليبٍ إن عَمَّيّ اللَّذا قتلا الملوكَ وفكَّكا الأَغْلالاَ

حيث حذف نون المثنى؛ لأن اللذا وقع في محل رفع خبر وقبيلة بني الحارث بن كعب جميعاً، وبعض بني ربيعة، أجازوا نون اللذان ونون اللتان؛ لأن الموصول، لما طال بالصلة والعائد، أرادوا تقصيره لكون الصلة والموصول كالشيء الواحد.

كأنّهم حذفوا الياء تخفيفًا، إذ كانت الكسرةُ قبلها تدلُّ عليها، فعلوا ذلك كما قالوا: "يا غُلامِ"، و"يا صاحبِ"، بالكسرة اجتزاءً بها عن الياء[5].

الثالثُ: "اللَّذْ"، بسكون الذال، ومُجازُه أنهم لما حذفوا الياء اجتزاء بالكسرة منها، أسكنوا الذال للوقف، ثمّ أجروا الوصل مُجرى الوقف، كما قالوا [من الرجز][6]:

مِثْل الحَرِيق صادَفَ القَصَبَّا

وهو من قبيل الضرورة، وعند الكوفيين قياسٌ لكثرته.

الرابعُ: "الذِيُّ"، بتشديد الياء للمبالغة في الصفة، كما قالوا: "أَحْمَرِيٌّ"، و"أَصفَرِيٌّ"، وكما قال [من الرجز][7]:

والدَّهْرُ بالإنْسانِ دوارِيُّ

وليس منسوبًا.

وأصلُ "الَّذي": "لَذ"، كـ "عَم" و"شَج"، فاللامُ فاءٌ الكلمة، والذال عينها، والياء لامها. هذا مذهبُ البصريين، وقال الكوفيون[8]: الأصل في "الَّذي" الذال وحدَها، وما عداها زائدٌ، فأصلُ "الَّذِي" كأصلِ "هذَا". و"هذا" عندهم أصلُه الذال وحدها، فجَوْهَرُهما واحدٌ، وإنما يفترقان بحسبِ ما يلحَقهما من الزيادات المختلفة لاختلافِ معنيَيْهما. واحتجّوا لذلك بأن قالوا: رأينا الياء تسقُط في

---

(1) [الفرقان: 41].
(2) [الإسراء: 1].
(3) ابن يعيش، شرح المفصل (372/2)، انظر: الهروي، الأزهية (ص91).
(4) الأخطل، ديوانه (108/1).
(5) المرجع السابق، نفس الصفحة.
(6) البيت لرؤبة: انظر: رؤبة، ديوانه (ص169)، الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب (318/2)، الأنصاري، شرح التصريح (346/2)، الأشموني، شرح الأشموني (761/3)، ابن عقيل، شرح ابن عقيل (ص673).
(7) البيت للعجاج، انظر: الأصمعي، ديوانه (480/1)، ابن دريد، جمهرة اللغة (ص1151)، البغدادي، خزانة الأدب (274/11)، ابن جني، الخصائص (104/3)، السيوطي، همع الهوامع (192/1).
(8) انظر: المسألة الخامسة والتسعين في: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف (669-677).

التثنية، نحوِ قولك: "اللذانِ"، و"اللذيْن"، وقالوا في إحدى لغاتِها: "اللَّذْ"، بسكون الذال[1]، قال الشاعر [من الرجز][2]:

فَظَلْتُ في شَرٍّ مِنَ اللذْ كيدا ... كاللذْ تَزَبى زُبْيَة فاصطِيدا

وهو فاسدٌ؛ لأنه لا يجوز أن يكون اسمٌ في كلام العرب على حرفٍ واحد، إلَّا أن يكون مضمرًا متصلًا. ولو كان الأصل الذالَ وحدَها لَما جاز تصغيرَها. والتصغيرُ ممّا يرُد الأشياءَ إلى أُصولها، ولا يدخل إلَّا على اسم ثُلاثي.

وعلى ما سبق يتضح لنا بأن الذي قيل فيها أربعُ لغات، وهي إما بكسر الذال من غير الياء، وبسكون الذال، وتشديد الياء وهنا للمبالغة في الصفة، ونجد أن الكوفيين يقولون فيها أصلها الذال وحدها، ويعاملونها كمعاملة هذا.

2- **اللذان:** ولكن نجد في احتجاجاتهم بحذف الياء في التثنية، نحو قولهم: "اللذانِ"، فإنما كان لالتقاء الساكنين، كما قلنا في "هذانِ"، ولم تثبت الياءُ وتتحركَ، فيقالَ: "اللذِيَانِ"، كما قالوا: "العَمِيانِ"، لنقصِ تمكُنها وخروجِها إلى شَبَهِ الحروف. والحروفُ جامدة لا تصرُّفَ لها كتصرَّفِ المتمكنة، وأما حذفُ الياء وإسكانُها؛ فلضربٍ من التخفيف كحَذفهم لها في قوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ** ﴾[3] في قراءةِ كثيرِ فن القُرّاءِ. ومثلُه [من الكامل][4]:

كَنَواحِ رِيشِ حَمامَة نَجْدِيَّةٍ ومَسَحْتِ باللثَتَيْنِ عَصْفَ الإثْمِدِ

وهنا "اللثتين" لهجة عربية تناسب الوزن الشعري.

ونراه يزيد بقوله: "أنه إذا ثنيتَ "الَّذي"، قلت في الرفع: "اللَّذانِ"، وفي النصب والجرّ: "اللَّذَيْنِ". واعلمْ أن جميعَ هذه الأسماء المُبهَمة، نحو: "الَّذي"، و"التي"، وأسماءِ الإشارة، ونحوِها ممَّا لا يُفارِقه التعريفُ لا يصح تثنيتُه. فالتثنية فيه إنما هي صيغة موضوعةٌ للتثنية؛ لأن التثنية إنما تكون في النكرات، نحوِ قولك: "رجل"، و"رجلان"، و"فرسٌ" و"فرسان"[5].

ويقول: "إذا ثبت أن المعرفة لا تصح تثنيتُها مع بَقاءِ تعريفها، فما لا يصح تنكيرُه، لا تصح تثنيتُه. ولما كانت هذه الأسماءُ ممّا لا يصح اعتقادُ التنكير فيها، لم تكن تثنيتها تثنية حقيقية، وإنما

---

(1) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل (357/2-373).
(2) البيت لرجل من هذيل، انظر: البغدادي، خزانة الأدب (4221/11)، السكري، شرح أشعار الهذليين (651/2)، الهروي، الأزهية (ص292)، المالقي، رصف المباني (ص76)، ابن منظور، لسان العرب (353/14) (زبي).
(3) [الإسراء: 97].
(4) البيت لخفاف بن ندبة، انظر: ابن ندبة، ديوانه: (ص541)، السيوطي، شرح شواهد المغني (324/1)، سيبويه، الكتاب (27/1)، ابن منظور، لسان العرب (316/5) (تيز).
(5) ابن يعيش، شرح المفصل (375/2).

هي صيغةٌ موضوعة للدلالة على التثنية، إلَّا أنها جرت على منهاجِ التثنية الحقيقية في الإعراب لقُربها من الأسماء المتمكنة. وممّا يؤيِّد أنها وَضْعيةٌ حذفُ الياء في التثنية. ولو كانت تثنية صِناعيّة، لَثبت فيها الياءُ، كما تثبت في "عَمِ"، و"عَمِيانِ"[1].

وعلى ما سبق يتضح لنا بأن التثنية لا تكون إلا في النكرات، وكذلك لا يصح لنا التثنية مع بقاء التعريف في الكلمات، وهذا كله لقربها من الأسماء المتمكنة.

وكذلك يجرى مجرى النون فيها كما في "هذانِ". وكانت مكسورة؛ لأنها جرت على منهاج التثنية الحقيقية، تقول: "رجلان"، و"فرسان"، بكسر النون، كذلك ههنا. ومنهم من يقول: دخلت النونُ في "اللذانِ"، و"اللَّتانِ" عوضًا من الياء المحذوفة، كما كانت في "هذانِ" كذلك. ومنهم من لا يجعلها عوضًا من شيء؛ لأنها صيغةٌ موضوعة للتثنية على ما تقدم، ومنهم من يُشدِّد النون فيقول: "اللَّذان"، وقد قرأ ابن كَثِير: ﴿**وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِّهَا مِنْكُمْ**﴾[2] بتشديد النون. فمن خفف النونَ فقد جرى على منهاج التثنية على حد نونِ "رَجُلانِ"، و"فَرَسانِ". ومن شدّدها، فإنه جعل التشديد فَرْقًا بين ما يُضاف من المثنى، وتسقُط نونُه للإضافة، نحو: "غلاما زيدٍ"، و"صاحبا عمرٍو"، وبين ما لا يُضاف، نحو: "الذي"، و"التي"، وسائرِ المبهمات[3].

وعلى ما سبق نجد بأن علماء النحو هناك من يشدد النون في حالة المثنى، وهناك من يخففها كما يعاملونها (هذان) من أسماء الإشارة.

3- **الذين:** أما ما قيل في جمع: "الَّذينَ"، بالياء في الرفع والنصب والجرّ لا يختلف، لأنّه مبنيٌّ كالواحد، ومنهم من يقول: "اللَّذُونَ" في الرفعِ، و"الذينَ" في النصب والخفض يجعلُه كالتثنية، إذ كان على منهاجها في الصحَّة، والأول أكثرُ[4].

4- **الأُلى:** وأمّا "الألى" بمعنَى "الّذين" فهو جمعُ "الَّذي" من غير لفظه، كـ "رَجُل" و"نَفَر"، و"امرَأة" و"نِسوَة"، وهو بوزنِ "الحُطَم" و "اللُّبَد".

5- **اللَّاءُ:** وأمّا "اللَّاءُ"، فهو بمعنَى "الذي"، نحوِ: "جاءني اللَّاءُ فَعَلَ كذا"، أي: الَّذِي فعل، فهو بوزنِ "رجلٌ مالٌ"، إذا كثُر مالُه، و"كَبشٌ صافٌ" إذا كثر صُوفُه، و "يَوْمٌ راحٌ"، إذا كثرتُ فيه

---

(1) ابن يعيش، شرح المفصل (375/2)، عبد المنعم مسعد، العمدة في النحو (ص102).

(2) [النساء: 16].

(3) ابن يعيش، شرح المفصل (376/2)، وانظر: أبو حيان، البحر المحيط (197/3)، الزمخشري، الكشاف (256/1)، الجزري، النشر في القراءات العشر (248/2)، مختار عمر، معجم القراءات القرآنية (118/2).

(4) ابن يعيش، شرح المفصل (376/2)، الأنصاري، شرح التصريح (150/1)، الخضري، حاشية الخضري (132/1).

الرِيح. ويُجمع "اللاءُ" جمعَ السلامة كما فعلوا ذلك بـ "الذِي"، فقالوا: "اللَّاؤونَ" في الرفع، و"اللَّائِينَ" في النصب والجرّ[1].

6- **التي:** ونجده يقول في "الَّتِي"، فهي عبارة عن مؤنّث من حَيَوان وغيره، تقول: "جاءتَني المرأةُ التي تعرفُها"، و"رأيتُ الناقة التي عندك"، و"غُنِيتُ بالشجرة التَي حَمْلُها طيّبٌ"، والكلامُ فيها كما الكلامُ في "الذِي". والألفُ واللام فيها زائدة كما كانت في "الذِي" لإصلاحِ لفظها لوصفِ المعارف. وهي ثُلاثيةٌ، الاسمُ: اللامُ والتاء والياء، لأنه الموجود، والذي عليه اللفظُ، وقال الكوفيون: هي منقولة من "تَا" في الإشارة، وأصلُ "تَا" عندهم التاءُ وحدَها، والكلامُ عليها كالكلام في "الذي"[2].

وعلى هذا نجد في "التي" أربعُ لغات كلغاتِ "الَّذي" وهي كالآتي: "الَّتِي" بإسكان الياء، واللّتِ بالكسر، واللَّتْ بالسكون، واللَّتِيُّ بالتشديد. والكلامُ عليها "كالذِي.

وكذلك في تثنية "التِي"، تقول: "اللتانِ" في الرفع، و"اللَّتَيْنِ" في النصب والجرّ، وهو معربٌ، لأن مِنهاجَ التثنية لا يختلف، ولا تكون إلَّا من لفظِ الواحد، وليس كذلك الجمع، فإنّه يختلف، فيكون جمعٌ أكثرَ من جمع، ولا تكون تثنيةٌ أكثرَ من تثنية، ويكون الجمعُ من غير لفظِ واحده، كالنفَر، والنسْوَة، والإبِل، فلذلك حافظوا على التثنية، وأجروها في الإعراب على منهاج واحد[3].

ويقولون في جمع "التِي": "اللَّاتِي"، على وزنِ "القاضِي"، و"اللّائِي"، و"اللَّاءِ" بغير ياء، كما قال رجلٌ من بني سليم[4]:

فما آباؤنا بِأَمَنَّ منهُ علينا اللاءِ قد مَهَدوا الحُجُورا

كما قالوا في "الذِي": "الألى"، فأتوا به على غير لفظ الواحد. قال تعالى: ﴿**وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ**﴾[5].

وربما قالوا: "اللوَائِي"، و"اللوَاءِ" بغيرِ ياء، كما قالوا: "اللوَاتِي"، و"اللوَاتِ".

الإخبار ب"الذي":

الإخبار ضربٌ من الابتداء والخبر تصدر فيه ب"الَّذِي" أو بالألف اللام بمعناها، وكما هو معروف أن "الذي" إذا تم بصلته، كان اسماً مفردًا ك"زيد" و"عمرو" لا يُفيد إلا بضم جزء آخر إليه.

كما يزيد صاحب كتاب شرح المفصل بقوله: " والإخبار عن كل اسم في جمله سائغ"، يريد الجملةَ الخبرية التي يحسن في جوابها صِدْقٌ وكذب؛ لأن هذه الجمل تقع صلاتٍ وصفاتٍ، كما تقع

---

(1) ابن يعيش، شرح المفصل (376/2).
(2) المرجع السابق، نفس الصفحة، الأنباري، أسرار العربية (ص150).
(3) المرجع السابق (377/2)، الحنبلي، شرح شذور الذهب (ص144)، الهروي، الأزهية (ص296).
(4) الأنصاري، أوضح المسالك (151/1)
(5) [الطلاق: 4].

أخبارًا، والأسماء بحُكْم أنها أسماءٌ سِماتٌ على مسمَّياتٍ يجوز الإخبارُ عنها بأحوالها، إلَّا إذا منع مانع"[1].

وصاحب كتاب شرح المفصل يقول: "وطريقةُ الإخبار أن تصدِّر الجملة بالموصول، وتُزَحْلِفَ الاسمَ إلى عجزها واضعاً مكانه ضميراً عائداً إلى الموصول. وبيانه أنك تقول في الإخبار عن زيد في "زيدٌ منطلقٌ": "الذي هو منطلقٌ زيدٌ"، وعن "منطلق": "الذي زيدٌ هو منطلقٌ"، وعن "خالد" في "قام غلام خالدٍ": "الذي قام غلامُه خالدٌ"، أو "القائمُ غلامه خالدٌ"[2].

ولكن نجد بأن شارح المفصل يقول: "بأن طريقةَ الإخبار أن تُصدِّر الجملة بالموصول الذي هو "الذي"، و"التي"، أو الألفُ واللام بمعناهما، وتنزع الاسم الذي تريد الإخبارَ عنه من الجملة، وتضع موضعَه ضميرًا يعود إلى الموصول يكونه في المعنى، ثمّ تأتي بذلك الاسم الذي تُخبِر عنه آخِرًا، تجعله خبرًا عن الموصول[3].

وعلى ما سبق يتضح لنا بأن الإخبار سواء كان ب"الذي" أو "التي" أو بالألف واللام التي بمعناها أنه يحتاج لجمل خبرية؛ لأن اللفظ يكون في حد ذاته خبرًا؛ لأنه في المعنى محدِّث عنه.

فإذا أخبرت عن "زيد" من قولك: "زيدٌ منطلقٌ"، فإنّك تقول: "الذي هو منطلقٌ زيدٌ". نزعتَ "زيدًا" من الجملة، وجعلتَ بدلَه ضميرَه، وهو مبتدأ كما كان "زيد" مبتدأ، و"منطلق" خبرُه على ما كان، والجملةُ من المبتدأ والخبر صلةُ "الذِي"، وهُوَ راجع إلى "الذي"، وَ "الَّذي" هو "زيدٌ"، ولذلك كان خبرًا عنه؛ لأن الخبر إذا كان مفردًا يكون هو المخبرَ عنه في المعنى[4].

ولكن من قراءتي لكتب النحاة وجدت أن جملة الأمر تنقسم الإضافة فيها لقسمين وهما كالآتي:

أحدُهما: أن يدل المضاف إليه على شخصٍ بعينه، والآخَرُ أن لا يدلّ على شخص بعينه. كأن يدل على شخص مفرد، مثال ذلك: "غلامُ زيد"، ولكن إن لم يدل على شخص مفرد، ومثال ذلك: "سام أبرَص".

---

(1) ابن يعيش، شرح المفصل (396/2)، انظر: الشيرازي، شرح اللمع (ص588)، الأندلسي، ارتشاف الضرب (526/1).

(2) المرجع السابق (397/2-398).

(3) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(4) الأنصاري، شرح التصريح (150/1)، الخضري، حاشية الخضري (132/1)، ابن يعيش، شرح المفصل (398/2).

والثاني: وهو ما لا يدل على شخص مفرد، فلا يجوز الإخبارُ عنه؛ لأنه لا يتخصص بالإضافة، والأوّل – وهو ما يدل على شخص مفرد– فإنه يجوز الإخبارُ عن المضاف مفردًا، وعن المضاف إليه مفرداً، ولا يجوز الإخبارُ عنهما معًا؛ لأنّ المضمر لا يدل على أكثرَ من واحد.

ما يمنع فيه الإخبار:

ونستطيع القول بأنه يمتنع الإخبار بضمير الشأن؛ لاستحقاقه أول الكلام، والضمير في "منطلق" في "زيدٌ منطلق" والهاء في "زيدٌ ضربته"؛ لأنها إذا عادت إلى الموصول، بقي المبتدأ بلا عائدٍ، والمصدر والحال في "ضَرْبِي زيدًا قائمًا؛ لأنك لو قلت: "الذي هو زيدًا قائمًا ضربي"، أعملت الضمير، والإضمار يسوغ فيما يسوغ تعريفه.

المبحث الثاني

الموصول المشترك

سبق الحديث فيما سبق عن الموصول الخاص، ونتناول في هذا المبحث الموصول المشترك بأدواته، واختصاص كلٍ منهما، وسأبدأ بالحديث عن "مَنْ" الموصولة التي بمعنى الذي.

لقد وجدت من خلال اطلاعي على كتب النحو أن أغلب علماء النحو يقولون فيها وأمّا "مَنْ"، فإنّها تكون بمعنَى "الذي"، وتحتاج من الصلة إلى مثلِ ما احتاجت إليه "الذي"، إلَّا أنّها لا تكون إلَّا لذَواتِ مَن يعقِل، وهي اسم بدليلِ أنّها تكون فاعلة، نحوَ قولك: "جاءني من قام"، فموضعُ "مَنْ" رفعٌ بأنه فاعل، ومفعولة، نحوَ: "رأيت مَن عندك"، فيكون موضعُها نصبًا بأنه مفعول به كما تكون الأسماءُ كذلك. ولا بد لها من ضمير يعود إليها، وذلك من خصائص الأسماء[1].

1- **مَنْ:** وعلى ما سبق يتضح لنا بأن مَنْ، اسم موصول بمعنى "الذي" و"التي" وفروعها، وتستخدم للعاقل غالباً، وبلفظٍ واحد تكون في جميع حالات الإعراب.

وكذلك زيد عليها بقولهم: " ويدخل عليها حروفُ الجرّ، نحوَ قولك: "مررت بِمَنْ عندك". قال الله تعالى: ﴿**فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ**﴾[2]، وهي مبنية كما كانت "الَذِي" كذلك، لأنّ ما بعدها من الصلة من تمامها، فهي بمنزلةِ بعض الاسم، وبعضُ الاسم مبنى لا يستحِق الإعرابَ، وذلك نحوُ قولك: "جاءني مَن عندك"، أي: الذي عندك. قال الله تعالى: ﴿**وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ**﴾[3]، إلَّا أنها تُفارِق "الذي" في أنها لا توصف كما توصف "الذي"، ولا يوصَف بها كما يوصف بـ "الذي". ألا تراك تقول: "جاءني زيد الذي قام"، و"جاءني الذي قام الظريف"، فتصف "الذي"، وتصف بها، ولا تفعل ذلك في "مَن"؛ لخروجها عن شَبَهِ الأسماء المتمكِّنة، وشَبَهِها بالمضمرات بنَقْصِ لفظها. ألا ترى أنّها على حرفَيْن، والأسماءُ الظاهرة لا تكون على أقل من ثلاثةِ أحرف. فلمّا بعُدتْ من الظاهر، لم توصَف، ولم يوصَف بها. وليس كذلك "الذي" فإنها على ثلاثة أحرف، إذ أصلُها "لَذِ"، مثلُ: "عَم" و"شَج"[4].

---

(1) ابن يعيش، شرح المفصل (299/2)، الأنصاري، مغني اللبيب (279/2-281)، الخضري، حاشية الخضري (135/1).

(2) [الفتح: 14].

(3) [الأنبياء: 19].

(4) ابن عقيل، شرح ابن عقيل (121/1)، ابن يعيش، شرح المفصل (380/2)، الأهدل، الكواكب الدرية (131/1).

وعلى ما سبق يتضح لنا بأن "مَنْ" تستعمل كاستعمالات "الذي" ما عدا أنها لا تستخدم للوصف بها، وذلك لخروجها عن شبهها بالأسماء المتكمنة، وتشبه بذلك المضمرات لنقص لفظها.

وعلى هذا فإذا قلت أنها لا تقع إلا على ذواتِ مَن يعقِل، فما تصنع بقوله تعالى: ﴿**وَاللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ**﴾[1]، والذي يمشي على بطنه، والذي يمشي على أربع ليسوا من العُقلاء؛ لأنّ الذي يمشي على بطنه من جنسِ الحَيات، والذي يمشي على أربع من جنسِ الأنعام والخيل؟ فالجوابُ أنّه لما خلط ما يعقل وما لا يعقل، غلَّب جانبَ من يعقل، وذلك أنه قال: "فَمِنهُمْ"، فجمع كنايةَ من يعقل وما لا يعقل بلفظِ ما يعقل، فلمّا كان كنايةُ الجمع الذي فيه ما يعقل وما لا يعقل مثلَ كناية الجمع الذي ليس فيه ما لا يعقل، كان تفصيلُه كذلك، ولِـ "مَن"، مواضعُ غيرُ ذلك[2].

ونستنتج بأن "مَنْ" تستخدم لمن يعقل، ولمن لا يعقل أحياناً، ولكن تستخدم لمن لا يعقل من باب التشبيه.

2- **مَا:** والآن سيكون الحديث عن الأداة الثانية من الموصولات المشتركة وهي "مَا" الموصولة التي بمعنى الذي، وكان الحديث عنها كالآتي:

وأمّا "مَا"، فتكون موصولة بمعنى "الذِي"، تحتاج من الصلة إلى مثلِ ما تحتاج وهي مبنيةٌ لِما ذكرناه في "مَنْ"، من أنها هي وما بعدها اسمٌ واحدٌ، فكانت كبعضِ الاسم. وهي تقع على ذواتِ ما لا يعقل وعلى صفاتِ من يعقل. قال الله تعالى: ﴿**يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ**﴾[3]، أي: يُذاب ما في بطونهم وجلودُهم وقال: ﴿**وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ شَيْئًا**﴾[4]، فأوقع "مَا" على ما كانوا يعبدون من الأصنام. وقال تعالى: ﴿**وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ**﴾[5][6].

---

(1) [النور: 45].

(2) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل (380/2).

(3) [الحج: 20].

(4) [النحل: 73].

(5) [النحل: 53].

(6) الأندلسي، ارتشاف الضرب 526/1، ابن يعيش، شرح المفصل (380/2)، الخضري، حاشية الخضري (136-135/1).

وعلى ما سبق نجد بأن "مَا" الموصولة تستخدم لذوات ما لا يعقل، ولكن هناك بعض العلماء قال قد تستخدم في ذوات ما يعقل ودليلهم كالآتي:

"وقد ذهب بعضهم إلى أنها تقع لِما يعقل بمعنَى "مَنْ"، واحتجّ بقوله تعالى: ﴿**فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى**﴾[1]، وبقوله تعالى: ﴿**وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا**﴾[2]. وحكى أبو زيد من قول العِرَب: "سبْحَانَ مَا سَخرَكُن لنا"، فأجرى "مَا" على القديم سبحانه، وهذاَ ونحوُه محمول عَندنا على الصفة[3].

وعلى هذا يتضح لنا بأن "ما" تستخدم أيضاً في ما يعقل كَ "مَنْ" وجاز أن يُعبَّر عن الجميع بـ"ما" الموصولة.

3- أَيٌّ: أما الموصول المشترك الثالث "أَيٌّ"، فإنّها تكون موصولة أيضًا تحتاج إلى كلام بعدها، تتِمّ به اسمًا كاحتياجِ "الذِي" و"مَنْ"، و"مَا"، إذا كانا بمعنَى "الذي". ويعمل فيها ما قبلها من العوامل كما تعمل في "الذي"، فتقول: لأضرِبَن أيَّهُمْ في الدار"، والمعنى "الذي في الدار" منهم، فـ "أيٌّ" بمنزلةِ "الذي"، إلَّا أنها تُفيد تبعيضَ ما أُضيفت إليه، ولذلك لزمتْها الإضافةُ. ألا ترى أنك إذا قلت: "لأضربن الذي في الدار"، لم يكن في اللفظ دلالةٌ على أنّه واحدٌ من جماعة[4].

من خلال ما سبق نجد "أيّ" الموصولة بمعنى "الذي" و"التي" وكذلك تعرف إذا لم تُضَف لفظًا، ونجد بأنها تحتاج أيضاً إلى كلام بعدها ليتم صلتها كاحتياج الأسماء الموصولة التي سبق الحديث عنها.

وزيد بقولهم عليها بأنها قد تُفرد ومعناها الإضافة، نحو قوله تعالى: ﴿**أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى**﴾[5] والمعنى: أيُّ الاسمين دعوتَ الله به، فله الأسماء الحسنى.

وهي لا بدّ من عائد في الجملة التي هي صلةٌ له. فتقول: "جاءني ايُّهُم قام أبوه"، والعائدُ الهاء في "أبوه"، وتقول: "لأضربَن أيَّهُم قام غلامُه، وأيَّهُم هو أحسنُ"؟ فإن حذفتَ العائد المرفوع

---

(1) [النساء: 3].

(2) [الشمس: 5].

(3) الخضري، حاشية الخضري (136/1)، ابن يعيش، شرح المفصل (380/2).

(4) ابن يعيش، شرح المفصل (381/2)، عبد المنعم مسعد، العمدة في النحو (ص103)، الخضري، حاشية الخضري (147/1)، ابن عقيل، شرح ابن عقيل (133/1).

(5) [الإسراء: 110].

الذي لا يحسُن حذفُه في "الذِي"، بُني على الضم، نحوَ قولك: "لأضربَن أيهُم أحسنُ". قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾[1] والمعنى أيَّهُم هو أشدُ[2].

وعلى ما سبق يجوز في "أيٌّ" الموصولة إعرابُها وبناؤها، وهذا إذا أضيفت لفظًا، ويحذف العائد منها وهنا لا بد من أن يكون البناء على الضم.

وعلى ما سبق نجد أنها بُنيت؛ لأن القياس فيها أن تكون مبنية على حد نظيرَيْها، وهما "مَنْ"، و"مَا"؛ لأنها إذا كانت استفهامًا، فقد تضمنتْ معنَى همزة الاستفهام؛ وإذا كانت جزاء، فقد تضمنت معنى حرف الجزاء، وهو" إنْ"؛ ولكن أعربت لتمكنها بلزوم الإضافة لها حملاً لها على نقضيها ونظيرها، وهو "بَعضٌ" و"كُلٌّ"، فلمّا حُذف العائد المرفوع الذي لا يحسن حذفُه مع "الذي"، دخلها نقصٌ بإزالتها عن ترتيبها، فعادت إلى أصلها" [3].

وقيل "مقتضى القياس فيها من البناء كما أن "مَا" الحجازية التي قدِّم خبرُها. أو دخلها الاستثناء الناقضُ لمعنى الجَحْد، رُدَّت إلى قياس نظيرها في الابتداء، نحو: "هَل" و"إنَّما" ونحوهما فما يكون بعده المبتدأ والخبر، وإنما بُني على الضم على التشبيه ب:"قَبلُ" و"بَعدُ"، و"يا زيدٌ"؛ لأنه يكون مُعرَباً في حال، ومبنياً في حال، كما تقول: جئت من قبلٍ ومن بعدٍ"، و"يَا رجلًا" ثم تقول: جئت من قبلُ ومن بعدُ، إذا أردت المعرفة، و"يا زيدُ"، هذا مذهب سيبويه، والكوفيون يُخالفونه في هذا الأصل[4].

والكوفيون ينصبون "أيًّا" إذا وقع عليها فعلٌ، سواء حذفوا العائد من الصلة، أو لم يحذفوه، ولا فرقَ عندهم بين قولهم: "لأضربَن أيهم هو أفضلُ"، وبين "لأضربَن أيهم أفضلُ" ولا يضمّون "أيهُم" إلَّا في موضعُ رفع، فأمّا قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾[5] فإنهم يقرؤونها بالنصب، وحكاه هارون عنهم[6].

ولكن نجد تأويلهم بالضم على وجوه وهي[7]:

---

(1) [مريم: 69].
(2) سيبويه، الكتاب (397/1)، ابن يعيش، شرح المفصل (381/2).
(3) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل (382/2)، ابن عقيل، شرح ابن عقيل (135/1-136)، الخضري، حاشية الخضري (148/1).
(4) الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف (ص709-716)، سيبويه، الكتاب (397/1).
(5) [مريم: 69].
(6) ابن عقيل، شرح ابن عقيل (135/1)، ابن يعيش، شرح المفصل (382/2).
(7) ابن يعيش، شرح المفصل 382/2.

أحدهما: أنه معربٌ، وأنه رفعٌ بأنه مبتدأ، و"أشدُّ" الخبر، ويكون "أيٌّ" هنا استفهاماً، كأنه اكتفى بالجار والمجرور في قوله: **(مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ)** كما يقال: "لأقتلَنَّ من كل قبيل"، و"لآكُلَنَّ من كلِّ طعام" ثم ابتدأ **(أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا)**، وهو رأيُ الكسائيّ والفرَّاء، وعلى هذا، لا يكون للجملة التي هي **(أَيُّهُمْ أَشَدُّ)** موضعٌ من الإعراب.

والوجه الثاني: أن يكون "أيُّهُم" أيضاً استفهاماً على ما ذكرنا، وهو رفعٌ بأنه مبتدأ، وما بعده الخبرُ، والجملة في موضع المفعول لقوله: **(لَنَنْزِعَنَّ)** والنزعٌ بمعنى التبيين، فهو قريب من العِلم، فلذلك جاز تعليقُه عن العمل.

والوجه الثالث: أن يكون رفعاً على الحكاية، والمعنى: ثُمَّ لننزعنَّ من كل فريق تشايعوا الذي يقال فيه: **(أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا)** وهو رأي الخليل[1]، وشبهه بقول الأخطل [من الكامل][2]:

ولَقَد أبيتُ من الفتاة بمنزلٍ فأبيتُ لا حَرِجٌ ولا محرومُ

وهذا بابُه الشعر، وفي حال الاختيار عنه مندوحةٌ، ويونس[3] يجعله من قبيل "أشهدُ إنكَ لرسول الله" في تعليق الفعل عن العمل سواءٌ كان من أفعال القلب، أو لا يكون، ويجيز "لأضربن أيهُم هو أفضلُ، ويعلق الضرب. وهذا ضعيف؛ لأن التعليق ضربٌ من الإلغاء، ولا يجوز أن يعلق من الأفعال عن العمل إلا ما يجوز إلغاؤه، والذي يجوز إلغاؤه أفعالُ القلب، نحو: "ظننتُ"، و"علمتُ"، والكوفيون لا يروون "لأضربن أيهم قائم" بالضم، ولا يقولونه إلا منصوباً. ويعضد ما قالوا ما حكام الجَرْميُّ، قال: من حين خرجت من الخندق، يعني خندق البصرة، حتى صرتُ إلى مكة، لم أسمع أحدًا يقول: "اضرب أيُّهُم أفضلُ"، أي: كلهم ينصب. وهذه الحكاية لا تمنع أن يكون غيرُه سمع خلافَ ما رواه، ويكون ما سمعه لغةً لبعض العرب. وذلك أن سيبويه سمع ذلك وحكاه، ويدل على ذلك قولُه[4]: وسألتُ الخليل عن قولهم: "اضرب أيهم أفضلُ" يعني العربَ، وقال: القياسُ هو النصب. وتأوَّلُ الرفع على الحكاية[5].

---

(1) سيبويه، الكتاب (399/2)، ابن يعيش، شرح المفصل (382/2).

(2) البيت للأخطل، انظر: الأخطل، ديوانه (ص616)، الأندلسي، تذكرة النحاة (ص447)، البغدادي، خزانة الأدب (139/6)، السيرافي، شرح أبيات سيبويه (510/1)، سيبويه، الكتاب (84/2).

(3) المرجع السابق (400/2).

(4) ابن يعيش، شرح المفصل (383/2).

(5) سيبويه، الكتاب (399/2).

وأنشد أبو عمرو [من المتقارب] [1]:

إذا ما أتيتَ بَني مالِكٍ فَسَلِّمْ على أيُّهُمْ أفْضَلُ

4- **ذو:** وبعد الانتهاء من الحديث عن "أيّ" الموصول، يأتي الحديث عن "ذو" الطائية الموصولة وقد قيل فيها: "وأما "ذو" فإن طيئاً تقول: هذا ذو قال ذاك"، يريدون: الذي قال ذاك. وهي "ذُو" التي بمعنى "الذي"، ووصلوها بالجملة من الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر التي توصل بها "الذي"، وبنوها لاحتياجها إلى ما بعدها كما كانت "الذي" مبنية، فقالوا: "هذا زيدٌ ذو قام" و"رأيت زيداً ذو قام"، و"مررت بزيدٍ ذو قام أبوه"، فيكون في حال الرفع والنصب والجرّ بالواو وهذه الواو عين الكلمة، وليست علامة الرفع. وتقول: "مررت بالمرأة ذو قامت، وبالرجلين ذو قاما، وبالرجال ذو قاموا"، فيستوي فيه التثنيةُ والجمع والمؤنث[2].

قال الشاعر [من الوافر][3]:

فإنَّ الماءَ ماءُ أبِي وجَدِّي وبِئرِي ذُو حفَرْتُ وذُو طَوَيتُ

فنرى الشاعر وصف البئر ب "ذُو" وهي مؤنثة، ونجد أيضًا من أبيات الحماسة لمنظور بن سُحَيم [من الطويل][4]:

فإمَّا كِرامٌ مُوسِرُون أتَيْتُهُمْ فحَسْبِيَ مِنْ ذُو عِندهُمْ ما كَفانِيَا

بمعنى: مِن الذي عندهم، ووصله بالظرف كما تصل "الذي" به في قولك: "جاءني الذي عندهم"، فأمّا قوله [من الطويل][5]:

لَئِنْ لم تُغَيِّرْ بعضَ ما قد صَنَعْتُمُ لأنْتَحِيَنْ للعَظْمِ ذو أنَا عَارِقُهْ

وزاد بعضهم في أنك تقول في المؤنث: "ذاتُ قالت ذاك"، وفي التثنية والجمع، ويكون مضموماً في كل حال. وحِكي أنه يجوز أن تقول في جماعة المؤنث: "ذواتُ قلن"، وفي ذلك دلالة

---

(1) البيت لغسان بن وعلة، انظر: الشنقيطي، الدرر اللوامع (282/1)، الأنصاري، شرح التصريح (135/1)، السيوطي، همع الهوامع (84/1)، الأشموني، شرح الأشموني (677/1)، الأنصاري، مغني اللبيب (78/1)، الهاشمي، جواهر الأدب (ص210).

(2) ابن يعيش، شرح المفصل (284/2)، وانظر: الرجراجي، شرح التحصيل (ص214)، الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى (ص112).

(3) البيت لسنان بن الفحل، انظر: الأنباري، الإنصاف (ص384)، البغدادي، خزانة الأدب (34/6)، السيوطي، همع الهوامع (84/1)، ابن مالك، أوضح المسالك (15/1)4، الهروي، الأزهية (ص295)، الأنصاري، شرح التصريح (137/1).

(4) البيت لمنظور بن سحيم، انظر: الشنقيطي، الدرر اللوامع (268/1)، ابن عقيل، شرح ابن عقيل (ص30)، ابن عصفور، المقرب (59/1)، الأنصاري، شرح التصريح (63/1)، الأشموني، شرح الأشموني (72/1).

(5) البيت لعارف الطائي: انظر: المرزوقي، شرح ديوان الحماسة (ص1746)، ابن جني، سر صناعة الإعراب (397/1)، المالقي، رصف المباني (ص243)، البغدادي، خزانة الأدب (438/7).

أنه منقول من "ذي" التي بمعنى صاحب". والفرق بين "ذُو" التي بمعنى "الذي" على لغة طيء وبين "ذو" التي بمعنى صاحب من وجوهٍ[1]:

1- أنَّ "ذو" في لغة طيء توصل بالفعل، ولا يجوز ذلك في "ذُو" التي بمعنى "صاحب".

2- أن "ذُو" في مذهب طيء لا يوصف بها إلا المعرفةُ، والتي بمعنى "صاحب" بوصف بها المعرفة والنكرة، إن أضفتها إلى نكرة، وصفت بها النكرة، وإن أضفتها إلى معرفة، صارت معرفة، ووصفت بها المعرفة، وليست "ذُو" التي بمعنى "الذي" كذلك؛ لأنها مُعرَّفة بالصلة على حدِّ تعريف "مَنْ"، و"ما". ومنها أن التي في لغة طيِّئ لا يجوز فيها "ذا" ولا "ذي"، ولا تكون إلا بالواو، تقول: "مررت بالرجل ذو قام" أي: "الذي قال"، و"رأيت الرجلَ ذو قال"، وليس كذلك التي بمعنى "صاحب".

5- **ذا:** وعلى ما سبق يتضح لنا بأن "ذو" الطائية غالباً ما تكون مبنية، ولكن نجد بعضهم من يعربها بالحروف كما يعرب "ذو" التي بمعنى صاحب.

وفي الختام يأتي الحديث عن "ذا" الموصولة وذلك بشرطين أحدهما أن يتقدم عليها "ما" الاستفهامية أو "مَنْ" الاستفهامية، وفي ذلك نجد بعض آراء العلماء ما قال فيها:

"فأمَّا "ذَا" من قولك: "مَا ذَا صنعتَ فهي على وجهَيْنَ[2]: أحدُهما: أن تكون "ما" استفهاماً، وهي اسم تام مرفوعُ الموضع بالابتداء، و"ذَا" خبرُه، وهي بمعنى "الذي" وما بعده من الفعل والفاعل صلتُه، والعائد محذوف، والتقديرُ: صَنعتهُ.

والوجه الثاني: أن تجعل "مَا" و"ذا" كليهما بمنزلة "مَا" وحدها، وتكون قد ركّبت من كلمتين كلمة واحدة، نحو: "إنَّما"، و"حَيثما" ونحوهما من المركبة، وتكون "ما" مع "ذا" في موضع نصب بـ "صَنَعْت"، ويكون جواب الأول مرفوعاً، وجواب الثاني منصوباً؛ لأنَّ الجواب بدلٌ من السؤال. قال الله تعالى: ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ العَفْوَ**﴾[3]، قرئ برفع "العفو" ونصبه[4].

---

(1) ابن يعيش، شرح المفصل (386/2)، انظر: الرجراجي، شرح التحصيل (ص218)، الأنصاري، قطر الندى (ص113-114)، الحنبلي، شرح شذور الذهب (ص176-177).

(2) الحنبلي، شرح شذور الذهب (177-180)، ابن يعيش، شرح المفصل (386/2)، الأنصاري، قطر الندى (113-114).

(3) [البقرة: 219].

(4) قراءة النصب هي مثبتة في النص المصحفي، وقرأ بالرفع أبو عمرو والحسن، انظر: الأندلسي، البحر المحيط (159/2)، الطبري، تفسير الطبري (346/4)، الزمخشري، الكشاف (133/1).

فالرفع على أن يكون "ذا" بمعنى "الذي"، والمعنى" مَا الذي ينفقونه، حيث قال الشاعر [من الطويل][1]:

ألاَ تسْألانِ المَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ أَنَحْبٌ فيُقْضَى أمْ ضَلالٌ وباطِلُ

وهنا كان النصب على تركيب "مَا"، و"ذَا"، وجعلهما معاً كلمة واحدة في موضع منصوب بالفعل بعدهما، قال الله تعالى: ﴿مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾[2].

(1) البيت للبيد بن ربيعة، انظر: لبيد بن ربيعة، ديوانه (ص254)، الهروي، الأزهية (ص206)، المرادي، الجني الداني (ص239)، البغدادي، خزانة الأدب (252/2)، الأنصاري، شرح التصريح (139/1)، الأشموني، شرح الأشموني (73/1).

(2) [النحل: 30].

المبحث الثالث

صلة الموصول

بعد الحديث عن الموصول الخاص، والموصول المشترك، وبيان كل منهما فيما يختص به يأتي الحديث عن صلة الموصول والعائد ونجد العلماء قد عرفوا الصلة بتعاريفٍ عديدةٍ ومختلفة وجميعها متشابهة وإن كان بعضها أكثر شمولاً ووضوحاً نذكر منها:

أولاً: التعريف بصلة الموصول:

"فالصلة مصدر كالوصل من قولك: وصلت الشيء وصلاً وصلة، والمراد: أن الجملة وصل له، فأما تسمية سيبويه لها حشواً فمن معنى الزيادة، أي: أنها ليست أصلاً: وإنما هي زيادة يتم بها الاسم، ويُوضّح بها معناه، ومنه: (فلان من حشو بني فلان) أي: من أتباعهم، وليس من صميمهم"[(1)].

يقول الجوهري: "وكل شيء اتصل بشيء فما بينهما وصلة، والجمع وُصَل"[(2)].

وعلى هذا فنرى الصلة أنها تعمل على تخصيص الموصول، كما أن الصفة تعمل على تخصيص الموصوف.

"وتفتقر كل الموصولات الاسمية مختصة كانت أم مشتركة إلى صلة تتصل بها؛ لأنها نواقص لا يتم معناها إلا بصلة متأخرة عنها لزوماً؛ لأن الصلة من كمال الموصول ومنزلة منزلة جزئه المتأخر"[(3)].

يقول ابن مالك[(4)]:

وكلُّها يلزم بعدها صِلة على ضميرٍ لائقٍ مُشْتمِلة

نستطيع القول بأن الصلة هي الجملة التي تذكر بعد الاسم الموصول فيتم بها معناه، ولا محل لها من الإعراب، وأكثر النحويين يسمي هذه الجملة صلة، وسيبويه يسميها حشواً.

---

(1) ابن يعيش، شرح المفصل (390/2)، انظر: المكودي، شرح المكودي (ص36)، عبد المنعم مسعد، العمدة في النحو (ص104).

(2) الجوهري، الصحاح في اللغة، باب وضح (212/2).

(3) الأنصاري، شرح التصريح (169/1)، انظر: ابن جني، اللمع في الغربية (ص261-262)، المكودي، شرح المكودي (ص36).

(4) ابن مالك، الألفية (ص36).

ويقول أبو زيد المكودي: "يعني أن الموصولات كلها لابد أن يكون بعدها صلة تكملها، ورابط يربط بينها وبين الموصول؛ ولذلك سميت موصولات ونواقص، وقد نبّه على ذلك بقوله: (على ضمير لائق مشتملة) مطابق للموصول في الإفراد والتذكير وفروعهما فتقول: جاءني الذي قام أبوه، والتي قامت أمه، واللذان قاما، وما أشبه ذلك"[1].

ويقول المبرد: "واعلم أن هذه الصلة موضحة للاسم، فلذلك كانت هذه الأسماء المبهمة وما شاكلها في المعنى، ألا ترى أنك لو قلت: جاءني الذي، أو مررت بالذي لم يدلك على شيء حتى تقول: مررت بالذي قام، أو مررت بالذي من حاله (كذا وكذا) أو مررت بالذي أبوه منطلق، فإذا قلت هذا وما أشبه وضعت اليد عليه"[2].

ومما سبق يتضح لنا أن جملة الصلة لابد لها أن تكون خبرية؛ وأن تكون محتملة الصدق والكذب فيها، وكذلك الضمير العائد من الصلة على الموصول لابد له أن يكون مطابقًا له في الإفراد والتذكير وفروعهما.

وذكر ابن يعيش: "أن الموصول ما لابد له في تمامه اسماً من جملة تردفه من الجمل التي تقع صفات، ومن ضمير فيها يرجع إليه"[3].

حيث يقول ابن جني: "اعلم أن هذه الأسماء الناقصة إنما لا تتم إلا بصلاتها؛ لأنها مع صلاتها بمنزلة اسم واحد، والاسم الواحد لا يتم ببعض حروفه حول بعضها، ولا يدخل تحته معنى مفهوم، ولا تقع به فائدة، وكذلك هذه الأسماء، ما لم تتم بصلاتها لا تفيد"[4].

ونجد السيوطي يزيد على هذه التعريفات ويفصل لها أحكاماً حيث يقول: "والموصول والصلة حرفياً كان أو اسمياً كجزء من اسم، فأشبه شيء بهما المركب تركيب مزج ومن ثم وجب لها أحكام"[5].

الأول: تقديم الصلة على الموصول.

الثاني: امتناع الفصل بين الموصول والصلة.

---

(1) المكودي، شرح المكودي (ص36)، انظر: ابن جني، اللمع في العربية (ص248).

(2) المبرد، المقتضب (197/3).

(3) ابن يعيش، شرح المفصل (388/2).

(4) الشيرازي، شرح اللمع (ص91).

(5) انظر: المبرد، المقتضب (197/3)، السيوطي، همع الهوامع (239/1).

ونرى الإمام السيوطي ينقل عن الكسائي أنه قد أجاز تقديم معمول صلة (كي) نحو قولنا: جاء زيد العلم (كي) يتعلم، ويرى كذلك الفراء أجاز أيضاً تقديم صلة (أن) عليها نحو: قولنا: (أعجبني العسل أن تشرب).

أما الحكم الثاني: يرى فيه امتناع الفصل بين الموصول والصلة، وكذلك بين الموصول ومتعلقات الصلة بأجنبي.

والراجح أنه يجوز الفصل بغير أجنبي لمعمول الصلة مثل: جاء الذي زيداً أكرم.

ومن أحكام الصلة أنه لا يجوز أن تكون الأسماء المفردة صلة للموصول، بل لابد أن تكون الصلة جملة، وما جاء يوهم بخلاف ذلك فهو مؤول، هذا ما بينه صاحب أسرار العربية بقوله: "فإن قيل: فهل يجوز أن تكون الأسماء المفردة صلات؟ قيل: لا يجوز ذلك؛ لأنَّ أسماء الصلات إنما أدخلوها في الكلام توصُّلا إلى الوصف بالجمل، كما أتوا (بذي) توصلاً إلى الوصف بالأجناس، وبـ"أي" توصُّلاً إلى نداء ما فيه الألف واللام، فكما لا يجوز إضافة "ذو" إلى غير الأجناس ولا يأتي بعد "أي" إلا ما فيه الألف واللام؛ فكذلك –ههنا– لا يجوز أن تكون الصلات إلا جملاً، ولا يجوز أن تكون مفردة؛ فأمَّا قراءة من قرأ: ﴿**تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ**﴾ بالرَّفع؛ فالتقدير فيه "على الذي هو أحسن"[1].

ومما سبق نجد أن من المواضع التي يحذف فيها العائد على الموصول أن يكون مرفوعاً وغيره؛ فإن كان مرفوعاً لم يحذف، إلا إذا كان مبتدأ وخبره مفردًا.

ويؤكد هذا المعنى ابن الحاجب حيث يقول: "إن الصلة ينبغي أن تكون جملة، لأن الحكم على شيء بشيء من مضمونات الجمل، أو ما أشبهها من الصفات مع فاعلها، والمصدر مع فاعله، ولما كان اقتضاء الموصول للحكم وصفياً، لم يستعمل في جميع ما يتضمن الحكم إلا ما يكون تضمنه له أصلاً، لا بالشبه وهو الجملة"[2].

ويقول ابن مالك[3]:

وجملةٌ أو شبهُها الذي وصلْ به كَمَن عِندي الذي ابنُه كُفل

(1) الأنباري، أسرار العربية (ص152)، انظر: الخضري، حاشية الخضري (150/1–151).
(2) الاستراباذي، شرح الكافية (37/3)، انظر: الخضري، حاشية الخضري (192/1–145).
(3) ابن مالك، الألفية (ص36).

"ومن شرط الصلة أن تكون معهودة، نحو: جاء الذي عرفته، أو منزلة منزلة المعهود نحو قوله تعالى: ﴿فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾[1] وإلا لم تصلح للتعريف، ثم الموصول إن كان غير الألف واللام فصلته جملة خبرية مؤلفة من مبتدأ وخبر، نحو: جاء الذي زيد أبوه قائم، أو من فعل وفاعل، نحو: جاء الذي أكرم أخوه، ولا يجوز أن تكون الصلة جملة طلبية؛ لأن الطلب غير محصل، فلا يكون معهوداً ولا يصلح للتعريف، ويقوم مقام الجملة الموصول بها شبهها من ظرف، أو جار ومجرور متعلق باستقرار محذوف، نحو: رأيت الذي عندك، والذي لزيد تقديره: الذي استقر عندك، والذي حصل لزيد[2].

وبعد الحديث عن الصلة وتعريفاتها وآراء العلماء في تعريفها لابد لنا من وقفة على بعض أقوال علماء النحو في شروط الجملة التي تقع صلة للموصول ومن هذه الشروط:

شروط جملة صلة الموصول:

1- أن تكون خبرية:

يقول صاحب التصريح: " وشرطها أن تكون خبرية، وهي المحتملة للتصديق والتكذيب في نفسها؛ من غير نظر إلى قائلها؛ لأن الموصول وضع وصلة إلى وصف المعارف بالجمل نحو: جاء الرجل الذي قام أبوه ولا يجوز في الصلة أن تكون" جملة إنشائية، وهي ما قارن لفظها معناها كـ: بِعْتُكَه"، فلا تقل: جاء العبد الذي بعتك، قاصدا إنشاء البيع، ولا جملة طلبية، وهي ما تأخر وجود معناها عن وجود لفظها، أمراً كانت أو نهياً، كأضربه أو لا تضربه" فلا تقل: جاء الذي أضربه، أو لا تضربه؛ لأنَّ كلاً من الإنشاء والطلب لا خارجي له، فضلاً عن أن يكون معهوداً، فلا يصلح لبيان الموصول"[3].

ونجد كذلك الإمام السيوطي يزيد الأمر بياناً عنده حيث يقول: "وخرج أيضا الطلبية وهي أولى بالامتناع من الإنشائية؛ لأنها لم يحصل معناها بعد، فهي أبعد عن حصول الوضوح بها لغيرها، وجوز الكسائي الوصل بجملة الأمر والنهي، نحو: الذي أضربه، أو لا تضربه زيد، وجوزه المازني بجملة الدعاء: إذا كانت بلفظ الخبر نحو: الذي يرحمه الله زيد. قال أبو حيان: ومقتضى مذهب الكسائي موافقته بل أولى لما فيها من صيغة الخبر"[4].

---

(1) [طه: آية: 78].

(2) ابن الناظم، شرح الألفية (ص35)، ابن عقيل، شرح ابن عقيل (127/1-128).

(3) الأنصاري، شرح التصريح (16/1)، انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل (125/1)، الخضري، حاشية الخضري (143/1)، الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى (113/1)، الحنبلي، شرح شذور الذهب (ص141)، الأنصاري، أوضح المسالك (149/1).

(4) السيوطي، همع الهوامع (213/1)، انظر: الأنصاري، أوضح المسالك (150/1-153)، الشافعي، حاشية الصبان (254/1)، المكودي، شرح المكودي (ص36-37).

مما سبق نستطيع القول بأن الشرط الأول لجملة الموصول هي أن تكون خبرية بمعنى أن تكون إما طلبية أو إنشائية وهذا خلافاً لما قاله الكسائي.

ونجد أنهم اشترطوا لكون جملة الصلة خبرية؛ لأنه يجب أن يكون مضمونها معلومًا للمخاطب، والجمل الإنشائية ليست كذلك لأن مضمونها لا يعلم بعد إيراد السياق.

وتكون الصلة جملة خبرية لعدة أوجه وهي:

الأول: أنَّ الغرض منها إيضاحُ الموصول وغير الخبرية من الأمر والاستفهام مبهمٌ فلا يحصل به الإيضاح.

والثاني: أنَّ (الذي) اسمٌ ظاهرٌ والأسماء الظاهرة للغيبة فلو وصلت بالأمر والنهي للمواجه لتناقضا، لأن المواجهة خطابٌ، وإنْ كانا للغائب لزمَ أن يكون فاعُلهما غير (الذي) الضمير العائد على الذي هو (الذي) في المعنى فيتدافعان، وكذلك الاستفهام.

الثالث: أنَّ الذي وصلته مقدران باسمٍ واحدٍ، والاسمُ الواحدُ لا يدل على الأمر والنهي مع دلالته على مسمى آخر.

2- أن تكون معلومة عند المخاطب:

يقول ابن يعيش: "وينبغي أن تكون الجملة التي تقع صلة معلومة عند المخاطب، لأن الغرض بها تعريفُ المذكور بما يعلمُه المخاطب من حاله، ليصح الإخبارُ عنه بعد ذلك، والصلةُ تُخالِف الخبرَ، لأنِّ الخبر ينبغي أن يكون مجهولًا عند المخاطب، لأن الغرض من الخبر إفادةُ المخاطب شيئًا من أحوالِ مَن يعرفه. فلو كان ذلك معلومًا عنده، لم يكن مُفيدًا له شيئًا، فلذلك لا تقول: "جاءني الذي قام"، إلَّا لمن عرف قيامَه، وجهل مجيئَه؛ لأن "جاءَ" خبرٌ، و "قَام" صلة وكذلك لا تقول: "أَقْبَلَ الذي أبوه منطلق"، إلاّ لِمن عرف انطلاقَ أبيه، وجهل إقبالَه"[1].

وهذا ما أكده الأشموني من أن الصلة يشترط فيها أن تكون معهودة أو بمنزلة المعهود وإلا لم تصلح للتعريف"[2].

ونرى ابن الحاجب يزيد المسألة وضوحاً وبياناً فيقول: "إن الصلة ينبغي أن تكون معلومة للسامع في اعتقاد المتكلم قبل ذكر الموصول...لأن الحكم الذي تضمنته الصلة، ينبغي أن يعتقد المتكلم من المخاطب أنه يعلم حصوله للموصول، فلا يقال: أنا الذي دوَّخ البلاد، إلا لمن يعلم أن شخصاً دوّخها"[3].

---

(1) ابن يعيش، شرح المفصل (394/2)، انظر: الأنصاري، قطر الندى (113/1-114)، الخضري، حاشية الخضري (143/1-144).

(2) الأشموني، شرح الأشموني (135/1)، أبي الحسن، منهج السالك (ص187).

(3) الاستراباذي، شرح الرضي على الكافية (9/3).

وعلى هذا نجد الكثير من النحويين يُقيِّد جملة الموصول بها بكونها معهودة، وهذا غير لازم، لأن الموصول قد يراد به معهود.

3- أن تكون جملة الصلة خالية من معنى التعجب:

يقول المرادي: "وشرط أكثرهم ألا تكون تعجبية، فلا يجوز مررت بالذي ما أحسنه إن كانت عندهم خبرية. ومِنْ النحاة مَنْ أجاز ذلك وهو مذهب ابن خروف"[1].

ويقول الإمام السيوطي: "وأما جملة التعجب فإنها إنشائية لذلك لا توصل بها، أو خبرية فقولان: أحدهما الجواز، وإليه ذهب ابن خروف نحو: جاءني الذي ما أحسنه، والثاني: المنع لأن التعجب إنما يكون من خفاء السبب، والصلة تكون موضحة، فتنافيا والصحيح جوازه"[2].

والذي نذهب إليه هنا هو عدم الجواز؛ لأنها من قسم الجمل الإنشائية، ومن شروط الصلة أن تكون جملة خبرية، وهذا ما سار عليه المتأخرون.

ثانياً: حذف الصلة:

وبعد الحديث عن تعريف الصلة وآراء العلماء فيها وشروطها لابد لنا من وقفة للحديث عن حذف الصلة، وكما يقول العلماء فيها:

يجوز حذف الصلة إذا دل عليها دليل، أو قصد بها الإبهام، ولم تكن صلة (أل) كقول الشاعر[3]:

نحنُ الأُلَى فاجمع جُموعَك ثمّ وجّههُم إلينَا

وهنا جاءت الألَى بمعنى نحن الذين عُرفوا بالشجاعة، فاجمع جموعك ثم وجههم إلينا، فأنا لا أبالي بهم.

ويزيد ابن يعيش على ذلك بقوله: "وقد جاءت الصلة محذوفة بالكلية، وذلك شاذ في الاستعمال والقياس، أما قلته في الاستعمال فظاهر، وأما في القياس؛ فلأن الصلة هي الصفة في المعنى، وإنما جيء بالذي وصلة إلى ذلك، فلا يصوغ حذفها، لأن فيه تفويت المقصود، كما لا يجوز حذف الصفة في المبهم في قولك: يا أيها الرجل؛ لأنه المقصود بالنداء، و"أيٌّ" وصلة إلى ذلك، فمن ذلك قولهم في المثل: بعد اللّتيا والتي" بحذف الصلة من كل واحد منها"[4].

---

(1) المرادي، توضيح المقاصد والمسالك (ص445).

(2) السيوطي، همع الهوامع (214/1).

(3) البيت لعَبيدُ بنُ الأَبْرصِ. انظر: الأبرص، ديوانه (ص142)، الفارسي، إيضاح الشعر (ص460)، السعادات، الأمالي الشجرية (179/2)، الأشموني، شرح الأشموني (135/1)، الأنصاري، مغني اللبيب (86/1)، السيوطي، همع الهوامع (89/1).

(4) ابن يعيش، شرح المفصل (392/2).

ويورد الإمام الإسفراييني[1] معنى آخر لحذف الصلة حيث كان يقول: "وقد حذفوا الصلة بأسرها في قولهم: جاءت بعد (اللتيا والتي) أي: بعد الخطة التي من فظاعة شأنها كيت وكيت وإنما حذفوها إيذاناً بأنها بلغت من الشدة مبلغاً تقاصرت العبارة عن الإحاطة بكنهه"[2].

وعلى ما سبق يتضح الباحثة بأن الصلة لا يجوز حذفها إلا أن تكون صيغة الجملة دلت على شيء محذوف.

ونجد السيوطي أيضاً قد ذكر في جواز حذف الصلة قولان:

"أحدهما الجواز في الاسمي غير (أل)... وقوله: (وعزّ علينا أن يصابا وعزّ ما) أي: وعز ما أصيب به، وفي الحرفي إذا بقي معمول الصلة كقوله: أما أنت منطلقا انطلقت. أي: لن كنت، فحذف (كان) وهي صلة (أن) ومعمولها باق"[3].

وهناك من قال أحياناً يستغنى عن الصلة باسم معرفة يقوم مقامها، ويقول أبو حيان بوصفه لهذا الرأي بالغريب حيث يقول: "ومن غريب ما قيل في (الذي) أنه يكون بمعنى الرجل، وكذا التي بمعنى المرأة، وأنشد قائل هذا[4]:

فإن أدعُ اللّواتي في أناسٍ أضاعُوهنّ لا أدعُ اللّذينا

وأحياناً يكون السبب في حذف الصلة طول الكلل كقول الشاعر[5]:

وإنّي لراجٍ نظرةً قبل التي لعلّي وإن شطَّت نَواهَا أزورُهَا

ونجد البغدادي يعلق على هذا البيت بقوله: "ويجوز أن تقدر قبل (لعل) فعلاً وتحذف الكلام فيكون صلة، أي: الفعل الذي هو أقول فيها، وهو خبر لا إشكال فيه، وحسُن الحذف لطول الكلام بالصلة[6].

---

(1) هو: إبراهيم بن محمد بن عرب الإسفراييني، ولد سنة 873هـ، وتوفي 945، من مؤلفاته تلخيص المفتاح للقزويني، انظر: كحالة، معجم المؤلفين (101/1).

(2) الاستراباذي، فاتحة الكتاب في إعراب الفاتحة (ص198).

(3) السيوطي، همع الهوامع (221/1).

(4) البيت للكميت، انظر: الاستراباذي، شرح الكافية (70/3)، والمعنى: إن كنت تاركاً للنساء اللاتي أضاعهن رجالهن فلم يحموهن فإني لا أترك الرجال الذين أضاعوا نسائهم بالهجاء، فاللواتي والذين لا صلة لهما، يريد فإن أدع ذكر النساء لا أدع الرجال.

(5) البيت لثوبة بن الحمير، انظر: الشافعي، حاشية الصبان (238/1)، شطت نواها: بعدت ديارها.

(6) البغدادي، خزانة الأدب (481/2).

وعلى ما سبق تجد الباحثة أيضاً يجوز حذف الصلة إذا كان في الكلام طول ينسي بعضه بعضاً.

ويزيد على ذلك الزركشي: "يقع الحذف في أربعة أبواب، وذكر منها الصلة"[1].

وأورد الإمام المرادي سؤالاً متوقعاً مع الرد عليه في شرح قول ابن مالك[2]:

وكلُّها يلزمُ بعدها صِلة على ضميرٍ لائقٍ مُشتمِلة

"فإن قلت: متقضى قوله يلزم: أنها لا تحذف، وحذفها جائز إذا دل عليها دليل أو قصد الإبهام"[3].

ونجد رأيًا آخر لابن الشجري في ذلك فيقول: "أن أقوى الأمور في حذف الصلة طول الكلام فيها لأنه أربع كلمات نحو: جاء الذي ضربت، وهو الموصول والفعل والفاعل والمفعول ثم الصلة"[4].

وعلى ما سبق تستنتج الباحثة بأن قول ابن الشجري يوافق رأي البغدادي وهو في حذف الصلة كطول الكلام وتضيف على ذلك أنه يجوز حذفها أيضاً إذا جاء الحذف لأغراض بلاغية كالإبهام والتهويل وغيرها.

ثالثاً: الفصل بين الموصول والصلة:

من خلال اطلاعي على كتب علماء النحو وجدت أن النحاة تذكر أن الموصول والصلة بمنزلة الشيء الواحد، ويشبهونها بالمركب المزجي؛ فلا يصح الفصل بينهما إلا في عدة مواضع، وهي في مجملها لا تؤثر سلباً على هذه العلاقة بين الموصول وصلته، بل يكون هناك خيط يصل بينهما، ومن هذه المواضع:

الأول: الفصل بأجنبي، وهذا لا يجيزه النحاة إلا ما وجدوه شاذاً من كلام العرب، كما يقول أبو حيان: "ولا يجوز الفصل بين بعض ما هو من تمام الصلة ببعض أجنبي إلا ما شذ نحو:

وأبغضُ من وضعتُ إليّ فيه لسانِي معشرٌ عنهم أذودُ[5].

---

(1) الزركشي، البرهان (162/3).

(2) ابن مالك، الألفية (ص36).

(3) المرادي، توضيح المقاصد (ص44).

(4) الزركشي، البرهان (162/3).

(5) البيت لعقيل بن علفة، انظر: الأندلسي، ارتشاف الضرب (104/2).

ف(إليّ): متعلق ب(أبغض) وقد فصل به بين مطلوب الصلة، وهو أجنبي عنها ولا يخبر عن الموصول، ولا يستثني منه إلا بعد استيفاء متعلقات صلته، ولا يجوز أن تقول: "ولا أفلح الذين صاموا إلا زيداً رمضان، تريد: (أفلح الذين صاموا رمضان إلا زيداً)[1].

ويزيد ابن مالك في كتابه التسهيل عند تعليقه على هذا البيت (ففصل بين فيه ولساني وبين ما يتعلقان به وهو (وضعت إليّ) وهو أجنبي، لأنه متعلق بما قبل الموصول وهو (أبيض) والأصل أن يقال: وأبغض من وضعت فيه لساني إلي معشر[2].

الثاني: الفصل بجملة الحال: وهي من الجمل التي لا تُعد أجنبية؛ لذلك جاز الفصل بها، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر[3]:

إنَّ الذي وهو مُثرٍ لا يجود حرٍ بفاقةٍ تعتريه بعد إثراءِ

ففي قوله: وهو مُثرٍ، جملة حالية العامل فيها فعل الصلة وهو يجود، وما عمل فيه فعل الصلة فهو من الصلة، فلا يكون أجنبياً.

وها هو ابن الحاجب يقول في رأي الجمهور التي كانت تذهب على "أن الصلة لا محل لها من الإعراب إذا لم يصلح الاسم المفرد مقامها كالوصف وخبر المبتدأ والحال والمضاف إليه"[4].

الثالث: جملة القسم، وكثيراً من الشواهد التي وردت من ذلك في اللسان العربي؛ لأن القسم يعتبر مؤكداً للجملة الموصول بها.

الرابع: الفصل بجملة النداء: وهو لا ينظر إليه بأنه أجنبي، وإنما هو من صميم الجملة خاصة عندما يليه مخاطب، ونجد ابن مالك يقول في ذلك: "فلو لم يلِ مخاطباً عُد أجنبياً ولم يخبر إلا في ضرورة كقوله[5]:

وأَنْتَ الذي يا سَعدُ أُبْتَ بمشهَدٍ كَريمٍ وأثوابِ المَكَارِمِ والحَمْدِ

ونجد (أبو حيان) في كتابه ارتشاف الضرب ينفي هذا الشرط الذي قاله ابن مالك من تقييده النداء بالمخاطب حيث يقول: "ولا فرق بين أن يلي مخاطباً أو غيره"[6].

---

(1) الأندلسي، ارتشاف الضرب (1042/2).
(2) الأندلسي، شرح التسهيل (233/1).
(3) لم أقف على قائل البيت، انظر: الأندلسي، شرح التسهيل (232/1).
(4) الاستراباذي، شرح الكافية (39/2).
(5) البيت لحسان بن ثابت يرثي فيه سعد بن معاذ، حسان بن ثابت: ديوانه (415/1)، انظر: الأندلسي، شرح التسهيل (232/1).
(6) الأندلسي، ارتشاف الضرب (1041/2).

وعلى ما سبق تجد الباحثة بأن ما يدل على رجحان قول (أبي حيان) وعلماء النحو؛ لأنه لم يذكر هذا التقييد أيّ واحد من العلماء غيرُ ابن مالك.

الخامس: الفصل بالجملة الاعتراضية، وهذا ما ذهب عليه جمهور النحاة من جواز الفصل بالجملة الاعتراضية وهناك رأي لأبي علي الفارسي يقيد هذا الجواز بين المبتدأ والخبر خاصة وذكر ذلك في كتابه الأغفال"[1].

السادس: الفصل بمعمول الصلة، نحو: جاء الذي زيداً ضرب؛ لأنه ليس بأجنبي عن الجملة لذلك جاز الفصل به، فنجد أن الفصل وقع بين الموصول وهو الذي والصلة وهي ضرب بمعمولها وهو زيد.

الدراسة التطبيقية:

وكما ذكرنا سابقاً بان جملة صلة الموصول تقسم إلى ثلاثة أقسام، وهي على النحو الآتي:

(الصلة) جملة اسمية: (الذي)

1/أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **[فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ]**[2].

الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مقسم به.

2/عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عُقْبَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **[لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِي خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا]**[3].

الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مقسم به.

3/عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **[وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُكْلَمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ وَالرِّيحُ رِيحُ الْمِسْكِ]**[4].

قال ﷺ: الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مقسم به.

---

(1) انظر: الأندلسي، ارتشاف الضرب (1040/2).

(2) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب حب الرسول ﷺ من الإيمان (74/1-75): رقم الحديث (14).

(3) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس (375/5-376)، رقم الحديث (2692).

(4) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب مَنْ ينكبُّ في سبيل الله (24/6-25): رقم الحديث (2803).

4/وعنه ﷺ في رواية قال: **[جَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنْ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَكَلَّمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّكُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ مَرَّتَيْنِ]**[1].

الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل مقسم به.

ومن خلال قراءتي لأحاديث صحيح البخاري لاحظت بأن جملة الصلة للجملة الاسمية كانت أغلبها في محل رفع مبتدأ.

الصلة (جملة فعلية):

(مَنْ):

1/عَنْ أَنَسٍ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **[يَخْرُجُ مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ وَيَخْرُجُ مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ بُرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ وَيَخْرُجُ مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ]**[2].

مَنْ: اسم موصول بمعنى الذي (مَنْ قال) أي (الذي قال)، وقد وردت ثلاث مرات في الحديث النبوي.

2- **(الذي):**

1/عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **[اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا لَهُ فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ فَقَالَ لَهُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّي إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الْأَرْضَ وَلَمْ أَبْتَعْ مِنْكَ الذَّهَبَ وَقَالَ الَّذِي لَهُ الْأَرْضُ إِنَّمَا بِعْتُكَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ أَلَكُمَا وَلَدٌ قَالَ أَحَدُهُمَا لِي غُلَامٌ وَقَالَ الْآخَرُ لِي جَارِيَةٌ قَالَ أَنْكِحُوا الْغُلَامَ الْجَارِيَةَ وَأَنْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ وَتَصَدَّقَا]**[3].

نجد في هذا الحديث ورود لفظ الذي أكثر من مرة وهي كالآتي:

1- فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذي، الَّذِي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة.

2- فقال الذي، الَّذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة.

3- قال الَّذي تحاكما، الَّذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة.

---

(1) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب قول النبي ﷺ للأنصار: أنتم أحب الناس إليّ: (143/7): رقم الحديث (3786).

(2) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب زيادة الإيمان ونقصانه (127/1-129): رقم الحديث (44).

(3) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب ما ذكر عن بني إسرائيل (636/6): رقم الحديث (3472).

2/عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **[إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ. فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ. قَالَ فَرَدَّدْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا بَلَغْتُ اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ قُلْتُ وَرَسُولِكَ قَالَ لَا وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ]**(1).

نبيك الذي أرسلت، الَّذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة.

(الصلة) شبه الجملة:

1- اسم مجرور:

(الذي):

1/عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ عَنْ النَّبي ﷺ أنه قال: **[لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَجْرِي، ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ]**(2).

الَّذِي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة.

2/عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **[مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا، وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا، وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، فَلَا تُخْفِرُوا اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ]**(3).

الَّذِي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة.

3/عن أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: **[سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عَنْ الركعتين بعد العصر، ثُمَّ رَأَيْتُهُ يُصَلِّيهِمَا. حِينَ صَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ وَعِنْدِي نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي حَرَامٍ مِنْ الْأَنْصَارِ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ الْجَارِيَةَ فَقُلْتُ قُومِي بِجَنْبِهِ فَقُولِي لَهُ تَقُولُ لَكَ أُمُّ سَلَمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُكَ تَنْهَى عَنْ هَاتَيْنِ وَأَرَاكَ تُصَلِّيهِمَا فَإِنْ أَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخِرِي عَنْهُ فَفَعَلَتْ الْجَارِيَةُ فَأَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخَرَتْ عَنْهُ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ يَا بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ سَأَلْتِ عَنْ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ وَإِنَّهُ أَتَانِي نَاسٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ فَشَغَلُونِي عَنْ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ فَهُمَا هَاتَانِ]**(4).

---

(1) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب فضل من بات على الوضوء: (1/426-427): رقم الحديث (247).
(2) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب البول في الماء الدائم: (1/412-415) رقم الحديث (239).
(3) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب فضل استقبال القبلة: (1/592): رقم الحديث (391).
(4) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب إذا كُلِّمَ وهو يصلي فأشار بيده واستمع: (3/135-138): رقم الحديث (1233).

اللتين: اسم موصول مبني في محل جر صفة.

وتلاحظ الباحثة أنَّ أغلب الأحاديث في الصلة شبة الجملة كانت صفة مجرورة.

وتبيّن لدى الباحثة بأن الدلالات الاسمية لجملة الصلة بأنواعها الثلاث (الاسمي، والفعلية، وشبه الجملة) كانت تخص الآدميين جميعاً، فنجد في جملة الصلة للجملة الاسمية تحدث عن الإيمان، وحب رسول الله ﷺ، وكذلك في جملة الصلة للجملة الفعلية تحدث عن الإيمان في قلب المسلم، وفي جملة الصلة لشبه الجملة بنوعيها الجار والمجرور والظروف، قد وضح لنا في أحاديثه حكم الغسل وكيفية أداء الصلاة وعلى ما سبق يتضح لدى الباحثة أن الأحاديث كانت مخاطبة للعقلاء.

المبحث الرابع

العائد

ومن المعروف أنَّ العائد هو الضمير الذي يعود على الموصول، ويربط بينه وبين جملة الصلة، ويكون مذكوراً في الجملة، ونجد لعلماء النحو أقوالًا فيه وهي كالآتي:

جاء في شرح اللمع: "اعلم أن الصلة لابد لها من ضمير يرجع إلى الموصول لتكون متعلقة به، ولولا الضمير لما صحت المسألة، كما أن خبر المبتدأ – إن كان جملة – لابد له من ضمير يرجع إلى المبتدأ، ومتى تعرّى من الضمير لم يفد"[1].

ويزيد صاحب كتاب اللباب أنه يقول: "لابدَّ في الصلة من عائد على الموصول، لأن (الذي) يصلح وصله لكل، والجملة في نفسها تامة، فلا تصير الجملة تماماً ل(الذي) وكالجزء منه إلا بالضمير لأحدهما بالآخر"[2].

وعلى ما سبق نلاحظ بأن العائد هو اسم لا يستعمل إلا مع جملة، لأن العائد يربط بين الصلة والموصول ويُتممها به.

وعلى هذا نجد بأن من شروط العائد: أن يكون مطابقاً للموصول في الإفراد والتذكير وفروعهما، وقد يخلفه الظاهر كقول الشاعر[3]:

فَيارَبَّ ليلَى أنت فِي كلِّ مِوطنٍ وأنت الذي في رحمةِ اللهِ أطمعُ

وهنا أراد: وأنت الذي في رحمته، فاستغنى بالظاهر عن الضمير، "وهذا من القلة لا يقاس عليه"[4].

ونلاحظ أحياناً بأن شرط المطابقة بين العائد والموصول ينعدم كما قال صاحب كتاب شرح التصريح: "ثم الموصول إن طابق لفظه معناه، فلا إشكال في مطابقة العائد لفظاً ومعنى، وإن خالف لفظه معناه بأن يكون مفرد اللفظ منكراً، وأريد به غير ذلك نحو: "من وما" ففي العائد وجهان: مراعاة اللفظ، وهو الأكثر، نحو قوله تعالى: ﴿**وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ**﴾[5] الآية،

---

(1) الشيرازي، شرح اللمع (ص595).

(2) العكبري، اللباب في علل البناء (125/2).

(3) البيت لمجنون ليلى، انظر: السيوطي، همع الهوامع (87/1)، الأنصاري، شرح التصريح (168/2).

(4) المرادي، توضيح المقاصد (44/1).

(5) [الأنعام: 25].

ومراعاة المعنى نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾[1] ما لم يحصل من مطابقة اللفظ لبس، نحو: أعط من سألتْك، ولا تقل: من سألك، أو قبح نحو: من هي حمراء أمكِ، فيجب مراعاة المعنى"[2].

حذف العائد:

وعلى هذا يجوز حذف العائد ما لم يقع لبس بحذفه، كقوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[3] أي: يسرونه ويعلنونه.

وعلى هذا يكون الحذف هنا نكتة لغوية متعلق بعلم الأصوات والإيقاع الموسيقي وهنا في الآية القرآنية جاء كإعجاز لفظي يبرز في علم البديع؛ ولهذا نقول بأن الحذف لم يأتِ عبثًا، ولكن له سرٌّ لا يدركه إلا أرباب اللغة.

وفي حذف العائد يقول ابن يعيش: "اعلم أنهم قد حذفوا الرواجع من الصلة، وكثر ذلك عندهم، حتى صار قياساً، وليس حذفها دون إثباتها في الحسن، وقد جاء الأمران في كتاب الله تعالى: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللهُ رَسُولًا﴾[4] والمراد: بعثه، وقال في موضع آخر: ﴿الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ المَسِّ﴾[5] فأتى بالعائد وهو الهاء"[6].

وفي حذف العائد ينبغي مراعاة أن يكون هناك دليل على حذفه ف "إن لم يكن على حذفه دليل، لم يجز حذفه"[7].

وللعائد أنواع ثلاثة، وهي العائد المرفوع، والعائد المنصوب، والعائد المجرور، وسأتحدث عن كل واحدٍ منها:

أولاً: العائد المرفوع:

لا يجوز حذف العائد المرفوع إن كان فاعلاً أو نائباً عنه أو خبرًا لمبتدأ أو ناسخًا، وإن كان المرفوع مبتدأ جاز حذفه بشروط وهي:

---

(1) [يونس: 42].
(2) الأنصاري، شرح التصريح (168/1).
(3) [البقرة: 77].
(4) [الفرقان: 41].
(5) [البقرة: 75].
(6) ابن يعيش، شرح المفصل (391/2).
(7) الأندلسي، ارتشاف الضرب (1015/2).

الأول: أن يكون الخبر مفرداً: لأن الخبر المفرد لا يصلح أن يكون صلة بعد حذف المبتدأ، فإذا كان المبتدأ غير منسوخ، وكان مخبراً عنه بمفرد، فلا يحذف في نحو: جاء اللذان قاما بالبناء للمفعول، أو كانا قائمين، لأنه غير مبتدأ، فإنه في الأول فاعل، وفي الثاني نائب فاعل، وفي الثالث منسوخ، فهو فاعل مجازاً، والفاعل ونائبه لا يحذفان"[1].

وزاد على ذلك ابن مالك بقوله: "ولا يحذف المرفوع إلا مبتدأ ليس خبره إلا ظرفاً، بلا شرط عند الكوفيين، وعند البصريين بشرط الاستطالة في صلة غير (أيّ) غالباً، وبلا شرط في صلته...وقيدت جواز العائد المرفوع بكونه مبتدأ، احترازاً من غير المبتدأ كالفاعل، فإن حذفه وحذف ما أشبهه، لا يجوز"[2].

وعلى ما سبق يتضح لنا بأن العائد المرفوع في حذفه لابد أن يكون خبر المبتدأ مفرداً، أو مخبراً عنه بمفرد.

الثاني: أن تطول الصلة، وهذا "شرط ذلك البصريون، ولم يشترطه الكوفيون فأجازوا الحذف من قولك: جاء الذي هو فاضل...والبصريون جعلوا ذلك نادراً"[3].

ونرى ابن مالك يقول عن هذه الاستطالة[4]:

إن يُستطل وصلٌ وإذا لم يُستطل فالحذفُ نْزرٌ

وهذا "يعني أن الصلة إذا لم يكن فيها طول كان حذف العائد الذي هو (المبتدأ) نزر، أي: قليلاً ضعيفاً وليس بممتنع، ومنه قراءة بعض السلف **(تماماً على الذي أحسن)** [الأنعام: 154] أي: هو أحسن وقراءة بعضهم **(مثلاً ما بعوضة)** [البقرة: 26] أي: هو بعوضة"[5].

حيث قرأها بالرفع يحيى بن يعمر وابن أبي إسحاق برفعها وفيها وجهان:

الأول: حيث أعربت "أحسنُ" خبرًا لمبتدأ محذوف، أي: على الذي هو أحسنُ، ومثل هذا جائز مستساغ عند الكوفيين، وقد اعتمدوه قاعدة قياسية[6].

وهذا لوروده في القرآن، ولا ريب أن لغة القرآن أفصح أساليب العربية على الإطلاق.

---

(1) الأنصاري، شرح التصريح (207/1).
(2) الأندلسي، شرح التسهيل (204/1).
(3) السيوطي، همع الهوامع (224/1).
(4) ابن مالك، الألفية (ص38).
(5) المرادي، توضيح المقاصد (ص451).
(6) سيبويه، الكتاب (107/1-108).

الثاني: أمَّا شيخ النحاة ومن جرى على مذهبه من البصريين فإنهم يهاجمون هذه القراءة ويرونها بالضعف فلنستمع إلى سيبويه حيث يقول: "واعلم أنَّ (كفى بنا فضلًا على مَنْ غيرُنا أجورُ، وفيه ضعف إلا أن يكون فيه (هو)، أي: يكون مرفوعًا بهو؛ لأن هو من بعض الصلة، وهو نحو، مررت بأيُّهم أفضلُ، وكما قرأ يحيى بن يعمر وابن أبي إسحاق والحسن والأعمش تمامً على الذي أحسنُ.

كما تابع سيبويه فقال: "واعلم أنه يقبح أن تقول: "هذا مَنْ منطلقٌ"، وإذا جعلت المنطلق حشوًا أو وصفًا، فإن أطلتَ الكلام فقلت: مَنْ خيرٌ منك، حَسُن في الوصف والحشو"[1].

زعم الخليل – رحمه الله – أنه سمع من العرب رجلًا يقول: ما أنا بالذي قائلٌ لك سوءًا، وما أنا بالذي قائلٌ لك قبيحًا، فالوصف بمنزلةِ الحشو؛ لأنه يَحْسنُ بما بعده، كما أن الحشو إنما يتم بما بعده.

فسيبويه وصف كما رأينا هذا الصنيع وهو الرفع بعد الصلة بالضعف في المرة الأولى، وتارة أخرى وصفه بالقبح، كما أنه تصدى بصراحة للآية وذلك حينما ذكرها وذلك حينما قال: "مررت بأيهم أفضلُ"، كما قرأ يحيى بن يعمر وابن أبي إسحاق والحسن والأعشى تمامًا على الذي أحسنُ[2].

ويزيد ابن عصفور على ذلك بقوله: "الضمير العائد على الموصول إن كان مرفوعاً وكان غير مبتدأٍ لم يجز حذفه، وإن كان مبتدأ والخبر جملة فعلية أو اسمية، أو ظرفاً أو مجروراً لم يجز حذفه...، وإن كان الموصول غير ذلك فإن كان في الصلة طول جاز إتيانه وحذفه، وإن لم يكن فيها طول لم يجز الحذف"[3].

ولكن نجد محل الخلاف في (أيّ) فلا يشترط فيها الطول اتفاقًا؛ لأنها مفتقرة إلى الصلة وإلى الإضافة فكانت أطول فحسن معها تخفيف اللفظ[4].

ويقول أيضاً السيوطي في ذلك "إلَّا يكون خبره جملة ولا ظرفاً ولا مجروراً كقوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ**﴾[5] وقولك: جاءني الذي هو في الدار؛ لأنه لو حذف لم يدر أحذفَ من الكلام شيء أم لا؛ لأن ما بعده من الجملة والظرف صالح لأن يكون صلة"[6].

---

(1) سيبويه، الكتاب (107/1-108)
(2) المرجع السابق، (108/1).
(3) ابن عصفور، المقرب (60/1)، انظر: المكودي، شرح المكودي (ص38).
(4) السيوطي، همع الهوامع (226/1)، انظر: الأنصاري، أوضح المسالك (168/1)، الخضري، حاشية الخضري (152/1).
(5) [الماعون: 6].
(6) السيوطي، همع الهوامع (224/1).

وعلى ما سبق نستنتج أن طول الصلة توجب حذف العائد المرفوع وهذا ما أكده علماء النحو، ما عدا (أيّ) لأنها مفتقرة إلى الإضافة والصلة.

الشرط الثالث: ألا يكون معطوفاً.

ومما اختلف فيه حذف العائد المعطوف فيقول ابن عصفور: "وإن كان الضمير قد عطف على غيره لم يجز حذفه، وإن كان عطف غيره عليه ففيه خلاف، نحو: جاء الذي زيد وهو فاضلان، والصحيح أنه لا يجوز"[1].

ويزيد صاحب كتاب حاشية الصبّان فيقول: "واشترط هذا في حذف العائد (المبتدأ)؛ لأن المعطوف في المبتدأ مبتدأ، واشترطوه، لأن حذفه وحده يؤدي إلى بقاء العاطف بدون المعطوف ومع العاطف فيه صوة الإخبار عن مفرد بمثنى"[2].

الشرط الرابع: ألا يكون معطوفاً عليه:

يقول أبو حيّان في ذلك: "وشَرَطَ البصريون ألا يكون معطوفاً على غيره، وأجاز حذفه الفراء، وهو غير مسموع، وأجاز ابن السراج: الذي وعبد الله ضاربان لي أخوك ولم يستقبحه"[3].

ونجد القلة في هذا المنع وهو لئلا يبقى حرف العطف بدون المعطوف عليه، والمعطوف عليه بدون المعطوف، وهذا لا يستقيم.

الشرط الخامس: ألا يكون بعد لولا:

وفي ذلك أن يقول: جاء الذي لولا هو لأكرمتك: لوجوب حذف الخبر بعدها، فلو حذف العائد لأدت إلى الإجحاف"[4].

الشرط السادس: ألاّ يكون بعد أداة حصر:

ومثال ذلك: جاءني الذي ما في الدار إلا هو، أو الذي إنما في الدار هو.

وعلى ما سبق يتضح لنا أن الأكثر في العائد المرفوع حذفه في صلة (أيّ) طالت الصلة ام لم تطل، ويقل حذفه في غير صلة (أي) ولو طالت الصلة، وكذلك لا يكثر الحذف في صلة (أيّ) إلا إذا طالت الصلة.

---

(1) ابن عصفور، المقرب (534/1).
(2) الشافعي، حاشية الصبان (348/1).
(3) الأندلسي، ارتشاف الضرب (534/1).
(4) الشافعي، حاشية الصبان (348/1).

ثانياً: العائد المنصوب:

ومن خلال اطلاعي لاحظت بأن العائد المنصوب لا يأتي إلا على قسمين وهما:

أن يكون منفصلاً فإن كان كذلك: "لم يجز حذفه لئلا تفوت فائدة الانفصال نحو: جاء الذي إياه أكرمتْ"[1].

ولكن نجد ابن مالك وقد: "قيد المنصوب بالاتصال احترازاً من المنفصل فإنه لا يجوز حذفه، إذ لو حذف جهل كونه منفصلاً"[2].

وهذا ما أكده ابن جني بقوله: "فالمنفصل لا يجوز حذفه لئلا تبقى الصلة بغير ضمير"[3].

2- أن يكون متصلاً فهذا النوع يجوز حذفه كثيراً فصيحاً وهناك حالات الناصب لهذا العائد المتصل:

الحالة الأولى: أن يكون منصوباً بالفعل: كقوله تعالى: ﴿**أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللهُ رَسُولًا**﴾[4]: تقديره والله أعلم: أهذا الذي بعثه الله فحذف الضمير تخفيفاً"[5].

الحالة الثانية: أن يكون منصوباً بالوصف: كقوله[6]:

ما اللهُ مُوليكَ فضلٌ فاحمَدنَهُ بهِ فَمَا لدي غَيرِه نفعٌ ولا ضَرَرُ

وتقديره موليكه، ونجد في هذا النوع من الحذف، وإن ورد في كلام العرب إلا أنه قليل، يقول صاحب التصريح: "وحذف منصوب الوصف قليل جداً، بل قال الفارسي: لا يكاد يسمع عند العرب، وقال ابن السراج: أجاوزه على قبح، وقال المبرد: ردئ جداً"[7].

ويزيد على ذلك ابن هشام: "وحذف منصوب الفعل كثير والوصف قليل"[8].

وعلى ما سبق يتضح لنا بأنه إن كان الضمير منفصلاً لم يجز الحذف، وكذلك يمتنع الحذف إن كان متصلاً منصوباً بغير فعلٍ أو وصفٍ.

---

(1) المرادي، توضيح المقاصد (ص453).
(2) الأندلسي، شرح التسهيل (204/1).
(3) المرادي، توضيح المقاصد (ص453)، انظر: الخضري، حاشية الخضري (152/1).
(4) [الفرقان: 41].
(5) الشيرازي، شرح اللمع (ص596).
(6) لم أقف على قائله: الأنصاري، أوضح المسالك (169/1)، الأنصاري، تخليص الشواهد (ص161)، الأشموني، شرح الأشموني (79/1)، الأنصاري، شرح التصريح (145/1)، العيني، المقاصد النحوية (447/1)، ابن عقيل، شرح ابن عقيل (ص90).
(7) الأنصاري، شرح التصريح (175/1)، انظر: الخضري، حاشية الخضري (153/1)، المكودي، شرح المكودي (ص39).
(8) الأنصاري، أوضح المسالك (ص59)، انظر: المكودي، شرح المكودي (ص40).

ثالثاً: العائد المجرور:

يقول ابن مالك[1]:

كَذَاكَ حَذْفُ ما بِوَصْفٍ خُفِضَا كَأَنْتَ قَاضٍ بَعْدَ أَمْرٍ مِنْ قَضَى

فيقول المرادي في ذلك: "العائد المجرور إما ينجر بإضافة أو بحرف، فإن انجرَّ بإضافة والمضاف وصف عامل جاز حذفه، كقوله تعالى: ﴿**فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ**﴾[2] أي: الذي أنت قاضيه، وإلى هذه الآية أشار بقوله: (كأنت قاضٍ بعد أمر – أي بعد فعل الأمر – من (قضى) وهو قوله تعالى: (فاقض) وليس حذفه بضعيف خلافاً لابن عصفور، بل فصيح لوروده في القرآن، ولأنه منصوب في المعنى"[3].

وهذا ما أكده أبو حيان بقوله: وحذفه كثير فصيح، وقول ابن عصفور حذفه ضعيف ليس بشيء"[4].

ويفصل أكثر ابن عقيل بقوله: "فإن كان مجروراً بالإضافة لم يحذف إلا إذا كان مجروراً بإضافة اسم فاعل بمعنى الحال أو الاستقبال، نحو: جاء الذي أنا ضاربه الآن، أو غدًا، فتقول: جاء الذي أنا ضاربه بحذف الهاء، وإن كان مجرورًا بغير ذلك لم يحذف، نحو: جاء الذي أنا غلامه، أو أنا مضروبه، أو أنا ضاربه أمس"[5].

ومما سبق يتضح أنه يجوز حذف العائد المجرور إذا كان خفضه بالإضافة، وكان المضاف إليه اسم فاعل بمعنى الحال أو الاستقبال.

---

(1) ابن مالك، الألفية (ص40)، انظر: المكودي، شرح المكودي (ص40)، ابن عقيل، شرح ابن عقيل (141/1)، الخضري، حاشية الخضري (154/1).

(2) [طه: 72].

(3) المرادي، توضيح المقاصد (ص457)، انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل (141/1)، الخضري، حاشية الخضري (154/1).

(4) الأندلسي، ارتشاف الضرب (1020/2).

(5) ابن عقيل، شرح ابن عقيل (173/1).

الفصل الثالث

الموصولات الخاصة

المبحث الأول

اسم الموصول المفرد (الذي والتي)

(الذي والتي) هي أسماء موصولة حيث ترد (الذي) للمفرد المذكر و(التي) للمفرد المؤنث وذلك كقول ابن حيّان: "الذي لمفرد مذكر من أولي العلم وغيرهم"[1] وكذلك العلم المنزه عن الذكورة والأنوثة نحو: "﴿وَقَالُوا الحَمْدُ للهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ﴾[2]، والعالم المذكر، نحو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[3]، وغير العالم نحو قوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾[4].

ونجد الأزهري يقول في (التي) للمفردة المؤنثة:

(والتي) للمفردة المؤنثة من أولات العقل، وغيرهن، فالأول: ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾[5]، والثاني نحو قوله تعالى: ﴿مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾[6]، فأوقع التي على القبلة وهي غير عاقلة[7].

من خلال ما سبق تستنتج الباحثة أنه لا فرق بين أن يكون المفرد مفرداً حقيقياً أول يكون مفرداً حكماً، كما أنه لا فرق بين أن يكون عاقلاً، أم غير عاقل.

وهناك من قال وإنما جيء بالذي: ليتوصلوا بها إلى وصف المعارف بالجمل، لأنهم لما وصفوا النكرات بالجمل، نحو قولهم: مررت برجل كريم، أرادوا أن يصفوا المعارف بالجمل، لأن الجمل نكرات، والنكرة لا تكون وصفاً لمعرفة، جاءوا بالذي ووصلوها بالجملة، وأجروها وصفاً على

---

(1) الأندلسي، ارتشاف الضرب (1002/2)، انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل (134/1)، وابن جني، اللمع في العربية (ص247)، المبرد، المقتضب (191/3)، الحنبلي، شرح شذور الذهب (ص118).

(2) [الزمر: 74].

(3) [الزمر: 33].

(4) [الأنبياء: 103].

(5) [المجادلة: 1].

(6) [البقرة: 142].

(7) الأنصاري، شرح التصريح (150/1)، ابن عقيل، شرح ابن عقيل (134/1)، الخضري، حاشية الخضري (131/1).

المعرفة، لأن ما بعدها في تأويل الاسم الواحد المعرفة، وإن كانت صلته بجملة، فهذا هو المعنى الذي دعاهم إلى استعمالها[1].

وجاء في كتاب اللباب: "والغرض من الإتيان ب(الذي) و(التي) وصفُ المعارف بالجمل؛ إذ كانت الجمل تفسرُ بالنكرات وينبغي أن يتوصل إلى وصف المعرفة بالجملة لئلا يكون النكرة ما ليس للمعرفة، وهذا كجعلهم (ذو) وصلة إلى الوصف بالأجناس، و(أي) وصلة إلى نداء ما فيه الألف واللام"[2].

على ما سبق نجد بأن الجمل لابد لها بأن تكون معرفة، ويجب الإشارة إلى علم المخاطب بمدلول اللفظ"[3].

نجد بعض العلماء يقول في (الذي والتي): "فهي توصيل بأحد أربعة أشياء: مبتدأ وخبر، وفعل وفاعل، واسم الفاعل والمفعول، والحرف والظرف، مثالاً لمبتدأ وخبر: (هو الذي أبوه منطق)، فالذي ناقص وأبوه مبتدأ، ومنطلق خبره، والضمير متصل بالأب هو العائد على الذي، والجملة صلته، والتقدير: هذا المنطلق أبوه، ومثال الفعل والفاعل: (هذا الخارج غداً، أو المخرج الساعة)، فالألف واللام في الخارج والمخرج بمعنى الذي، ومثال الحرف والظرف، هذا الذي في دارك، وهذا الذي عندك، والمعنى: هذا المستقر عندك، أو في دارك[4].

أصل (الذي) و(التي):

من خلال اطلاعي على أصل (الذي والتي) وجدت أنَّ هناك مذاهبٌ أربعة في ذلك وهي كالآتي:

المذهب الأول: أن أصل الذي: على مذهب سيبويه وسائر البصريين على وزن "عمِي" و"شجِي" ونحوهما ووزن "لذِي" فعل، وأن الألف واللام دخلتا عليهما للتعريف.

والدليل على ذلك أنك تقول: الذي قام زيدٌ، فهذا التشديد الذي في الألف واللام؛ لأنهما دخلتا على نفس الكلمة، فأدغمت اللام التي جاءت مع الألف في التي في قولك: لَذِي"[5].

---

(1) الشيرازي، شرح اللمع (ص587)، انظر: ابن جني، الخصائص (321/1)، الاستراباذي، شرح الكافية في النحو (35/2-37).

(2) العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب (113/2)، انظر: الاستراباذي، شرح الكافية في النحو (36/2-37).

(3) اليمني، كشف المشكل في النحو (ص495)، انظر: المبرد، المقتضب (191/3)، الأنصاري، شرح شذور الذهب (ص117-118).

(4) اليمني، كشف المشكل في النحو (ص495).

(5) الأزهية، (ص91).

يقول الجوهري: "وأصله (لذِي) فأدخل عليها الألف واللام، ولا يجوز أن ينزعا منه لتذكيره"[1].

والذي عليه المحققون أنهما زائدتان، والمراد بهما لفظ التعريف لا معناه، والذي يدل أنهما ليستا بمعنى التعريف أمران:

أحدهما: أن الألف واللام في الموصولات زائدتان زيادة لازمة، ولام التعريف لا نعرفها جاءت لازمة، بل يجوز إسقاطها؛ نحو: الرجل والغلام، رجل وغلام، ولم نجدهم قالوا: (لذ)، كما قالوا: (غلام) فلما خالفت ما عليه نظائرها، دل على أنها زائدة لغير معنى التعريف، كما يراد غيرها من الحروف.

الأمر الثاني: أنَّا نجد كثيراً من الأسماء الموصولة معراة من الألف واللام وهي مع ذلك معرفة وهي "من" و"ما" "أي"... فهذه الأشياء كلها معارف، وإذا ثبت الألف واللام لا يفيدان هذا التعريف كان زيادتهما لضرب من إصلاح اللفظ"[2].

يقول صاحب أسرار العربية: "والألف واللام فيهما زيادتان، ليستا فيهما للتعريف؛ لأن التعريف بصلتها، وهي الجملة التي بعدها بدليل أخواتها نحو: (من، وما)، فلو كانتا فيها للتعريف لأدى ذلك إلى أن يجتمع تعريفان، وذلك لا يجوز"[3].

المذهب الثاني: مذهب الفرّاء: أن الأصل "ذا" و"تي" اسمي إشارة تشير بهما إلى ما بحضرتك ثم تغلب من الحضرة إلى الغيبة، ودخلت عليها الألف واللام للتعريف، وحطت ألفها إلى الياء ليفرق بين الإشارة إلى الحاضر والغائب"[4].

المذهب الثالث: مذهب الكوفيين، وقالوا الأصل: (الذال) فقط من الذي ساكنة؛ لسقوط الياء في التثنية، وفي الشعر، ولو كانت أصلاً لم تسقط، واللام زيدت ليمكن النطق بالذال ساكنة، ورد بأنه ليس في الأسماء الظاهرة ما هو على حرف واحد"[5].

"فأصل الذي عندهم كأصل هذا، وهذا عندهم أصله الذال وحدها، فجوهرهما واحد، وإنما يفترقان بحسب ما يلحقهما من الزيادات المختلفة لاختلاف معنييهما"[6].

---

(1) الجوهري، الصحاح في اللغة 138/2.
(2) ابن يعيش، شرح المفصل (357/2).
(3) الأنباري، أسرار العربية (ص150).
(4) الهروي، الأزهية (ص291).
(5) السيوطي، همع الهوامع (206/1).
(6) ابن يعيش، شرح المفصل (374/2).

"ولو كان الأصل الذال وحدها لما جاز تصغيرها، والتصغير يرد الأشياء إلى أصولها، ولا يدخل إلا على اسم ثلاثي، وقد قالوا في التصغير اللَّذيا، فالياء التصغير، والألف كالعوض من ضم أوله، والموجود بعد ذلك ثلاثة أحرف: اللام، والذال والياء ولا يدفع المسموع وما عليه اللفظ إلا بدليل؛ إذ الأصل عدم الزيادة"[1].

"وأما احتجاجهم بحذف الياء في التثنية نحو قولهم: اللذان، فإنما كان لالتقاء الساكنين كما قلنا في هذان، ولم تثبت الياء وتتحرك، فيقال: اللذيا، كما قالوا، (العميان) لنقص تمكنها وخروجها إلى شبه الحروف، والحروف جامدة لا تتصرف كتصرف المتمكنة"[2].

المذهب الرابع: "أن أصل الذي "ذو" بمعنى صاحب"[3] وهو للسهيلي، و"قد قدر لها تقديرات حتى صارت الذي في غاية من التعسف والاضمحلال"[4].

وعلى هذا نجد بأن البصريين يدخلان الألف واللام للتعريف، وهي زائدة لا معرفة؛ لأن تعريفهما بالصلة، أما على مذهب الكوفيين في تثنية "ذا"، و"تا" يجوز التشديد فيهما؛ والمقصود بالتشديد وهو أن يكون عوضاً عن الألف المحذوفة في (الذي والتي).

تصغير (الذي) – (التي):

تقول العرب في تصغير (الذي) (التي): (اللّذيا) و(اللتيا) فأبقوا الحرف الأول على فتحة الذي كان قبل التصغير، وزادوا ألفاً في الآخر، عوضاً عن ضمة التصغير، التي تكون في أول المصغر.

ومن العرب من يقول: (اللّذيا) (واللّتيا) بضم اللام فيجمع في التصغير بين الضمة والألف"[5].

وعلى ما سبق نجد بأن الموصول المفرد (الذي والتي) يثني ويجمع ويصغر.

الدراسة التطبيقية:

تطبيق (الذي):

1- (الذي) وقد ذكرت في كتاب صحيح البخاري مائة وخمس مرات ومنها:

---

(1) ابن يعيش، شرح المفصل (373/2).
(2) المرجع السابق، نفس الصفحة.
(3) الأندلسي، ارتشاف الضرب (1002/2).
(4) السيوطي، همع الهوامع (206/1).
(5) الأنصاري، شرح التصريح (151/1).

وقد وردت في مواضع مختلفة كالآتي:

مُقسَمٌ به:

1/عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **[فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ]**(1).

الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مقسم به.

2/وعنه ﷺ عن النبي ﷺ قال: **[وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأَذُودَنَّ رِجَالًا عَنْ حَوْضِي، كَمَا تُذَادُ الغَرِيبَةُ مِنَ الإِبِلِ عَنِ الحَوْضِ]**(2).

الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مقسم به.

3/**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: [الَّذِي يَخْنُقُ نَفْسَهُ يَخْنُقُهَا فِي النَّارِ، وَالَّذِي يَطْعُنُهَا يَطْعُنُهَا فِي النَّارِ]**(3).

في قول رسول الله ﷺ: " **الَّذِي يَخْنُقُ نَفْسَهُ**" الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

وقوله ﷺ: "**وَالَّذِي يَطْعُنُهَا**" الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

اسم مجرور (المجرور بحرف الجر):

1- عن أبي موسى ﷺ قال: قال النبي ﷺ: **[أَعْظَمُ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلاَةِ أَبْعَدُهُمْ، فَأَبْعَدُهُمْ مَمْشًى وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الإِمَامِ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي يُصَلِّي، ثُمَّ يَنَامُ]**(4).

في قوله ﷺ "والذي ينتظر": اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة.

2/عن عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ ﷺ **[أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُتِيَ بِمَالٍ أَوْ سَبْيٍ فَقَسَمَهُ فَأَعْطَى رِجَالًا وَتَرَكَ رِجَالًا فَبَلَغَهُ أَنَّ الَّذِينَ تَرَكَ عَتَبُوا فَحَمِدَ اللَّهَ ثُمَّ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ وَأَدَعُ الرَّجُلَ وَالَّذِي أَدَعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي وَلَكِنْ أُعْطِي أَقْوَامًا لِمَا أَرَى فِي قُلُوبِهِمْ**

---

(1) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب حب الرسول ﷺ من الإيمان (1/74-75): رقم الحديث (14).

(2) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب من رأى أن صاحب الحوض والقربة أحق بمائه، (5/56-58): رقم الحديث (2370).

(3) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب ما جاء في قاتل النفس (3/293-294): رقم الحديث (1367).

(4) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب فضل صلاة الفجر في جماعة، (2/174-176): رقم الحديث (651).

مِنْ الْجَزَعِ وَالْهَلَعِ وَأَكِلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ الْغِنَى وَالْخَيْرِ فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ فَوَاللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُمْرَ النَّعَمِ][1].

في قول رسول الله ﷺ "**وَالَّذِي أَدَعُ**" الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

وقوله أيضاً "**مِنْ الَّذِي أُعْطِي**" الَّذِي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر اسم مجرور.

3/عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ **قَالَ: [الْخَازِنُ الْمُسْلِمُ الْأَمِينُ الَّذِي يُنْفِذُ وَرُبَّمَا قَالَ يُعْطِي مَا أُمِرَ بِهِ كَامِلًا مُوَفَّرًا طَيِّبًا بِهِ نَفْسُهُ فَيَدْفَعُهُ إِلَى الَّذِي أُمِرَ لَهُ بِهِ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقَيْنِ]**[2].

في قوله: "**إِلَى الَّذِي أُمِرَ**" الَّذِي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر اسم مجرور.

مفعول به:

1- وفي هذا الحديث من رواية زيد بن ثابت ﷺ زيادة أنه قال: **[قَدْ عَرَفْتُ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ صَنِيعِكُمْ، فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلاَةِ صَلاَةُ المَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا المَكْتُوبَةَ]**[3].

في قوله: "**عَرَفْتُ الَّذِي**" الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

2/**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: [أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ فَخَرَجَ فِي الْبَحْرِ فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ فَرَمَى بِهَا فِي الْبَحْرِ فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ فَإِذَا بِالْخَشَبَةِ فَأَخَذَهَا لِأَهْلِهِ حَطَبًا فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ الْمَالَ]**[4].

في قوله: "**فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي**" الَّذِي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة.

---

(1) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد (512/2): رقم الحديث (923).

(2) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب أجر الخادم إذا تصدق بأمر صاحبه غير مُفْسِد (386/3): رقم الحديث (1438).

(3) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب صلاة الليل (273/2-275): رقم الحديث (731).

(4) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب ما يستخرج من البحر (462/3-463): رقم الحديث (1498).

1/عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: **[لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ المَالُ، فَيَفِيضَ حَتَّى يُهِمَّ رَبَّ المَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ، فَيَقُولَ الَّذِي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ: لاَ أَرَبَ لِي]**(1).

الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة.

تلاحظ الباحثة من خلال الأحاديث التي وردت فيها اسم الموصول (الذي) كانت مخاطبة الآدميين، والناس جميعاً، وتبين لهم أجر الصلاة على وقتها، بينت لهم علامة من علامات قيام الساعة، وعلى هذا تكون الدلالة الاسمية كانت خاصة بالعقلاء وللمفرد المذكر.

الدراسة التطبيقية (الَّتي):

وقد ذكرت في كتاب صحيح البخاري سبع مرات (7) ومنها:

صفة:

1/عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **[إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ، يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ]**(2).

وفي قوله ﷺ: "**وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا**" الَّتي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة ليده.

وقوله: "**وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا**" التي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة لرجله.

2/عن المقداد بن عمرو الكندي، وَكَانَ حَلِيفًا لِبَنِي زُهْرَةَ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: **[أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنَ الكُفَّارِ فَاقْتَتَلْنَا، فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا، ثُمَّ لاَذَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ، فَقَالَ: أَسْلَمْتُ لِلَّهِ، أَأَقْتُلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ تَقْتُلْهُ» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ قَطَعَ إِحْدَى يَدَيَّ، ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا قَطَعَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ تَقْتُلْهُ، فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ، وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ]**(3).

التي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

---

(1) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب الصدقة قبل الرد (360/3): رقم الحديث (1412).

(2) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب التواضع (414/11-422): رقم الحديث (6502).

(3) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، كتاب المغازي، باب (407/7-408): رقم الحديث (4019).

ويتضح لنا بأن الدلالة الاسمية للاسم الموصول (التي) الخاصة بالعقلاء وللمفرد المؤنث والأحاديث التي وردت فيها بينت لنا كيفية التقرب إلى الله ﷻ، وكذلك وضحت لنا كيفية الإحرام والطواف ببيت الله ﷻ.

3/عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: **[كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ فَمَرِضَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ أَسْلِمْ فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ أَطِعْ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ فَأَسْلَمَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنْ النَّارِ]**(1).

في قوله ﷺ: "**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي**" الَّذِي: اسم موصول مبني على السكون في محل جرّ بدل من لفظ الجلالة.

4/عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **[ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ رَجُلٌ كَانَ لَهُ فَضْلُ مَاءٍ بِالطَّرِيقِ فَمَنَعَهُ مِنْ ابْنِ السَّبِيلِ وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِدُنْيَا فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا سَخِطَ وَرَجُلٌ أَقَامَ سِلْعَتَهُ بَعْدَ الْعَصْرِ فَقَالَ وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَقَدْ أَعْطَيْتُ بِهَا كَذَا وَكَذَا فَصَدَّقَهُ رَجُلٌ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا]**(2).

وفي قوله ﷺ: "**وَاللَّهِ الَّذِي**" الَّذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جرٍّ بدل من لفظ الجلالة.

5/**عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: [أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا ثُمَّ لِيُمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهُرَ ثُمَّ تَحِيضَ ثُمَّ تَطْهُرَ ثُمَّ إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ بَعْدُ وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّ فَتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ]**(3).

وفي قوله ﷺ: "**فَتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي**" الَّتي: اسم موصول على السكون في محل رفع صفة.

---

(1) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه؛ وهل يعرض على الصبي الإسلام (281/3): رقم الحديث (1356).

(2) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب إثم من منه ابن السبيل من الماء (55/5): رقم الحديث (2367).

(3) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب الطلاق (433/9-439): رقم الحديث (5251).

6/عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عن النبي ﷺ قال: **[نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: وَاللَّهِ لَأَنْ يَلِجَّ أَحَدُكُمْ بِيَمِينِهِ فِي أَهْلِهِ آثَمُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَنْ يُعْطِيَ كَفَّارَتَهُ الَّتِي افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ]**(1).

وفي قوله ﷺ: "**يُعْطِيَ كَفَّارَتَهُ الَّتِي**" الَّتِي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة.

مفعول به:

1/عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: **[أَنَّهُ حَجَّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ سَاقَ البُدْنَ مَعَهُ، وَقَدْ أَهَلُّوا بِالحَجِّ مُفْرَدًا، فَقَالَ لَهُمْ: «أَحِلُّوا مِنْ إِحْرَامِكُمْ بِطَوَافِ البَيْتِ، وَبَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، وَقَصِّرُوا، ثُمَّ أَقِيمُوا حَلاَلًا، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ فَأَهِلُّوا بِالحَجِّ، وَاجْعَلُوا الَّتِي قَدِمْتُمْ بِهَا مُتْعَةً»، فَقَالُوا: كَيْفَ نَجْعَلُهَا مُتْعَةً، وَقَدْ سَمَّيْنَا الحَجَّ؟ فَقَالَ: «افْعَلُوا مَا أَمَرْتُكُمْ، فَلَوْلاَ أَنِّي سُقْتُ الهَدْيَ لَفَعَلْتُ مِثْلَ الَّذِي أَمَرْتُكُمْ، وَلَكِنْ لاَ يَحِلُّ مِنِّي حَرَامٌ حَتَّى يَبْلُغَ الهَدْيُ مَحِلَّهُ» فَفَعَلُوا]**(2).

التي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

1/عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **[لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلَكِنْ الْمِسْكِينُ الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ وَلَا يُفْطَنُ بِهِ فَيُتَصَدَّقُ عَلَيْهِ وَلَا يَقُومُ فَيَسْأَلُ النَّاسَ]**(3).

في قوله ﷺ: "**لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي**" الَّذِي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة.

وقوله: "**وَلَكِنْ الْمِسْكِينُ الَّذِي**" الَّذِي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة.

---

(1) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب الأيمان والنذور (634/11): رقم الحديث (6624-6625).

(2) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب التمتع والإقران والإفراد وفسخ الحج لمن لم يكن معه هدي (538/3-550): رقم الحديث (1568).

(3) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب حد الغنى (434/3): رقم الحديث (1479).

1/عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: **[أَنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْهُ فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ مَاذَا أَذْنَبْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا بَالُ هَذِهِ النُّمْرُقَةِ قُلْتُ اشْتَرَيْتُهَا لَكَ لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعَذَّبُونَ فَيُقَالُ لَهُمْ أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ وَقَالَ: إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّوَرُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ]**[1].

وفي قوله ﷺ: "**إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي**" الَّذِي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة.

(1) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب التجارة فيما يكره لبسه (409/4): رقم الحديث (2104).

المبحث الثاني

اسم الموصول المثنى (اللذان) و(اللتان)

تأتي (اللذان) للمثنى المذكر في اللغة، وذلك كقوله تعالى: ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا﴾[1].

(اللذان) ب(الألف) في حالة الرفع، واللذين ب(الياء) في حالة الجر والنصب، وتثنية التي، (اللتان) في الرفع، واللتين في حالة النصب والجر، فتسقط الياء لاجتماع الساكنين، فهما في حال التثنية معربان.

كما يقول الجوهري: "إنما حذفت الياء التي كانت في (الذي) إذا ثنيت لالتقاء الساكنين[2].

ويزيد عليه أبو حيان فيقول: "وتقول في التثنية رفعاً اللذان واللتان، وتخفيف نونيهما للغة الحجاز، وبنو أسد، وتشديدهما لغة تميم وقيس، ونصباً وجراً اللذين، ولا يجوز تشديدهما مع الياء عند البصريين وأجازه الكوفيون، وقرأ بعضهم في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾[3].

ويقول الأشموني: "وهو الصحيح"[4].

وعلى ما سبق نجد أن الذي والتي في حالة التثنية تسقط الياء منها وتأتي مكانها بالألف في حالة الرفع، نحو: (اللذان)، و(اللتان) وبالياء في حالتي الجر والنصب؛ فتقول (اللذين)، (واللتين).

ونجد تميم وقيس تشددان النون فيهما عوضاً من المحذوف، أو تأكيداً للفرق بينه وبين المعرب، وذلك في حالة الرفع؛ لأنه قد قرئ في السبع، ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾[5] كما قرئ في حالة الرفع ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ﴾[6].

---

(1) [النساء: 16].

(2) الهروي، الأزهية (ص297)، انظر: الخضري، حاشية الخضري (132/1)، ابن جني، اللمع في العربية (ص247)، الأنصاري، قطر الندى (109/1)، الأنصاري، شرح شذور الذهب (ص144).

(3) [فصلت: 29].

(4) السعدي، منهج السالكين (216/1).

(5) [فصلت: 29].

(6) [النساء: 16].

فإن قال قائل: كيف صار المثنى معرباً من بين المفرد والجمع؟ قيل له: لأنه ضرباً من الاختصاص، استحق به أن يكون مميزاً، ألا ترى أن (الذي) اسم يقع على كل قليل وكثير؛ وكذلك الذين، فأما اللذان فلا يكونان إلا لاثنين فقط، ومن الناس من يقول إن هذه التثنية ليست بحقيقة، وإنما صاغوا للاسم علماً يدل على التثنية كما فعلوا في المبهمات في نحو هذان وهذين"[1].

ويقول ابن يعيش: "واعلم أن جميع هذه الأسماء المبهمة نحو: (الذي) و(التي)، وأسماء الإشارة، ونحوها ما لا يفارقه التعريف لا يصح تثنيته، فالتثنية فيه إنما هي صيغة موضوعة للتثنية، لأن التثنية إنما تكون في النكرات نحو قولك: رجل ورجلان، وفرس وفرسان، فأما زيد، وعمرو، وزيدان وعمران، فإنك لم تثنه إلا بعد سلبه ما كان فيه من تعريف العلمية حتى صار شأنها كرجل وفرس، وإنما كان كذلك من قبل أن المعرفة لا يصح تثنيتها؛ لأن حد المعرفة ما خص الواحد من جنسه، ولم يشع في أمته، وإذا ثني فقد شورك في اسمه، وخرج عن أن يكون معرفة، وإذا ثبت أن المعرفة لا تصح تثنيتها مع بقاء تعريفها، فما لا يصلح تنكيره، لا تصح تثنيته، ولما كانت هذه الأسماء هما لا يصح اعتقاد التنكير فيها لم تكن تثنيتها تثنية حقيقية، وإنما هي صيغة موضوعة للدلالة على التثنية، ومما يؤيد أنها وضعية حذف الياء في التثنية، ولو كانت تثنية صناعية؛ لثبتت فيها الياء كما ثبتت في (عم) و(عميان)[2].

وبنو الحارث بن كعب، وبعض ربيعة يحذفون نون اللذان.

قال الأخطلُ[3]:

أَبْنِي كُلَيْبٍ إِنَّ عَمِّيَّ اللَّذَا قَتَلاَ الْمُلُوكَ وَفَكَّكَا الأَغْلاَلاَ

"والهمزة للنداء و(بني) منادى، والغل بالضم حديد يُجعل في العنق"[4].

يقول صاحب الأزهية: "فإذا ثنيت (الذي) كان فيها ثلاث لغات: (اللَّذان) بتخفيف النون، و(اللَّذانّ) بتشديدها، والتشديد لغة قريش، و"اللذا" بحذف النون"[5].

وصاحب التصريح يفصل في الأمثلة: فيقول: "ولثنيتهما: اللذان واللتان بالألف رفعاً، واللذين واللتين بالياء المفتوح ما قبلها جراً ونصباً، تقول: (جاءني اللذان قاما واللتان قامتا)، و(رأيت

(1) الشيرازي، شرح اللمع (ص588)، انظر: الأندلسي، ارتشاف الضرب (526/1)، عبد المنعم مسعد، العمدة في النحو (ص101).

(2) ابن يعيش، شرح المفصل (376/2)، انظر: عبد المنعم مسعد، العمدة في النحو (ص102).

(3) سيبويه: الكتاب (95/1)، انظر: المبرد، المقتضب (146/4)، الفارسي، إيضاح الشعر (ص143)، ابن جني، سر الصناعة (536/2)، ابن جني، المنصف (67/1)، الاستراباذي، شرح الرضي (19/3)، الأخطل، ديوان الأخطل (108/1)، الشنقيطي، الدرر اللوامع (23/1).

(4) أبي الحسن عيسى، منهج السالك (216/1)، انظر: ابن يعيش، شرح المفصل (ص143).

(5) الهروي، الأزهية (ص306)، انظر: الأنصاري، شرح شذور الذهب (ص144).

اللذين قاما، واللتين قامتا)، (ومررت باللذين قاما واللتين قامتا)، وتثنيتهما بحذف الياء على غير القياس، وكان القياس في تثنيتهما وفي تثنية: ذا وتا، . . . أن يقال: في تثنية الذي اللذيان، بإثبات الياء مخففة، وفي تثنية ذا: ذيان، بقلب الألف ياء، وفي تثنية تاء (تيان) بقلب الألف ياء، كما يقال في تثنية القاضي "في المعرب المنقوص: القاضيان، بإثبات الياء، وكما يقال في تثنية "فتى" من المعرب المقصور، فتيان، بقلب الألف ياء، ولكنهم فرقوا بين تثنية المبني كالذي وذا وتثنية المعرب كالقاضي و(فتى) فحذفوا الحرف الأخير وهو (الياء) من الذي والتي، والألف من ذا وتاء، وأثبتوه في القاضي وفتى، ففرقوا بين المعرب والمبنى في التثنية"[1].

على ما سبق نجد بعض علماء النحو منهم من يقول بتخفيف النون أو بتشديدها أو بحذفها في الذي والتي.

الدراسة التطبيقية:

وردت كلمة (اللذان) مرة واحدة في صحيح البخاري كما في:

1/عن أَبَي هُرَيْرَةَ ﷺ، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **[بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِخَزَائِنِ الأَرْضِ، فَوُضِعَ فِي كَفِّي سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَكَبُرَا عَلَيَّ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنِ انْفُخْهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا فَذَهَبَا، فَأَوَّلْتُهُمَا الْكَذَّابَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا، صَاحِبَ صَنْعَاءَ، وَصَاحِبَ اليَمَامَةِ]**[2].

اللذين: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة.

تلاحظ الباحثة أن الدلالة الاسمية للاسم الموصول (اللذان) بأنها كانت خاصة برسول الله ﷺ، لورودها في كتاب صحيح البخاري مرة واحدة وذلك بصيغة المثنى المذكر.

ومن هنا تستنتج الباحثة بأن الاسم الموصول هنا هو أفصح الأسماء الموصولة، وهي خاصة باللسان العربي بعامة وأوردها الرسول ﷺ بلهجة قومه.

---

(1) الأنصاري، شرح التصريح (150/1)، انظر: الخضري، حاشية الخضري (132/1).

(2) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب وفد بني حنيفة، وحديث ثمامة بن أثال (112/8): رقم الحديث (4375).

المبحث الثالث

اسم الموصول الجمع (الذين) – (اللاتي، اللائي)

من خلال اطلاعي على جمع (الذي والتي) وجدت أن هناك ثماني لغات في جمعها وهي كالآتي:

1- الذين: بالياء في جميع الأحوال، في الرفع والنصب والخفض تبنيه على الواحد، وهي اللغة العليا، وبها نزل القرآن"[1]. وهذا اللفظ خاص بالعقلاء"[2].

"وإنما اختص الذين بالعقلاء لأنه على صورة ما يختص بهم، كالزيدين والعمرين، والمراد بالعقلاء، العقلاء حقيقة أو تنزيلاً، كقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾[3]، بتنزيل المشركين للأصنام منزلة من يعقل"[4].

ونجد مما سبق أن أول لغة في جمع الذين تعتمد على اللغة العليا، وهي لغة القرآن الكريم حتى وإن كانت في جميع أحوالها كالرفع والنصب والخفض.

2- ومنهم من يجعلها في الجميع بلفظ الواحد، فيقول: "الذي" فعلوا ذلك الزيدون".

قال أَشْهَبُ بنُ رُمَيْلَة على هذه اللغة:

وإنَّ الَّذِي حانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ القَوْمُ كُلُّ القَوْمِ يا أُمَّ خالِدِ

أراد: (الذين) والدليل على ذلك قوله: دماؤهم، يجعل العائد جمعاً، وحذف النون للتخفيف، وهي لغة لبني الحارث بن كعب، وبعض بني ربيعة[5].

3- ومنهم من يقول: هم اللَّاؤون فعلوا كذا وكذا" في الرفع، و"اللائين" في النصب والخفض"[6].

وعلى هذا نجد بأن اللاَّؤون لهجة عربية وردت في القراءات.

---

(1) الهروي، الأزهية (ص307)، انظر: ابن جني، اللمع في العربية (ص261)، الأنصاري، قطر الندى (109/1).

(2) أبي الحسن محمد عيسى، منهج السالك (217/1).

(3) [الأعراف: 194].

(4) الشافعي، حاشية الصبان (219/1).

(5) الهروي، الأزهية (ص309)، والبيت للأشهب بن رميلة (ص298)، انظر: سيبويه، الكتاب (96/1)، ابن جني، المنصف (67/1)، ابن يعيش، شرح المفصل (155/3)، السيوطي، همع الهوامع (49/1)، الأخفش، معاني القرآن (85/1).

(6) الهروي، الأزهية (ص310)، انظر: الأهدل، الكواكب الدرية (128/1–129)، ابن عقيل، شرح ابن عقيل (136/1–137).

4- اللذون: بالواو رفعاً، ورأيت الذين، ومررت بالذين، بالياء جراً ونصباً، وهي حينئذ معربة لأن شبه الحرف عارضه الجمع، وهو من خصائص الأسماء، وهي لغة هذيل وعقيل، قال رُؤبَة[1]:

نَحْنُ الَّذُونَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا يوم النَّخِيلِ غارة مِلحاحاً

("فنحن" مبتدأ و"اللذون" خبره)[2].

مما سبق نجد أنهم في جمعها على حالة الرفع بالواو، وفي حالتي النصب والجر بالياء.

5- اللّاؤو: بحذف النون قال الكسائي: سمعت هذيل تقول: هم اللاّؤو فعلوا كذا وكذا.

6- اللائي: هم اللاّئي فعلوا كذا بالياء في الرفع والنصب والخفض، قال الفراء: هذه اللغة سواء "في الرجال والنساء" وفي قراءة عبد الله (للذين آلوا من نسائهم) في موضع ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾[3].

7- ومنهم من يحذف الياء في الرجال والنساء فيقول: هم اللاء فعلوا كذا وكذا، وهن اللاء فعلن كذا قال الفراء: أنشدني رجل من بني سليم[4]:

فَمَا آباؤنا بِأَمَنَّ مِنْهُ عَلَيْنَا اللَّاءِ قَدْ مَهَدُوا الْحُجُورَا

فنجد هذا في المذكر، وقد أورد الشاعر (اللاء) بمعنى الذين.

8- الألَى: تقول: هم الأُلَى فعلوا ذلك، قال عَبيدُ بن الأبرص[5]:

نَحْنُ الأُلَى فاجْمَعْ جُمُو عَكَ، ثمَّ وَجِّهْهَمْ إِلَيْنَا

وينبه الأشموني على أن "الأُلَى اسم جمع لا جمع فإطلاق الجمع عليه مجاز"[6].

وعلى هذا يمكننا القول بأن جميعها لهجات وردت على ألسنة العرب بقبائلهم المختلفة واستشهدوا بها في الشعر.

---

(1) رُؤبة، ديوانه (ص172)، الهروي، الأزهية (ص298)، ابن مالك، الألفية (ص32)، الأشموني، شرح الأشموني (109/1)، الأنصاري، مغني اللبيب (410/2)، أبي حيان، تفسير البحر المحيط (191/2).

(2) الأنصاري، شرح التصريح (153/1)، انظر: عبد المنعم مسعد، العمدة في النحو (ص107).

(3) [البقرة: 226].

(4) انظر: الهروي، الأزهية (ص301)، ابن عقيل، شرح ابن عقيل (138/1).

(5) الأبرص، ديوانه (ص142)، انظر: الفارسي، إيضاح الشعر (ص460)، السعادات، الأمالي الشجرية (179/2)، الأشموني، شرح الأشموني (135/1)، السيوطي، همع الهوامع (89/1)، الأندلسي، ارتشاف الضرب (555/1).

(6) أبي الحسن محمد عيسى، منهج السالك (217/1).

وهنا نجد بأن الأُلَى: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ وتأتي بمعنى (الذين)، أما "التي" فجاء جمعها على عدة لغات أشهرها "اللاّتي" كما يقول الفراء وهي: أكثر في جمع و(اللاتي) النساء، وفي غيرهن مما لا يعقل"[1].

قال الله ﷻ: ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾[2]، ومنهم من يقول: "اللاّتِ" بكسر التاء وحذف الياء، قال الأسود بن يعفر[3]:

اللاّتِ كالبيضِ لما يُعدو أن درست صُفّر الأنامل من قرعِ القواقيز

ومن هذه اللغات "اللّوات" و"اللواتي"، ومنهم من يقول "اللائي"، يقول الأخفش: إن اللائي الذكور والإناث، تقول: هم اللائي قالوا ذلك، وهن اللائي قلن ذلك[4].

يقول الأشموني: "وتجمع أيضاً على اللواتي بإثبات الياء وحذفها"[5].

وكذلك تقول: اللاّ" بالقصر، قال الكميت[6]:

وكانتْ من اللاَّ لا يُعيّرها ابْنها إذا الغلامُ الأحمقُ الأمَّ عيَّرا

وقد يتقارض الألى واللائي، فيقع كل منهما مكان الآخر.

قال مجنون ليلى[7]:

مَحَا حبُها حب الألى كُنَّ قبلها وحلّت مكاناً لم يكنْ حُلّ من قبلُ

فأوقع "الألي" مكان (اللائي) أي: حب اللائي"[8].

وجاء في حاشية الصبان أن (اللائي) "تكون مشتركة بين جمع الذي وجمع التي"[9]. وإلى هذا المعنى يشير ابن مالك فيقول[10]:

---

(1) الفراء، معاني القرآن (257/1).

(2) [النساء: 15].

(3) انظر: الهروي، الأزهية (ص303)، ومعنى "درست" حاضن.

(4) الأندلسي، ارتشاف الضرب (1008/2)، الشافعي، حاشية الصبان (228/1-229).

(5) أبي الحسن محمد عيسى، منهج السالك (218/1)، الأشموني، شرح الأشموني (108/1).

(6) السيوطي، همع الهوامع (83/1).

(7) قيس بن الملوح: ديوانه (ص170)، الأنصاري، شرح التصريح (155/1)، الأشموني، شرح الأشموني (108/1)، العيني، المقاصد النحوية (430/1).

(8) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(9) الشافعي، حاشية الصبان (219/1).

(10) ابن مالك، الألفية (ص76).

(اللاّتي كالذين نزْرا وقعا) "وليست هذه بجموع حقيقية وإنما هي أسماء جموع"[1].

وعلى ما سبق نجد أن من المعلوم أن الأُلَى اسم جمع لا جمع، فإطلاق الجمع عليه يكون مجازاً ولكن الذين فإنها خاص بالعقلاء، والذي أيضاً عام في العاقل وغيره.

وذكرت الّذين تسع مرات في صحيح البخاري في عدة مواضع منها:

الدراسة التطبيقية:

فاعل:

1- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **[يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاَةِ الفَجْرِ وَصَلاَةِ العَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ]**[2].

قوله ﷺ: (الَّذين): اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

اسم كان:

1/عن النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **[مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا]**[3].

قوله ﷺ: (الَّذين) اسم موصول مبني عل الفتح في محل رفع اسم كان.

اسم معطوف:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **[خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ]**[4].

قوله ﷺ: (الَّذين): اسم معطوف مبني على الفتح في محل رفع.

---

(1) أبي الحسن محمد عيسى، منهج السالك (218/1).
(2) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب من ترك العصر (42/2-47): رقم الحديث (555).
(3) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب هل يقرع في القسمة (166/5-167): رقم الحديث (2493).
(4) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب لا يشهد على شهادة جورٍ إذا أشهد (324/5): رقم الحديث (2652).

مبتدأ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: **[أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، وَالَّذِينَ عَلَى إِثْرِهِمْ كَأَشَدِّ كَوْكَبٍ إِضَاءَةً، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، لاَ اخْتِلاَفَ بَيْنَهُمْ وَلاَ تَبَاغُضَ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ لَحْمِهَا مِنَ الحُسْنِ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا، لاَ يَسْقَمُونَ، وَلاَ يَمْتَخِطُونَ]**[1].

قوله ﷺ: (الَّذين): اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

اسم إنَّ:

عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **[إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّوَرَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ]**[2].

قوله ﷺ: (الَّذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم إن.

ومن خلال قراءتي للأحاديث التي وردت فيها الذين وهي خاصة بجمع المذكر، نلاحظ بأن الدلالة الاسمية لها بينت لنا أجر من قام وصلى صلاة الفجر، ونجدها خاصة بالآدميين جميعاً، وكذلك يمكننا القول إلى أن البخاري اختار الأصح من اللسان العربي، وهنا جوامع الكلم في أحاديث رسول الله ﷺ.

---

(1) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (392/6): رقم الحديث (3245).

(2) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب عذاب المصورين يوم القيامة (468/10-470): رقم الحديث (5951).

الفصل الرابع

الموصولات المشتركة

المبحث الأول

الاسم الموصول المشترك (مَنْ، وما)

كما هو معروف للأسماء الموصولة المشتركة ودلالات متعددة ومعاني مختلفة، وتراكيب متكاثرة، تدل على عظمة هذه اللغة، وعمقها، وسعتها، فكيف لا وهي لغة القرآن الكريم، ولم تضق عن معانيه وإعجازه، بل عبّرت بدقة متناهية عن مصطلحاته الفقهية، وأحكامه التشريعية الشاملة لجميع مناحي الحياة المختلفة.

وهذه بعض الإشارات الموجزة التي تبين ذلك مع أن الكثير من هذه المعاني قد وردت في بعض ثنايا البحث.

(مَنْ ومَاْ) هي أسماء موصولة مشتركة حيث ترد (مَنْ) لتدل على ذوات ما يعقل، ولها عدة استعمالات، و(ما) لتدل على ما لا يتصل وقد ترد حرفاً واسماً.

استعمالات "مَنْ":

(مَنْ) اسم موصول مبني على السكون وقد ذكر ابن يعيش: "اعلم أن "مَنْ" اسم مبهم يقع على ذوات ما يتصل، والدليل على أنه اسم، أنه يقع فاعلاً ومفعولاً، وتدخل عليه حروف الجر ويعود عليه الضمير، وهذه الأشياء من خصائص الأسماء"[1].

"فهي للمسألة عن الأناسي"[2]. فإنه لا يُعنى بها شيئاً في خبر ولا استفهام ولا جزاء إلا ما يعقل، لا تقول: في جواب مَنْ عندك؟ فرس ولا متاع، إنما تقول زيدٌ أو هندٌ"[3].

قال تعالى: ﴿**فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا**﴾[4]. وقال تعالى: ﴿**مَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ**﴾[5].

---

(1) ابن يعيش، شرح المفصل (10/4)، انظر: الخضري، حاشية الخضري (136/1)، الأهدل، الكواكب الدرية (131/1–132)، الأنصاري، شرح شذور الذهب (119–120).

(2) سيبويه، الكتاب (288/4).

(3) المبرد، المقتضب (50/2 – 296)، انظر: الأنصاري، أوضح المسالك (134/1).

(4) [الكهف: 110].

(5) [الأنبياء: 19].

ومما سبق نجد أن مَنْ اسم يستخدم للسؤال عن العاقل، وأنها تحتاج إلى ضمير فهي خاصية من خصائص الأسماء، ولكن قد تستعمل "مَنْ" في غير العاقل إلا في مواضع بعينها.

من مواضع استعمالات "مَنْ" لغير العاقل:

1- أن ينزل غير العاقل منزلته، نحو قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ**﴾[1].

ونلاحظ في هذه الآية أنه عبّر عن الأصنام "بمن" لتنزيلها منزلة العاقل.

وكذلك في قول الشاعر[2]:

أَسِرْبَ القَطَا! هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ لَعَلِّي إلى مَنْ قَدْ هَوِيتُ أَطِيرُ

ونلاحظ هنا أن (مَنْ) استعملت لغير العاقل تشبيهاً بالعاقل؛ فالشاعر قد نزّل ما لا يعقل وهو (سرب القطا) منزلة العاقل.

2- أن تقترن معه في شمول، نحو قوله تعالى: ﴿**وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ**﴾[3]. فهنا يشمل الإنسان والطائر.

وكقوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾[4] وهنا يغلبُ العاقل على غيره.

ويقول ابن هشام في كتابه المغني: "يغلبون الشيء على غيره لتناسب بينهما كما في الأبوين، للأب والأم، والقمرين لليل والنهار"[5].

3- أن يجمع معه في تفصيل كقوله تعالى: ﴿**وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ**﴾[6].

---

(1) [الأحقاف: 5].

(2) البيت للعباس بن الأحنف، انظر: الأحنف، ديوانه (ص168)، ابن مالك، الألفية (ص33)، الأشموني، شرح الأشموني (111/1)، العيني: المقاصد النحوية (431/1)، العاتكي، الفضة المضيئة (ص55)، السيوطي، همع الهوامع (91/1).

(3) [النور: 45].

(4) [النور: 41].

(5) الأنصاري، مغني اللبيب (75/1).

(6) [النور: 72].

وهنا لاقترانه بالعاقل فيما فصّل "بمَن" في قوله تعالى: ﴿خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾ إذ الدابة تقع على ما يدبّ من عاقل وغيره.

وعلى ما سبق ترى الباحثة أن استعمالات "مَنْ" للعاقل هو الذي جاءت به جميع النصوص وتحدثت به الشواهد وجرى عليه اللسان العربي، ولكن تلك الاستثناءات التي ذكرها العلماء تكون في بعض المواضع التي تذكر فيها "مَن".

وبعد الحديث عن استعمالات "مَن" ومواضعها الشاذة سنذكر معاني "مَنْ" الدلالة وهي أربعة حالات كالآتي:

1- أن تكون استفهامية نحو: مَنْ غلامُك؟ ومَن ضربْتَ؟ قال تعالى: ﴿مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللهِ﴾[1] وجوابها محدد ومعين.

2- أن تكون شرطية نحو: مَنْ تضربْ أضربْ، قال تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾[2].

3- أن تكون اسماً موصولاً نحو: لقيت مَن جاءك.

4- أن تكون نكرة موصوفة يلزمها النعت: فتارة توصف بمفرد، نحو: مررت بمن معجب لك، قال الشاعر:

فكَفَى بنا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرُنا حُبُّ النبيّ مُحمدٍ إيَّانَا[3].

ففي قوله: غيرِنا مخفوض على أنه نعت لمَن[4].

ونجد قول سيبويه: "واعلم أنَّ كفى بنا فضلًا على مَنْ غَيرُنا أجودُ، وفيه ضعف، إلا أن يكون فيه (هو) أي: يكون مرفوعًا بهو؛ لأن هو من بعض الصلة، وهو نحو: مررت بأيُّهم أفضلُ، وكما قرأ بعضُ الناس هذه الآية: تمامًا على الذي أحسنُ، وهي قراءة بن يعمر وابن ابي إسحاق والحسن"[5].

---

(1) [القصص: 72].

(2) [النساء: 123].

(3) البيت الحسان بن ثابت، ديوانه (345/1)، انظر: ابن يعيش، شرح المفصل (12/4)، الأنصاري، مغني اللبيب (432/1).

(4) ابن يعيش، شرح المفصل (12/4).

(5) سيبويه، الكتاب (107/1).

ونجد أيضًا في شرح السيرافي للكتاب المفاضلة التي عقدها سيبويه كانت بين روايتي الجر والرفع في كلمة (غيرُنا من قول حسان حيث قال السيرافي والشاهد فيه أنه جعل غيرَنا نعتًا لِمَنْ، ولم يجعل مَنْ موصولة[1].

ولمّا كانت (مَنْ) في موضع خفض لدخول حرف الجر (على) عليها جاء الوصف مجرورًا تبعًا للمحل، ولقد وُجِدَ نظائِر لذلك في قول الفرزدق حينما قال:

إني وإياكَ إذْ حَلَّتْ بأَرْجُلِنا كَمَنْ بِواديه بَعْدَ المحل ممطور

الشاهد هنا أجرى (ممطورِ) على (مَنْ) النكرة المبهمة نعتًا لها لازمًا لزوم الصلة المجرورة.

وأما في رواية الرفع فهي واضحة حين تعرب كلمة غيرُ خبرًا لمبتدأ محذوف وهو صدر الصلة، فمن هنا جاءت المفاضلة بين الروايتين فقال: واعلم أن كفى بنا فضلًا على مَنْ غيرُنا أجود وفيه ضعف[2].

ونجد في البيت السابق روايتين "الجر على أن تكون" نكرة موصوفة "بغير" وهي رواية سيبويه، والرفع على أن تكون "مَنْ" موصولة، وحذف صدر صلتها والتقدير: مَنْ هو غيرُنا[3].

وتارة تكون موصوفة بجملة نحو: مررت بمَن يحسن، ومررت بمَن قام، أي: بأي إنسان قام.

ففي قول الشاعر[4]:

رُبَّ مَنْ أنضجْتُ غيظاً قَلْبَهُ قد تمنَّى لي مَوْتاً لَمْ يُطَعْ

ونجد أن الكسائي أجاز أن تكون "مَنْ" زائدة واستشهد لذلك بقول الشاعر[5]:

آلُ الزُّبَيْرِ سَنَامُ المَجْدِ قَدْ علمتْ ذَاكَ القبائلُ والأَثْرُوْنَ مَنْ عَدَدا

ولكن نجد البصريون أنكروا ذلك لأنها اسم، والأسماء لا تُزاد، وأوَّلوا البيت على أنَّ "مَنْ" فيه نكرة موصوفة، أيْ مَن يعد عدداً[6].

---

(1) السيرافي، شرح السيرافي (439/1).
(2) سيبويه، الكتاب (107/1-108)
(3) البطليوسي، إصلاح الخلل (ص325).
(4) البيت لسويد بن أبي كاهل اليشكري: انظر: السيوطي، همع الهوامع (316/4)، ابن يعيش، شرح المفصل (11/4).
(5) انظر: الأنصاري، مغني اللبيب (42/1)، البغدادي، خزانة الأدب (548/2)، السيوطي، همع الهوامع (92/1)، الأندلسي، ارتشاف الضرب (546/2).
(6) السيوطي، همع الهوامع (3/8)، انظر: الأنصاري، مغني اللبيب (19/2)، البطليوسي، إصلاح الخلل (ص363).

وعلى ما سبق نجد أن "مَنْ" ترد نكرة موصوفة برواية الجر، ونكرة موصولة على الرفع، وقد تأتي زائدة.

وترى الباحثة أنْ ما قاله البصريون بعدم زيادة "مَنْ" والدليل الذي احتجوا به من أن الأسماء لا تزاد وإنما هي عمدة في الكلام، لا يستغنى عنها.

ومن خلال اطلاعي وجدت أن لمن بعض المواقع الإعرابية التي ترد فيها ومنها:

1- **(مَنْ) الاستفهامية:** "وهي مبنية لتضمنها همزة الاستفهام، وذلك أنك إذا قلت: "مَنْ" هذا؟ كأنك قلت: أزيد هذا، أم عمرو هذا؟ والأسماء لا تُحصى كثرة، فأتوا باسم يتضمن ذلك وهو "مَنْ" فاستغنى بها عن تعداد الأسماء كلها"[1].

وتأتي أيضاً "مَنْ" في محل:

1- رفع مبتدأ مثل: مَنْ القادمُ؟ مَنْ عندك؟ مَنْ في الحجرة؟
2- أنْ تكون في محل نصب مفعول: نحو: مَنْ ضربت؟ فَمَن في موضع نصب مفعول به مقدم، لأنه جاء بعدها فعل متعد لم يستوف مفعوله.
3- أن تكون في محل جر: نحو: لمن هذا الكتاب؟ وتارة تكون مجرورة بالإضافة، نحو: صورة مَنْ هذه؟

1- **(مَنْ) الشرطية:** "وهي مبنية لتضمنها حرف الجزاء وهو "إنْ" وذلك نحو قولك: مَنْ يأتني آته، ومَنْ يُكرمْني أشكره، كأنك قلت: إنْ يكرمني زيد أو عمرو نحوهما ممن يعقل أشكره"[2].

وتكون: "مَنْ" في محل رفع مبتدأ نحو قوله تعالى: ﴿**مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ**﴾[3].

وأحياناً تكون في محل نصب مفعول، نحو: مَنْ تكافئ أكافئه. وكذلك وردت "مَنْ" في محل جر، نحو: على مَنْ تسلم أسلم. وتكون بمعنى الذي: وتحتاج إلى جملة بعدها تتم بها نحو: كافأت "مَن" معجباً بك.

فـ "مَنْ، نكرة مبنية على السكون في محل نصب مفعول به، و"معجباً" نعت "مَنْ" منصوب بالفتحة الظاهرة[4].

الدراسة التطبيقية:

وذكرت مَنْ في كتاب صحيح البخاري أكثر من مائة مرة وصفاً، وقد وردت في مواضع مختلفة كالآتي:

---

(1) ابن يعيش، شرح المفصل (11/4)، انظر: الشافعي، حاشية الصبان (240/1).
(2) المرجع السابق، نفس الصفحة.
(3) [النساء: 123]
(4) يعقوب، معجم الإعراب والإملاء (ص524).

خبر المبتدأ (مَنْ):

1/عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **[المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ]**(1).

قال ﷺ: مَنْ: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ.

2/عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **[ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ]**(2).

وفي قوله ﷺ: "**ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ**" مَنْ: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ.

3/عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **[أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ]**(3).

وفي قوله ﷺ: "**أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ**" مَنْ: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ.

وقوله "**وَمَنْ كَانَتْ فِيْهِ**" مَنْ: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

اسم مجرور بحرف الجر:

1/عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ؟ قَالَ: **[تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ]**(4).

قال ﷺ: مَنْ: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بحرف الجر علَى.

2/عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **[بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ ثَلَاثًا لِمَنْ شَاءَ،** وفي رواية: **بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ، بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ، ثم قال في الثالثة: لِمَنْ شَاءَ]**(5).

---

(1) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده (1/69-70): رقم الحديث (6119)

(2) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب حلاوة الإيمان: (2/6542): رقم الحديث (16).

(3) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب علامة المنافق: (1/113-114): رقم الحديث (35).

(4) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب إطعام الطعام من الإسلام (1/72-73): رقم الحديث (5882).

(5) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب بين كل أذانين صلاة لمن شاء (2/140): رقم الحديث (627).

وفي قوله ﷺ: "**لَمَنْ شَاء**" في الموضعين وردت مَنْ: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بحرف الجر اللام.

مفعول به:

1/عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **[يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ. فَيُخْرَجُونَ مِنْهَا قَدِ اسْوَدُّوا، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرِ الحَيَا، أَوِ الحَيَاةِ – شَكَّ مَالِكٌ – فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي جَانِبِ السَّيْلِ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً]**(1).

قال ﷺ: مَنْ: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به

نجد بأن الدلالة الاسمية لاسم الموصول (مَنْ) جاء مخاطباً المسلمين كافة، أي مخاطباً العقلاء.

مبتدأ:

1/ عَنْ جُنْدَبٍ ﷺ قَالَ: النَّبِيُّ ﷺ: **[مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللَّهُ بِهِ وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ]**(2).

وفي قوله ﷺ: "**مَنْ سَمَّعَ، وَمَنْ يُرَائِي**": اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

1/ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ: **[مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ وَهُوَ بَرِيءٌ مِمَّا قَالَ جُلِدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ]**(3).

وفي قوله ﷺ: "مَنْ قَذفَ": اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

صفة:

2/عن ابن مَسعود ﷺ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **[مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُمْ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ]**(4).

وفي قوله ﷺ: "**مَنْ تُدْرِكُهُمْ**": اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة.

3/ عن ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **[إِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ]**(5).

---

(1) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال (6192/22): رقم الحديث (6192).

(2) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب الرياء والسمعة (408/11–410): رقم الحديث (2116).

(3) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب قذف العبيد (226/12–227): رقم الحديث (2167).

(4) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب ظهور الفتن (17/13–24): رقم الحديث (2189).

(5) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، إذا أنزل الله بقوم عذابًا (74/13–76): رقم الحديث (2194).

وفي قوله ﷺ: "**مَنْ كَانَ فِيهِمْ**": اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة.

4/ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **[مَا اسْتُخْلِفَ خَلِيفَةٌ إِلَّا لَهُ بِطَانَتَانِ بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ وَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ]**[1].

وفي قوله ﷺ: "مَنْ عَصَمَ": اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة.

5/ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **[مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ]**[2].

وفي قوله ﷺ: "**مَنْ قَالَ حِيْنَ**"، مَنْ: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ثانياً: الاسم الموصول المشترك "مَا":

كما ذكرتُ سابقاً أن ما تكون حرفاً واسماً كما جاء في كتب النحاة بأن "ما" لفظ مشترك يكون حرفاً واسماً[3].

وهناك من قال أنها تفيد الاستفهام عما لا يعقل كقولك: ما صنعت؟ ما فعل زيد؟[4]. حيث يقول الرماني في كتابه: "وهي استفهام عما لا يعقل وعن صفات من يعقل، وذلك قولك: ما عندك؟ فيقول المجيب: فرس أو حمار، أو نحو ذلك، ويقول القائل ما عندك؟ فيقول: زيد، فتقول: ما نريد؟ فيقول عاقل، أو عالم، أو جاهل، أو ما أشبه ذلك"[5].

ويقول النحاة بأن "ما" لها عدة استعمالات للعاقل في بعض الأحيان ومن هذه الاستعمالات:

1- إذا اختلط به، أيْ العاقل، نحو قوله تعالى: ﴿**يُسَبِّحُ لله مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[6].

---

(1) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب المعصوم مَن عصم الله (11/613-614): رقم الحديث (2140).

(2) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب الدعاء عند النداء (2/120-122): رقم الحديث (611).

(3) المرادي، الجني الداني (ص322)، انظر: المكودي، شرح المكودي (ص35-36)، ابن عقيل، شرح ابن عقيل (1/142)، الشافعي، حاشية الصبان (1/239-240)، الأهدل، الكواكب الدرية (1/134).

(4) البطليوسي، إصلاح الخلل (ص344).

(5) الرماني، معاني الحروف (ص86).

(6) [التغابن: 1].

2- تُستعمل في صفات العالم، نحو قوله تعالى: ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾[1] أي الطيِّب منها.

وتقول: زيدٌ ما هو؟ وما هذا الرجل؟ فهو سؤال عن صفته، والجواب عالم، أو غير ذلك[2].

3- تستعمل في المبهم كقولك وقد رأيت شبحاً تقدر إنسانيته، وعدم إنسانيته فتقول: أخبرني ما هناك؟[3].

وكذلك أيضاً جاء في قول ابن يعيش: "إذا رأيت شخصاً من بُعد لا تحقق أنه من العقلاء أو غيرهم، عبَّرت عنه "بما" لأنها تقع على الأنواع، فكأن السؤال وقع عن نوع الشبح المرئي، فإذا تحققت أنه إنسان قلت: من هو؟ فتعبّر عنه "بمن" إذ كانت مختصة بالعقلاء"[4].

وعلى ما سبق نجد بأن ما تستعمل للعاقل وغير العاقل ولكن في الأغلب تستعمل لغير العاقل، ولكن إن استعملت للعاقل تكون في عدة مواضع كما في السابق.

ومن خلال اطلاعي وجدت أن بعض اللغويين يرى أن "ما" تستعمل للعاقل وحده بلا قرينة وبلا إيهام وبلا اختلاط وبلا إرادة صفة"[5].

و"يرى بعضهم أن استخدامها هكذا قليل"[6]. و"يرى بعضهم أن استخدامها هكذا كثيراً"[7].

ونجد أيضاً أن هناك جماعة احتجت على اختصاص "ما" الموصولة بغير العقلاء، بما روي عن النبي ﷺ أن ابن الزبعرى لما سمع قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾[8]. فقال: لأخصمن محمداً فجاء إلى النبي ﷺ فقال: أليس عُبدت الملائكة؟ أليس عُبد المسيحُ؟ فيكون هؤلاء حصب جهنم؟ فقال له النبي ﷺ: "ما أجهلك بلغة قومك "ما" لما لا يعقل، وقالوا إنْ صحَّ هذا لكان نصاً في المسألة"[9].

وعلى ما سبق نجد بأن الاستعمال الغالب في اللغة قد أيده.

---

(1) [النساء: 3].

(2) الأندلسي، ارتشاف الضرب (547/2)، انظر: الخضري، حاشية الخضري (140/1-141).

(3) السيوطي، همع الهوامع (315/4)، الشافعي، حاشية الصبان (240/1).

(4) ابن يعيش، شرح المفصل (6/4)، الأنصاري، أوضح المسالك (136/1).

(5) ابن منظور، لسان العرب (473/15).

(6) السيوطي، همع الهوامع (315/1).

(7) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(8) [الأنبياء: 98].

(9) الأشموني، شرح الأشموني (162/10)، الخضري، حاشية الخضري (135/1)، الشافعي، حاشية الصبان (239/1).

وبعد الاطلاع على "ما" واستعمالاتها لابد لنا التطرق إلى معاني "ما" الدلالية وهي كالآتي:

1- أنْ تكون استفهامية نحو: ما بيدك؟ وهي نكرة متضمنة معنى الحرف، أما تتكيرها فلأنها واقعة على جميع ما لا يعقل مبهمة فيه، وأما تضمينها معنى الحرف فلأنها متضمنة معنى همزة الاستفهام فلهذا اقتضت الجواب، ومعناها أي شيء"[1].

ونجد أنَّ أبا حيان يقول: "وما الاستفهامية سؤال عن نوع، أو وصف شخص، فتقول: ما عندك؟ فتقول رجل، ما نريد: فتقول الطويل الكاتب"[2].

2- أنْ تكون شرطية نحو: ما تصنعْ أصنعْ، وهي هنا اسم شرط جازم، يجزم فعلين الأول فعل الشرط، والثاني جوابه وجزاؤه.

ونلاحظ أنْ "ما" الشرطية تشارك "ما" الاستفهامية في كونها نكرة متضمنة معنى الحرف، أما كونها نكرة فلأنها تصدق على جميع الأشياء، ففي نحو: ما تأكل آكلْ، التقدير: إن تأكل خبزاً أو تأكل لحماً أو غير ذلك مما يؤكد، فقد قامت "ما" مقام هذه الأشياء جميعها وأغنت عن تعدادها"[3].

فهي نكرة من هذه الجهة كما كانت في الاستفهام، أما معنى حرفيتها، فلأنها متضمنة معنى "إن" وهي حرف. فيقول ابن يعيش: "فأما انجزام الفصل بعدها وبعد غيرها من أسماء الجزاء فينبغي أن يكون بتقدير "إنْ" ولا يكون بالاسم لأننا لم نجد اسماً عاملاً في فعل وإنما الأفعال تعمل في الأشياء"[4].

وعلى ما سبق نجد بأن "ما" من معاني دلالتها أنها ترد استفهامية وشرطية وتشتركان في كونهما نكرة، ولكن تختلف في تفسير معنى حرفيتها.

3- أنْ تكون تعجبية نحو: ما أكرم زيداً، ويبدوا أن الإيهام الذي يوجد في "ما" هو الذي جعلها توجد في هذه الصيغة للتعجب، وذلك لأن "ما" فيها من الإبهام ما فيها، والتعجب يقتضي الإبهام كما يرى اللغويين.

---

(1) ابن يعيش، شرح المفصل (5/4)، الخضري، حاشية الخضري (137/1-138)، الشافعي، حاشية الصبان (240/1-241).

(2) الأندلسي، ارتشاف الضرب (544/2).

(3) ابن يعيش، شرح المفصل (5/4).

(4) المرجع السابق، نفس الصفحة.

ونجد أن ابن يعيش يقول في ذلك: "فإن قيل: وَلِمَ خصوا التعجب "بما" دون غيرها من الأسماء قيل لإبهامها والشيء إذا أبهم كان أفخم لمعناه، كانت النفس مشوقة إليه لاحتماله أموراً"[1].

وتفسر "ما" التي للتعجب بشيء، ففي قولنا: ما أحسن زيداً! المعنى شيء أحسن أي جعله حسناً؟ وأصاره إلى الحسن"[2].

وعلى هذا فهي في هذه المواضع الثلاثة اسم تام بغير صلة ولا عائد، وإنما لم توصل لأن الصلة توضيح، وهذه المواضع تقتضي الإبهام[3].

وعلى ما سبق أيضاً نجد من معاني "ما" الدلالية أنها ترد للتعجب على أن تكون مبهمة لأن التعجب يحتاج إلى الإبهام كما يرى علماء النحو.

4- أن تأتي موصولة: وهي التي يصلح في موضعها "الذي"[4] نحو: ﴿**وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ**﴾[5]، ونحو: يعجبني ما تصنع، فتحتاج حينئذٍ إلى الصلة والعائد.

5- أنْ تكون نكرة موصوفة: نحو: مررت بما معجب لك، أي: شيء معجب لك، وهي نكرة أبداً وعلى هذا حُمِل قول الشاعر[6]:

رُبَّ ما تكره النُّفوسُ مِنَ الأمْرِ له فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ

معناه: رب شيء، والذي يدل على أنها نكرة دخول "رُبَّ" عليها لأن "رُبَّ" لا تدخل إلا على النكرات، والعائد محذوف، والمعنى رب شيء تكرهه النفوس من الأمور الحادثة الشديدة وله فرجه تعقب الضيق كحل عقال البعير.

وبعد ذكر معاني "ما" الدلالية، ومن خلال اطلاعي وجدت أحكاماً كثيرة ومتعددة "لما"، لكن سأشير هنا إلى بعضها بشيء من الإيجاز ومنها:

---

(1) ابن يعيش، شرح المفصل (143/7)، انظر: الخضري، حاشية الخضري (136/1).

(2) ابن يعيش، المرجع السابق (149/7).

(3) الرماني، معاني الحروف (ص87).

(4) المرادي، الجني الداني (ص336).

(5) [النحل: 49].

(6) البيت لأمية بن الصلت، انظر: ابن يعيش، شرح المفصل (2/4)، المبرد، المقتضب (42/1)، الاستراباذي، شرح الرضي (51/1)، الرماني، معاني الحروف (ص88)، ويروى تجزع مكان تكره. والفرجة بفتح الفاء تكون في الأمر، وبضمها في الحائط.

1- وجود حذف ألف "ما" الاستفهامية إذا جُرَّت، وإبقاء الفاتحة دليل عليها[1]، وكقول الشاعر[2]:

فتِلْكَ وُلاةُ السُّوءِ قد طَالَ مُكْثُهَم فَحتَّام حَتَّام العَنَاء المطوَّل

فهنا الحذف هو الغالب وقد يبقى الألف مع دخول حرف الجر، كما أشار إلى ذلك صاحب الكافية "وقد تحذف ألف "ما" الاستفهامية في الأغلب عند انجرارها بحرف أو مضاف"[3]،.

وقد جاء الألف في قول الشاعر[4]:

ففيمَ تقُولُ يَشْتُمُني لِئيمٌ كخنزيرٍ تَمرَّغَ في رَمادِ

هناك حالات قد تخرج "ما" عن الاستفهام لتفيد معاني أخرى ومن هذه المعاني التي تخرج "ما" عنها وهي كالآتي:

1- التقرير: نحو قوله تعالى: ﴿**فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ**﴾[5] فيما للتقرير[6].

2- التعجب والتعظيم: قال تعالى: ﴿**الحَاقَّةُ (1) مَا الحَاقَّةُ**﴾[7] وكقوله تعالى: ﴿**وَأَصْحَابُ اليَمِينِ مَا أَصْحَابُ اليَمِينِ**﴾[8].

"فما" لفظها استفهام ومعناها التعجب، كقول الشاعر[9]:

يَا سيِّدا مَا أُنتَ من سَيِّدٍ مُوطَّأ الأكْنَافِ رَحْبَ الذِّراعِ

3- الأمر: نحو قول الشاعر[10]:

قُولا: لدودان عَبِيدَ العَصَا مَا غَرَّكُم بالأسَدِ البَاسِلِ

---

(1) الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف (19/1).

(2) البيت لكميت بن زيد، انظر: الأنصاري، مغني اللبيب (393/1)، ابن يعيش، شرح المفصل (9/4).

(3) الاستراباذي، شرح الرضي (50/3).

(4) البيت لحسان بن ثابت، ديوانه (258/1)، انظر: ابن يعيش، شرح المفصل (9/4).

(5) [التين: 7].

(6) أبو السعادات، الآمالي الشجرية (263/1).

(7) [الحاقة: 1-2].

(8) [الواقعة: 27].

(9) البيت للسفاح بن بكر، انظر: الاستراباذي، شرح الرضي (50/3).

(10) البيت لامرئ القيس، انظر: أبو السعادات، الآمالي الشجرية (263/1).

4- التحقير: نحو قول الشاعر[1]:

5- الإنكار: قال تعالى: ﴿ **فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا** ﴾[2]. أي لا تذكروها[3].

"لما" عدة مواقع من الإعراب سأذكرها بإيجاز وهي:

1. الاستفهامية:

أ. وتكون مبتدأ: مثل: ما في الرسالة؟

ب. تكون مجرورة بحرف الجر أو الإضافة: نحو: بم تفكر؟ وصوت ما هذا؟.

ج. تكون مفعولاً به: مثل: ما فعلت اليوم؟

2. الشرطية وتأتي:

أ. مفعولاً به: كقوله تعالى: ﴿ **وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ** ﴾[4].

ب. مجرورة المحل بحرف الجر، نحو: على مَا تجلسْ أجلِس"[5].

3. التعجيبة: إذا وليها فعل على وزن أفعل[6]، نحو: ما أعجَبَ الشيء.

4. الموصولة: وتكون مبنية على السكون في محل رفع أو جر، حسب موقعها في الجملة[7].

الدراسة التطبيقية:

وردت "ما" في صحيح البخاري أكثر من مائة مرة في عدة مواضع منها:

1- مفعول به:

1/ عَنْ أَنَسٍ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **[إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَنَمْ حَتَّى يَعْلَمَ مَا يَقْرَأُ]**[8].

---

(1) البيت للمخبل السعدي، انظر: سيبويه، الكتاب (299/1)، الاستراباذي، شرح الرضي (50/3).
(2) [النازعات: 43].
(3) الاستراباذي، شرح الرضي (50/3).
(4) [البقرة: 197].
(5) يعقوب، معجم الإعراب والإملاء (ص488).
(6) التنوجي، معجم الأدوات النحوية (ص108).
(7) يعقوب، معجم الإعراب والإملاء (ص489).
(8) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب الوضوء من النوم ومن لم يَرَ مِنَ النَّعْسة والنعستين أو الخفقة وُضوءاً (377/1): رقم الحديث (213).

قال ﷺ: مَا: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

2/عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **[لَيْسَ صَلَاةٌ أَثْقَلَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ مِنْ الْفَجْرِ وَالْعِشَاءِ وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ الْمُؤَذِّنَ فَيُقِيمَ ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا يَؤُمُّ النَّاسَ ثُمَّ آخُذَ شُعَلًا مِنْ نَارٍ فَأُحَرِّقَ عَلَى مَنْ لَا يَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ بَعْدُ]**(1).

وفي قوله ﷺ: "**مَا فِيهِمَا**"، مَنْ: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

2- مبتدأ:

1/ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِحَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ أَوْ مَكَّةَ فَسَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانَيْنِ يُعَذَّبَانِ فِي قُبُورِهِمَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **[يُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ ثُمَّ قَالَ بَلَى كَانَ أَحَدُهُمَا لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ وَكَانَ الْآخَرُ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ ثُمَّ دَعَا بِجَرِيدَةٍ فَكَسَرَهَا كِسْرَتَيْنِ فَوَضَعَ عَلَى كُلِّ قَبْرٍ مِنْهُمَا كِسْرَةً فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ فَعَلْتَ هَذَا قَالَ لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ تَيْبَسَا أَوْ إِلَى أَنْ يَيْبَسَا]**(2).

3- مجرور بحرف الجر:

1/ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **[إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنْ الْأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ أُوتِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ عَجَزُوا فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا ثُمَّ أُوتِيَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ الْإِنْجِيلَ فَعَمِلُوا إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ ثُمَّ عَجَزُوا فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا ثُمَّ أُوتِينَا الْقُرْآنَ فَعَمِلْنَا إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ فَأُعْطِينَا قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ فَقَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ أَيْ رَبَّنَا أَعْطَيْتَ هَؤُلَاءِ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ وَأَعْطَيْتَنَا قِيرَاطًا قِيرَاطًا وَنَحْنُ كُنَّا أَكْثَرَ عَمَلًا قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ أَجْرِكُمْ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَا قَالَ فَهُوَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ]**(3).

قال ﷺ: فيما، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بحرف الجر في.

---

(1) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب فضل العشاء في الجماعة (2/179-180): رقم الحديث (657)

(2) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب: من الكبائر أن لا يستتر من بوله (1/379-384): رقم الحديث (216).

(3) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب: من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب (2/47-48): رقم الحديث (557).

2/عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **[صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ]**[1].

وفي قوله ﷺ: "**فِيمَا سِوَاهُ**"، مَا: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بحرف الجر في

4- مفعول به:

1/عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **[لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا]**[2].

قوله ﷺ: "**مَا فِي**"، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

قوله ﷺ: "**مَا فِي**"، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

تبين للباحثة بأن الدلالة الاسمية للاسم الموصول (ما) جاء مخاطباً للجميع وبين لنا حكم الوضوء من النوم، وأن من الكبائر من لا يستتر من بوله، وهي جمعت ما بيت المذكر والمؤنث.

---

(1) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (3/85-87): رقم الحديث (1190).

(2) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب: الاستهام في الأذان (2/122-124): رقم الحديث (615).

المبحث الثاني

الاسم الموصول المشترك (أي وأل)

أولاً: الاسم الموصول: "أيّ":

معنى (أيّ):

يقول ابن عقيل في كتابه بأن "أي الموصولة تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع وتستعمل للعاقل وغيره" [1].

ويقول السهيلي في تحقيق مبنى "أيّ: "إن لفظ "أيّ" في جميع الكلام إلى مبنى التعيين والتمييز للشيء من غيره، فمنه: أياه الشمس، لضوئها، لأنه ضوء يبينها ويميزها من غيرها، والآية: العلامة على الشيء، وخرج القوم بآيتهم، أي: بجماعتهم التي تتميز بها.

وعلى ما سبق نجد أنَّ "أيّ" تستعمل لجميع الحالات كالتذكير، والتأنيث والمفرد، والجمع وغيرها.

أنواع "أي" الدلالية:

كما أن أي تستعمل في جميع الكلام للمفرد والمذكر والمؤنث وغيرها سنجد هنا أيضاً أنها تستعمل في أغلب المواضع الدلالية وهي كالآتي:

"ترد "أيّ" استفهامية وشرطية وموصولة ونكرة موصوفة"[2] و"تستعمل للآدميين وغيرهم، لأنها عامة، وليس كمن"[3] وهي تثنى وتجمع دون أخواتها، وأنها تفرد وتضاف ويلحقها التنوين"[4].

فمثلاً "أيّ" الاستفهامية في: أيهم أخوك؟، وقوله تعالى: ﴿**فَأَيُّ الفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾[5]، "وإذا كانت استفهاماً لم يكن لها صلة، لأنها تنوب مناب ألف الاستفهام والاسم المستفهم عنه"[6].

---

(1) ابن عقيل، شرح ابن عقيل (153/1).
(2) سيبويه، الكتاب (270/5)، انظر: الأندلسي، شرح التسهيل (240/1)، ابن عقيل، شرح ابن عقيل (156/1)، الخضري، حاشية الخضري (149/1).
(3) المبرد، المقتضب (304/2)، ابن يعيش، شرح المفصل (148/2).
(4) المبرد، المقتضب (304/2).
(5) [الأنعام: 81].
(6) ابن يعيش، شرح المفصل (12/4)، انظر: الخضري، حاشية الخضري (147/1).

وتكون أيضاً مرفوعة ومنصوبة ومجرورة، فرفعها بالابتداء لا غير، ونصبها بما بعدها من العوامل، ولا يعمل فيها ما قبلها؛ لأن الاستفهام له صدر الكلام فقولك: أيهم يأتيني" فأي هنا اسم تام لا يفتقر إلى صلة، وهو رُفع بالابتداء وما بعده الخبر، قال تعالى: ﴿أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[1] فأي: نُصب ينقلبون بعده"[2].

ويُستفهم بها عن شيء هي بعضه[3]. و"هي بمنزلة أم المتصلة وهمزة الاستفهام، في طلب التصور، تقول: أزيد عندك أم عمرو؟ المعنى أيّهما عندك؟. وجوابها محدد معين، تقول: أيّ أخوتك زيد؟ فتعلم أنَّ زيداً أحدهم، ولم تدر أيّهما هو، وتقول: أيّ زيد أحسن؟ فيكون الجواب: رأسه أو رجله أو يده"[4].

فهي هنا تطابق الاسم المستفهم عنه في التذكير والتأنيث نحو: أيّهم فلان؟ وأيّتهم فلانة؟ وأحياناً يُحكى بها الاسم النكرة متطابقة، وتنقطع عن الإضافة في الوصل والوقف، وهو أسلوب من أساليب الاستفهام بها.

ونجد سيبويه يزيد في ذلك فيقول: "فإذا تكلمت بجميع ما ذكر مجروراً جررت وبأن تكلمت به مرفوعاً رفعت "أيّا" لأنك إنما تسألهم على ما وضع عليه المتكلم كلامه[5]. فإذا كان الاسم معرفة لم يجز أن يحكى لأن حكايته من خصائص "مَنْ" بل لابد من الإتيان بالخبر، وبطلت الحكاية فإذا قال: جاء عبد الله، قلت: أيُّ عبد الله؟ وإذا قال: رأيت عبدَ الله، قلت: أيُّ عبد الله؟ وإذا قال مررت بعبد الله قلت: أيُّ عبد الله، بالرفع لا غير، ولم يكتفوا في المعرفة إلا بذكر الاسم والخبر[6].

وعلى هذا نجد أنَّ سيبويه يقول لابد من ذكر الاسم والخبر مع (أيّ) لأنها من المعارف، وفي المعارف لابد من الإتيان بالخبر.

وفي هذا السياق يزيد ابن يعيش بقوله: وفصَّلوا بين المعرفة والنكرة لاختلاف حاليهما في السؤال، وذلك أنَّ السؤال في النكرة، إنما هو عن ذاتها، وفي المعرفة إنما هو عن صفاتها[7].

---

(1) [الشعراء: آية: 227].
(2) ابن يعيش، شرح المفصل (4/4).
(3) المبرد، المقتضب (294/2).
(4) سيبويه، الكتاب (407/2).
(5) انظر: المبرد، المقتضب (302/2)، سيبويه، الكتاب (407/2).
(6) المرجع السابق (408/2).
(7) ابن يعيش، شرح المفصل (17/4).

"وتضاف "أيّ" في الاستفهام إلى نكرة بلا شرط وإلى معرفة بشرط إفهام تثنية: نحو: أيّ الرجلين أفضل؟ أو أيّهما أفضل؟، أو جمع نحو: "أيّ الرجل أفضل؟ أو أيّهم أفضل؟ أو أجزاء، نحو: أيّ الرجل أحسن؟ ولذلك تبذل منه فتقول: وجههُ أم عينه. أو تكريرها[1].

ومن الشواهد على "أيَّ" الاستفهامية: قوله تعالى: ﴿ **فَأَيُّ الفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ** ﴾[2].

وكذلك يقول الشاعر[3]:

أيّي وأيّكَ فَارِسُ الأحزابِ

ولكن أيّ الشرطية فمثالها: أيّاً تضربْ اضربْ، كما في قوله تعالى: ﴿ **أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** ﴾[4].

وإذا كانت شرطاً أو استفهاماً فقد تستغني عن الإضافة إن عُلم ما تَضاف إليه، وفي الحديث[5]. "من أبرُّ يا رسول الله؟ قال: أمّك قال: ثم أي، قال: أمك، أي: أبر مَنْ"[6].

وفي نهاية السياق وجميع ما ذكرناه سابقاً ما يهمنا في هذا المبحث هو أيّ الموصولة ويكون حديثنا عنها كالآتي:

وتكون "أيّ" موصولة على مذهب الجمهور خلافاً لثعلب فإنه أنكر ذلك وقال: لا يكون أيّ إلا استفهاماً أو شرطاً، وهو محجوج بثبوت ذلك في لسان العرب"[7].

ونجد بأن "أيّ" الموصولة لها أربعة أحوال وهي:

1- أن يُذكر مضافها وعائدها، نحو: جاءني أيّهم هو قائم.

2- أن يُحذف مضافها ويذكر عائدها، نحو: أضرب أيّا هو قائم.

وهي معربة في هذين الحالين بإجماع[8].

---

(1) الأندلسي، ارتشاف الضرب (550/2).

(2) [الأنعام: 81].

(3) لم أعثر على قائله، انظر: السيوطي، همع الهوامع (51/2)، الأشموني، شرح الأشموني (261/2)، الأنصاري، أوضح المسالك (142/3)، الشنقيطي، الدرر اللوامع (32/5)، وصدره: فلئن لقيتك خاليين لتعلمن.

(4) [الإسراء: 110].

(5) هذا الحديث رواه أبو داوود، والترمذي، وأحمد بن حنبل.

(6) الأندلسي، ارتشاف الضرب (549/2).

(7) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(8) السيوطي، همع الهوامع (312/3).

3- أن تضاف ويحذف عائدها لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾[1]. وهي في هذه الحالة مبنية على الضم عند سيبويه والجمهور، لشدة افتقارها إلى ذلك المحذوف.

وكقول الشاعر[2]:

إذَا مَا لَقيتَ بني مَالِكٍ فسَلِّمْ على أيُّهمُ أفضلُ

4- أن تقطع عن الإضافة ويحذف العائد نحو: "اضرب أيَّاً قائم" وهي معربة. ويقول في ذلك ابن مالك[3]:

أيٌّ كما وأعربتْ مَا لَمْ تُضَف وصَدْرُ وصْلِها ضميرٌ انحَذَفْ

وذكر سيبويه أن "أيّ" تكون للتخصيص كقول العرب: اللهم اغفر لنا أيّتها العصابة[4].

وتأتي أحياناً بمعنى التعجب[5] كقولك: أيّ رجل أنت.

ورَأْيُ الأخفش أنه يجوز وقوعها نكرة موصوفة قياساً على "من" و"ما" نحو: مررت بأي معجب لك والجمهور منعوا ذلك، لأنه لم يُسمع[6].

وعلى ما سبق يمكننا القول بان "أيّ" معربة في جميع حالاتها إلا إذا أضيفت وحذف صدر صلتها حينها تكون مبنية على الضم.

الدراسة التطبيقية:

لم أجد في كتاب صحيح البخاري أيّ حديث يتضمن أيّ الموصولية.

ثانياً: الاسم الموصول المشترك: "ألْ":

من خلال اطلاعي على الاسم الموصول المشترك "ألْ" وجدت أنها قد قسمت إلى أربعة أنواع وسأتحدث عن هذه الأنواع الأربعة بإيجاز وهي كالآتي:

---

(1) [مريم: 69].

(2) البيت لغسان بن وعلة، انظر: السيوطي، همع الهوامع (313/4)، ابن يعيش، شرح المفصل (21/4)، الاستراباذي، شرح الرضي (26/3)، الأنصاري، مغني اللبيب (78/1)، الأنباري، الإنصاف (715/2)، ابن مالك، شرح الألفية (ص26).

(3) ابن مالك، شرح الألفية (ص30).

(4) سيبويه، الكتاب (326/1)، السيوطي، همع الهوامع (176/1)، المبرد، المقتضب (299/3).

(5) الأندلسي، ارتشاف الضرب (548/2).

(6) السيوطي، همع الهوامع (320/4)، انظر: الأندلسي، ارتشاف الضرب (548/2).

1/"ألْ" الجنسية:

وهي موضوعة لتعريف الجنس وتدخل على النكرة لتفيد معنى الجنس المحض، فتكون بذلك تعريفاً لجمعية لا لواحد منه بعينه، وذلك نحو قولك: أهلك الناس الدينار والدرهم، وكقوله تعالى: ﴿**وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا**﴾[1]، ونحو: (المَلَكُ أفضل من الإنسان) ومنه قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ**﴾[2] كل ذلك لا يراد به شيء بعينه، وإنما يراد به الجنس، وهي بذلك توجد على ثلاثة أقسام:

1- قسم تكون فيه "ألْ" لبيان الحقيقة من حيث هي مثل قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ**﴾[3] أي: من حقيقة الماء أو من جنسه، وليس المقصود استغراق الماء كله في خلق الأحياء.

وكذلك قيل فيها "وهي التي لا تخلفها "كل" لا حقيقة ولا مجازاً"[4].

وزيد عنها أيضاً هي تستعمل بالتي لبيان الماهية وبالتي لبيان الحقيقة"[5].

2- وقسم تكون فيه لبيان شمول أفراد الجنس، كقوله تعالى: ﴿**وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفًا**﴾[6] وضابطها: (أن يصلح حلول "كل" محلها على جهة الحقيقة، فإنه لو قيل، وخلق كل إنسان ضعيفا، لصح ذلك على جهة الحقيقة[7].

3- وقسم تكون فيه لشمول خصائص الجنس على سبيل المبالغة نحو: أنت الرجل علماً، أي: أنت الجامع لما تفرق في غيرك من العلم، أي: أنت الكامل في العلم، وحكى الفراء عن العرب: أطعمنا شاة كل شاة[8].

---

(1) [الحاقة: 17].

(2) [العصر، 2].

(3) [الأنبياء: 30].

(4) الأنصاري، مغني اللبيب (73/1).

(5) الأنصاري، قطر الندى (ص159).

(6) [النساء: 28].

(7) المرجع السابق (ص157).

(8) المرجع السابق، نفس الصفحة، الرجراجي، شرح التحصيل (278/1).

2- "أَلْ" العهدية:

وهي المشار بها إلى معهود ذهني، أو ذكري، فالمعهود الذهني كقولك: جاء القاضي، إذا كان بينك وبين مخاطبك عهد في قاض خاص، والعهد الذكري، كقوله تعالى: ﴿**فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ**﴾[1] فإن "ال" في المصباح، وفي الزجاجة للعهد في مصباح وزجاجة المتقدم ذكرهما[2]. أو يشار بها إلى معهود حضوري كقوله تعالى: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**﴾[3].

وهي أيضاً تقسم ك "أل" الجنسية على ثلاثة أنواع وهي:

1- تكون للعهد الذكري، وهي التي تقدم لمصحوبها ذكر في اللفظ صريحاً، أو كتابة، كقوله تعالى: ﴿**كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا (15) فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ**﴾[4] وفائدتها على أن الثاني هو الأول إذ لو جيء به منكراً لتوهم أنه غيره[5].

2- وتكون فيه للعهد الذهني، لحضور معناها في ذهن المخاطب كقوله تعالى: ﴿**إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ**﴾[6] فالغار معهود معلوم للمخاطب، وكقوله تعالى: ﴿**لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ**﴾[7] فالشجرة معلومة للمسلمين وإن لم يكن جرى لها ذكر في اللفظ.

3- تكون فيه للعهد الحضوري، وهي التي يكون مصحوبها حاضر وقت الكلام مثل قوله تعالى: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**﴾[8] وكقولك: فاز هذا الغلام، ومثل "آل" الواقعة بعد اسم الإشارة، أو أداة النداء، مثل: جاءني هذا الرجل، ومثل: يأيها الإنسان، و"قيل إنه يعرض في العهدية الغلبة ولمح الأصل، فالتي للغلبة كالبيت للكعبة، والنجم للثريا، والتي للملح الأصل لم تدخل أولاً على الاسم للتعريف لكن لمح فيه معنى الوصف فسقط تعريف العلمية فيه[9].

---

(1) [النور: 35].

(2) الحنبلي، شرح شذور الذهب (ص169)، انظر: الأهدل، الكواكب الدرية (ص149).

(3) [المائدة: 3].

(4) [المزمل: 15-16].

(5) الأنصاري، شرح التصريح (149/1).

(6) [التوبة: 40].

(7) [الفتح: 18].

(8) [المائدة: 3].

(9) السيوطي، همع الهوامع (79/1)، انظر: الأهدل، الكواكب الدرية (ص150).

وعلى ما سبق نجد بأن كلا النوعين قد قسم كل منهما إلى ثلاثة أقسام وكل قسم يختص بما فيه من قواعد كما قال علماء النحو عنها.

3- "أَلْ" الزائدة:

تقع (أل) الزائدة غير معرفة، وهي على نوعين: زائدة لازمة، وزائدة غير لازمة.

1- الزائدة اللازمة: وهي التي لا تفارق ما دخلت عليه، وتكون في أنواع معينة، فتكون في الأعلام التي قارنت وضعها، كاللات والعزى والسموأل، واليسع، وتكون في الآن من أسماء الإشارة، فهو معرفة بدونها.

2- الزائدة العارضة غير لازمة: وهي على قسمين زائدة للضرورة، وزائدة للمح الأصل، فالأولى ما يلحق بأبيات الشعر وما زيد في النثر شذوذا، والثانية وهي الداخلة على بعض الأعلام المنقولة عن نكرة لملاحظة المعنى الذي نقلت عنه، مثل: اسم الفاعل ك"حارث وقاسم" والصفة المشبهة ك"حسن وحسين".

وكذلك نجد أنها "قد جاءت زائدة في "الذي" و"التي"، وتثنيتها وجمعها، والدليل على زيادتها: أن هذه الأسماء الموصولة تتعرف بصلاتها بمنزلة (قد) و(صار) و(أيّ) فلا تكون الألف واللام للتعريف، لأن الاسم لا يتعرف من موضعين"[1].

4- (أَلْ) الموصولية:

من جميع ما سبق يهمنا إلا أَلْ الموصولية؛ لأن حديثنا عن الاسم الموصول وهي واحدة من الأسماء الموصولة المشتركة وحديثنا عنها كالآتي:

ذهب الجمهور إلى أن "أل" الداخلة على الصفة الصريحة اسم موصول، ويعنون بالصفة الصريحة اسم الفاعل، واسم المفعول، وقيل: الصفة المشبهة أيضاً، مثال: قولك: القادم خالد، الذي قدم خالد، وأجمعوا على أن الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة واستدلوا على اسميتها بأمور:

1- عود الضمير عليها نحو: "قد أفلح المتقي ربه" وهو أقوى بما يستدلون به.

2- إعمال اسم الفاعل، واسم المفعول معها، إذ لو كانت حرفاً لنُفي من إعمال اسم الفاعل والمفعول، وذلك لأن الحرفية مختصة بالأسماء فتبعد الوصف عن شبهه بالفعل كما يبعده للتصغير والوصف، فلا يعمل.

---

(1) انظر: الشيرازي، شرح اللمع (ص326).

3- دخولها على الفعل، في نحو قول الشاعر[1]:

مَا أَنْتَ بالحَكَمِ التُّرضَي حكومتُه ولا الأصِيلِ ولا ذو الرأي والجدلِ

"رأي البصريين: عدم جواز وصل (أل) بالفعل المضارع، وما جاء من ذلك فهو شاذٌ، جاء اضطراراً لا يقاس عليه، وهو عندهم قليلٌ في الاستعمال، وقد جوّز ابن مالك وصلها بالمضارع تشبيهاً له بالصفة لأنه مثلها، ووصلُها عنده: اختياراً"[2].

ونجد أن الأخفش قد زاد في قوله وذهب إلى أنها حرف، وهو لا وجه له لعدة أمور منها:

أن الإعراب يتخطاها، ولو كانت اسماً ما تخطاها إعراب، فتقول: مررت بالضارب، فالإعراب يكون على ضارب لا على (أل)، وهي تأتي بمعنى اسم الموصول بلفظ واحد للمفرد، والمثنى، والجمع والمذكر، والمؤنث، وهي الداخلة على اسم الفاعل واسم المفعول، بشرط ألا يراد بها العهد، أو الجنس نحو: جاءني مظلوم فنظرت إلى المظلوم، أو الجنس نحو: انصر المظلوم، كانت حرف تعريف لا موصولة، وصلتُها الصفة التي بعدها، لأنها في قوة الجملة، فهي شبه جملة لدلالتها على الزمان[3].

ولمعرفة (أل) يجب إثباتها في مسألتين، وحذفها في مسألتين فالأولى تثبت في:

1- أن يكون الاسم فاعلاً ظاهراً والفعل نعم، وبئس.

2- أن يكون الاسم نعتاً نحو، قوله – تعالى – : ﴿**مَالِ هَذَا الرَّسُولِ**﴾[4]، أو وقعت أيها في النداء: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ**﴾[5].

أما مسألتا الحذف فأحدهما: أن يكون الاسم منادى فتقول: في نداء الغلام الرجل والإنسان: (يا غلام يا رجل ويا إنسان). ويستثنى من ذلك أمران: أحدهما اسم الله تعالى، فيجوز أن تقول يا الله، والثاني: الجملة المسمى بها، فلو سميت بقولك: المنطلق زيد، ثم ناديت قلت: يا المنطلق زيد.

---

(1) البيت للفرزدق، انظر: الأنصاري، شرح التصريح (170/1)، الأنصاري، أوضح المسالك (20/1)، ابن عقيل، شرح ابن عقيل (ص85)، الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف (521/2).

(2) انظر: الأنصاري، أوضح المسالك (150/1)، ابن عقيل، شرح ابن عقيل (149/1).

(3) انظر: الشافعي، حاشية الصبان (243/1-244).

(4) [الفرقان: 7].

(5) [المائدة: 41].

3- أن يكون الاسم مضافاً: كقولك: الغلام والدار، وغلامي وداري، ولا تقل: الغلامي والداري فتجمع بين أل والإضافة[1].

وعلى ما سبق نجد من رأى أن "أل" الموصولية اسم موصول وهذا مذهب الجمهور، ولكن نجد المازني يقول فيها أنها حرف موصول، والأخفش يجد فيها أنها حرف تعريف.

الدراسة التطبيقية:

لم أجد في كتاب صحيح البخاري أي حديث يتضمن أَلْ الموصولة.

(1) الحنبلي، شذور الذهب (ص170)، انظر: الأهدل، الكواكب الدرية (ص136).

المبحث الثالث

الاسم الموصول المشترك (ذو، ذا)

أولاً: الاسم الموصول: المشترك: "ذو":

من خلال اطلاعي على كتب النحو لاحظت أن (ذو) خاصة في لغة طيء، وهذا ما جاء في شرح ابن عقيل: "ولغةُ طيء استعمالُ "ذو" موصولة، وتكونُ للعاقل، ولغيره، وأشهرُ لغاتهم فيها أنها تكونُ بلفظ واحد: للمذكَّر، والمؤنث، مفرداً، ومثنّى، ومجموعاً؛ فيقول: "جاءني ذو قام، وذو قامت، وذو قاما، وذو قامتا، وذو قاموا، وذو قمن"[1].

وبعضهم قال: "وإنما تكون ذو موصولة، في لغة طيء خاصة، تقول: جاء ذو قام، وسمع من كلام بعضهم: (لا ذو في السماء عرشه)[2].

وعلى ما سبق أستنتج بأن (ذو) هي خاصة بلغة طيء، وكذلك أنها تستخدم للعاقل وغيره وتبقى بلفظٍ واحدٍ في جميع أحوالها.

وزيد عليها بقولهم أنها في حالة التثنية والجمع تقول: "ذَوَا، وذَوُو" في الرفع، و"ذَوَي، وذَوِي" في النصب والجر، و"ذواتا" هي مبنية على الضم، وحكى الشيخ بهاء بن النحاس أن إعرابها كإعراب جمع المؤنث السالم"[3].

والأشهر عندهم في "ذو" الموصولة أن تكون مبنية، ومنهم من يعربها: بالواو رفعاً، وبالألف نصباً، وبالياء جراً، فيقول: جاءني ذو قام، ورأيت ذا قام، ومررت بذي قام" فتكون مثل "ذي" بمعنى صاحب وقد رويَ قولُهُ"[4].

فَإِمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ لَقِيتُهُمْ فَحَسْبِيَ مِنْ ذِي عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا

ذي: اسم موصول أي من الذي عندهم.

---

(1) ابن عقيل، شرح ابن عقيل (122/1)، انظر: الخضري، حاشية الخضري (138/1)، الحنبلي، شرح شذور الذهب (ص145)، المكودي، شرح المكودي (ص35).

(2) الأنصاري، قطر الندى (ص143).

(3) انظر: الخضري، حاشية الخضري (138/1)، الأنصاري، قطر الندى (109/1)، ابن عقيل، شرح ابن عقيل (122/1).

(4) البيت لمنظور بن سُحَيْم، انظر: ابن يعيش، شرح المفصل (148/3)، بن مالك، شرح الألفية (ص11)، الأنصاري، مغني اللبيب (410/2)، السيوطي، همع الهوامع (74/1)، الشنقيطي، الدرر اللوامع (59/1)، العيني، عمدة القاري (127/1)، فكرام: تكون خبر لمبتدأ مقدر؛ أي: فالناسُ إما كرامٌ، وبعده: وإمّا لئِام، وذي هنا بالياء على الإعراب، وبالواو على البناء.

ومن أقوال الشعراء على ذُو الطائية، يقول الشاعر[1]:

فإنَّ الْمَاءَ ماءُ أَبِي وجَدِّي وبِئرِي ذُو حَفَرْتُ وذُو طَوَيْتُ

ذو: اسم موصول أي: الذي حفرت.

الدراسة التطبيقية:

لم أجد في كتاب صحيح البخاري أي حديثٍ يتضمن ذو الموصولة.

ثانياً: الاسم الموصول المشترك (ذا):

من قراءتي لكتب علماء النحو وجدت أن (ذا) تأتي على عدة أوجه ومنها:

1- أن تكون (ما) استفهامية و(ذا) اسم إشارة نحو: ماذا التواني؟ أي: ما هذا التواني..

2- أن تكون (ما) استفهامية و(ذا) موصولة بمعنى الذي، نحو: (ماذا) فعلت؟ أي: ما الذي فعلت؟

3- أن تكون ماذا كلمة واحدة مركبة تفيد الاستفهام، كقولك ماذا أكلت؟ أفاكهة أم لحماً؟ و(ماذا) ههنا كلمة واحدة وهي مفعول به مقدم.

وهذا يعني أن "ذا" اختصت من بين سائر أسماء الإشارة بأنها تستعمل موصولة، وتكون مثل "ما" في أنها تستعمل بلفظ واحد للمذكر، والمؤنث، مفرداً كان أو مثنى، أو مجموعاً فتقول: "مَنْ ذا عندك"، و"ماذا عندك" سواء كان ما عنده مفرداً مذكراً أو غيره[2].

وعلى هذا يكون شرط استعمالها موصولة أن تكون مسبوقة بـ"ما" أو "مَنْ" الاستفهاميتين، نحو "مَنْ ذا جاءك، وماذا فعلت"[3].

يقول صاحب الأزهية: "اعلم أن "ذا" إذا كانت بعد "ما" فهي على وجهين: تكون بمعنى "الذي" وتكون لغواً، وإذا كانت بعد "من" فهي على وجهين: تكون بمعنى الذي، وتكون للإشارة إلى الحاضر، ولا تكون لغواً، تقول في الإشارة: من ذا قائماً، بالنصب، وتقول في معنى الذي: من ذا قائم بالرفع، تريد: من الذي هو قائم[4].

---

(1) البيت لسنان بن الفحل الطائي، انظر: الاستراباذي، شرح الرضي (22/3)، البغدادي، خزانة الأدب (511/2)، الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف (384/1)، ابن يعيش، شرح المفصل (147/3)، الهروي، الأزهية (ص295)، وهنا بئر: مبتدأ، و(ذو): اسم موصول في محل خبر المبتدأ، والمشهور في (ذو) هذه بناؤها، وعدم تصرُّفها طوي البئر: بناها بالحجارة.

(2) ابن عقيل، شرح ابن عقيل (123/1)، انظر: الحنبلي، شرح شذور الذهب (ص145)، المكودي، شرح المكودي (ص36)، الأهدل، الكواكب الدرية (139/1).

(3) الخضري، حاشية الخضري (140/1).

(4) الهروي، الأزهية (ص205).

وعلى هذا نجد بأن (ماذا) تكون على وجهين:

الأول: هما اسمان و(ما) استفهام و(ذا) بمعنى (الذي) فعلى هذا يكون الجواب مرفوعاً كقوله تعالى: ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ العَفْوَ** ﴾[1] في قراءة مَنْ رفع والوجه الثاني: أن يكون (ما وذا) اسماً واحداً للاستفهام بمعنى: أيُّ شيء؟ فعلى هذا انتصب العفو في الآية، ويكون موضع (ماذا) نصباً بـ(ينفقون) فإن قيل: كيف جاءك ذا بمعنى الذي هنا؟ قيل: لَمَا رُكِّبا حدث لهما معنى وحكمٌ لم يكن في الإفراد على ما عرف في تركيب الحروف وغيره، وإنما كانت مع (ما) بهذا المعنى: لأنَّ (ما) في الاستفهام في غاية الإبهام، فأخرجت (ذا) من التخصيص إلى الإبهام، وجذبتها إلى معناها، وأصارتها إلى إبهام الذي، فإن قيل: أفيجوز مثل ذلك في مَنْ ذا؟ قيل: لا؛ لأن مَنْ تخص مَنْ يعقلُ فليس فيها إبهام (ما)[2].

وعلى ما سبق بأن (ما) الاستفهامية مع (ذا) تكون اسم إشارة، أو اسمًا موصولًا، أو يكون مجموعهما اسماً واحداً للاستفهام، وأن يكون المجموع لهما اسماً وخبراً.

الدراسة التطبيقية (ذا):

لم ترد (ذا) اسم موصول في كتاب صحيح البخاري، ولكن وردت كاسم من الأسماء الخمسة في موضعين اثنين وهما:

1/عَنْ أَبِيْ مُوْسَى ﷺ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: [**عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ، فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: يَعْمَلُ بِيَدِهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ. قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ. قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: فَلْيَعْمَلْ بِالْمَعْرُوفِ، وَلْيُمْسِكْ عَنْ الشَّرِّ فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ**][3].

قال ﷺ: "**يُعِينُ ذَا**"، ذا: مفعول به منصوب بالألف وهو مضاف والحاجة مضاف إليه وعلامة جره الكسرة.

ومن هنا تتجلى اللغة الفصيحة على لسان رسول الله ﷺ.

---

(1) [البقرة: 219].

(2) العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب (123/2)، انظر: المرادي، الجني الداني (ص240).

(3) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب على كل مسلم صدقة، فمن لم يجد فليعمل بالمعروف (392/3-394): رقم الحديث (1445).

2/عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: **[قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَكَادُ أُدْرِكُ الصَّلَاةَ مِمَّا يُطَوِّلُ بِنَا فُلَانٌ. فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَوْعِظَةٍ أَشَدَّ غَضَبًا مِنْ يَوْمِئِذٍ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مُنَفِّرُونَ فَمَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ فَإِنَّ فِيهِمْ الْمَرِيضَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةِ]**[1].

قال ﷺ: "**وَذَا الْحَاجَةِ**"، ذا: اسم معطوف على المريض وللضعيف منصوب بالألف وهو مضاف والحاجة مضاف إليه.

نجد بأن الاسم الموصول (ذا) لم يرد في كتاب صحيح البخاري اسماً موصولاً، ولكنه ورد في موضعين بمعنى صاحب.

(1) البخاري، أبو عبد الله محمد، الجامع الصحيح، باب الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكره: (224/1-225): رقم الحديث (90).

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بفضله الصالحات، والصلاة والسلام على نبي الهدى، محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه وسلم، صلاة وسلاماً دائمين متلازمين إلى يوم الدين، أما بعد:

فإلى هنا تحط الباحثة رحال البحث والترحال، ويحدوها الأمل أن تكون قد وفقت فيما عرضته من مسائل، وفيما شرحته من أفكار، وفيما ساقته من شواهد من داخل كتاب صحيح البخاري.

حيث عَرَفْتُ بالإمام البخاري وصحيحه، ثم تحدثت عن أنواع المعارف، حيث تحدثت في الفصل الأول عن الموصول الخاص والمشترك، وقمت بدراسة تطبيقية لجملة صلة الموصول، وعرفت العائد وأنواعه، وتحدثت في الفصل الثاني عن الموصول المفرد، والمثنى، والجمع مع دراسة تطبيقية عن كل واحدة منهما، أما الفصل الثالث فكان عن الموصولات المشتركة وهي "مَنْ، مَاْ، أَيْ، أَلْ، ذُوْ، ذَاْ"، وقمت بدراسة تطبيقية عليها، وبعد هذا العرض توصلت إلى نتائج عامة وهي كالآتي:

1- (الَّذِيْ): وهي من أكثر الموصولات الخاصة وروداً في أحاديث صحيح البخاري حيث وردت مائة وخمس مرات، وكانت دلالتها الاسمية خاصة بالعقلاء وللمفرد المذكر.

2- (الَّتِيْ): وهي من الأدوات التي وردت بندرة في كتاب صحيح البخاري، حيث وردت سبع مرات وكانت أغلبها في محل نصب صفة وتليها (اللذين) الخاصة بالمثنى المذكر حيث وردت مرة واحدة في أحاديث صحيح البخاري وكانت أيضاً في محل نصب صفة، حيث كانت الدلالات الاسمية عليها خاصة برسول الله ﷺ، ومخاطبة العقلاء.

3- (الَّذِيْنَ): وهي من الموصولات الخاصة التي تدل على الجمع للمذكر، حيث وردت في أحاديث صحيح البخاري تسع مرات، وكان منها في محل رفع فاعل، اسم كان، مبتدأ، واسم معطوف، وخبر إن.

4- ومن الأدوات الخاصة بالموصول الخاصة التي لم ترد في أحاديث صحيح البخاري (الأُلَى)، و(اللائِيْ).

5- (مَنْ): وهي من الموصولات المشتركة الأكثر وروداً في أحاديث صحيح البخاري، حيث وردت أكثر من مائة مرة وصفاً، وكانت في محل خبر المبتدأ، اسم مجرور، ومفعول به، وغيرها من المواقع الإعرابية، حيث كانت الدلالة الاسمية لـ (مَنْ) مخاطبة للمسلمين كافة.

6- (مَا): وهي من الموصولات المشتركة التي تلي (مَنْ) في ورودها في أحاديث صحيح البخاري، وكانت متنوعة في مواقعها الإعرابية حيث كانت في محل نصب مفعول به، واسم مجرور، وغيرها، وكانت الدلالة الاسمية لها أنها جمعت ما بين المذكر والمؤنث.

7- ومن الموصولات المشتركة التي لم ترد في أحاديث صحيح البخاري (أَيْ، أَلْ، ذُوْ، ذَا)، ولكن ذا وردت وهي من الأسماء الخمسة وليس موصولاً.

التوصيات

1- إنشاء دار للحديث تُعنى بالبحوث والدراسات النحوية والبلاغية واللغوية المتعلقة بالحديث النبوي الشريف.

2- الربط مع أقسام المناهج، والمشاركة في البحث التربوي، بتأليف بعض الكتب المصاحبة التي تحتوي على القصص والأدب والقواعد النحوية.

3- إلقاء مزيد من الدراسات التي تتناول الموصولات، وربطها بالسنن الصحاح؛ لأن اللغة العربية هي في خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

وبعد فلن أترك القلم، حتى أشكر الله على هديه وتوفيقه، وأسأله – ﷻ – أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات...

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الأبرص، عبيد بن الأبرص. (1994م). *ديوان عبيد بن الأبرص*. تحقيق: أشرف عدرة. ط1. (د.م): دار الكتاب العربي.

الأحنف، عباس. (1954م). *ديوان العباس بن الأحنف*. تحقيق: عاتكة الخزرجي، (د.ط). (د.م)، مطبعة الكتب المصرية.

الأخطل، غياث بن غوث. (1994م). *ديوان الأخطل*. تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، ط2. (د.م): دار الكتب العلمية.

الأخفش، سعيد بن مسعدة. (2002م). *معاني القرآن*. تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الاستراباذي، رضى الدين محمد. (1982م). *شرح شافية ابن الحاجب*. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (د.ط). (د.م): دار الكتب العلمية.

الإستراباذي، محمد بن حسن. (1996م). *شرح الرضي لكافية ابن الحاجب*. تحقيق: يحيى بشير مصطفى، ط1. (د.م): جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الإسفراييني، الإمام الإسفراييني. (د.ت). *فاتحة الكتاب في إعراب الفاتحة*. تحقيق: د. عبد الرحمن، (د.ط). (د.م): مطبعة وزارة الأوقاف العراقية.

الأصمعي، عبد الملك. (د.ت). *ديوان العجاج*. تحقيق: عبد الحفيظ السطلي، (د.ط). دمشق: مكتبة أطلس.

الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله. (د.ت). *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين*. (د.ط). دمشق: دار الفكر.

الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله. (1997م). *أسرار العربية*. تحقيق: محمد حسين شمس الدين. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الأندلسي، أبو حيان بن يوسف. (1986م). *تذكرة النحاة*. تحقيق: عفيف عبد الرحمن. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الأندلسي، أبو حيان. (1998م). *ارتشاف الضرب من لسان العرب*. تحقيق: رجب عثمان محمد، ط1. القاهرة: مكتبة الخانجي.

الأندلسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك. (1423هـ). *ألفية ابن مالك في النحو والصرف*. ط2. القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر.

الأندلسي، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان. (1413هـ- 1993م). *تفسير البحر المحيط*. تحقيق: عادل أحمد، وعلي معوض، ط1. دار الكتب العلمية.

الأندلسي، محمد بن عبد الله بن مالك. (د.ت). *شرح التسهيل*. تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد المختون، (د.ط). (د.م): دار هجر.

الأنصاري، ابن هشام. (د.ت). *تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد*. تحقيق: عباس مصطفى الصالحي، (د.ط). (د.م): دار الكتاب العربي.

الأنصاري، ابن هشام. (2000م). *شرح التصريح على التوضيح، التصريح بمضمون التوضيح في النحو*. تحقيق: محمد باسل عيون السود. ط1. دار بيروت: الكتب العلمية.

الأنصاري، ابن هشام. (1936م). *قطر الندى وبل الصدى*. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط13. (د.م): دار الفكر.

الأنصاري، ابن هشام. (2005م). *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*. تحقيق: محمد محي الدين، (د.ط). القاهرة: دار الطلائع.

الأنصاري، أحمد بن عبد الله الخزرجي. (1301هـ). *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*. (د.ط). المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق..

الأنصاري، جمال الدين عبد الله. (1886م). *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*. تحقيق: محمد محيي الدين، (د.ط). مصر، المكتبة العصرية.

الأنصاري، عمر بن علي أحمد. (2006م). *البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير*. تحقيق: مصطفى أبو الغيط عبد الحي، ومحمد عبد الله بن سليمان، ط1. (د.م): دار الهجرة للنشر والتوزيع.

الأهدل. (د.ت). *الكواكب الدرية*. (د.ط). بيروت: دار الكتب العلمية.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله. (2004م). *صحيح البخاري*. (د.ط). دار الحديث، القاهرة.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (د.ت). *التاريخ الكبير*. تحقيق: هاشم الندوي وآخرون، (د.ط). (د.م): دائرة المعارف العثمانية.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (1986م). *الضعفاء الصغير*. تأليف: تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط1. بيروت: دار المعرفة.

البطليوسي، محمد عبد الله. (د.ت). *الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل*. تحقيق: سعيد عبد الكريم سعودي، (د.ط). (د.م): (د.ن).

البغدادي، الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب. (د.ت). *تاريخ بغداد*. (د.ط). دار الكتاب، بيروت: دار الكتاب.

البغدادي، عبد القادر بن عمر. (1997م). *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب*. تأليف: تحقيق: عبدالسلام صارون، (د.ط). (د.م) مكتبة الخانجي.

البغدادي، ياقوت الحموي. (1993م). *معجم البلدان*. (د.ط). (د.م): دار صادر.

التنوجي، محمد. (د.ت). *معجم الأدوات النحوية*. (د.ط). (د.م) دار الفكر.

الجزري، محمد. (د.ت). *النشر في القراءات العشر*. تحقيق: علي محمد الضياع، (د.ط). (د.م): المطبعة التجارية الكبرى.

ابن جني، عثمان. (د.ت). *الخصائص*. تحقيق: عبد الحكيم بن محمد، (د.ط). (د.م) المكتبة التوفيقية.

ابن جني، عثمان. (د.ت). *اللمع في العربية*. تحقيق: حامد المؤمن. (د.ط). (د.م): مكتبة النهضة العربية.

ابن جني، عثمان. (1966م). *المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها*. تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرون، وأعده للطباعة الثانية: محمد بشير الإدلبي، (د.ط). (د.م): (د.ن).

ابن جني، عثمان. (1954م). *المنصف*. تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين. ط1. (د.م): إدارة إحياء التراث القديم.

ابن جني، عثمان. (د.ت). *سر صناعة الإعراب*. تحقيق: حسن هنداوي. (د.ط). (د.م): (د.ن).

الجوهري، إسماعيل بن حماد. (1956م). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. تحقيق: أحمد عبد الغفار عطار، ط1. بيروت: دار العلم للملايين.

الحنبلي، عبد الحين. (1986م). *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*. تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ط1. (د.م): دار ابن كثير.

الحنبلي، عبدالرحمن أحمد بن رجب. (2005م). *الذيل على طبقات الحنابلة*. تحقيق: عبد الرحمن ابن سليمان العثيمين ، ط1. (د.م): (د.ن).

الخضري، محمد. (د.ت). *حاشية الخضري على شرح ابن عقيل*. تحقيق: يوسف البقاعي، (د.ط). (د.م): دار الفكر للطباعة والنشر.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد. (1994م). *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*. تحقيق: إحسان عباس، ط1. بيروت، دار صادر.

خليفة، حاجي. (د.ت). *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*. تحقيق: محمد شرف الدين، (د.ط). (د.م): دار إحياء التراث العربي.

الداوودي، محمد بن علي. (1403هـ). *طبقات المفسرين*. (د.ط). بيروت: دار الكتب العربية.

ابن دريد، محمد بن الحسن أبوبكر. (1987م). *جمهرة اللغة*. تحقيق: رمزي بعلبكي، ط1. (د.م): دار العلم للملايين.

الدمشقي، أبو الفداء الحافظ عماد الدين. (د.ت). *البداية والنهاية*. براز أبي حيان، (د.ط). (د.م): دار أبي حيان.

ابن الدهان، محمد بن المبارك. (1988م). *الفصول في العربية*. تحقيق: فائز فارس، ط1. (د.م): مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. (1993م). *سير أعلام النبلاء*. تحقيق: شعيب أرناؤوط، ط2. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

الرجراجي، أبو الحسن. (1428هـ). *شرح التحصيل ونتائج لطائف التأويل في شرح المدونة وحل مشكلاتها*. تحقيق: أبو الفضل أحمد بن علي، ط1. بيروت: دار ابن حزم.

الرماني، أبو الحسن. (1981م). *معاني الحروف*. تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط2. (د.م): دار الشروق.

رؤبة، (د.ت). *ديوان رؤبة بن العجاج*. تحقيق: وليم بن الورد البروسي، (د.ط). (د.م): دار ابن قتيبة.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. (د.ت). *البرهان في علوم القرآن*. تحقيق: محمد متولي منصور، (د.ط). (د.م) مكتبة دار التراث.

زقزوق، محمود حمدي. (2007م). *أعلام الفكر الإسلامي*. (د.ط)، القاهرة: (د.ن).

الزمخشري، جاد الله أبو القاسم محمود. (د.ت). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. (د.ط). بيروت: دار الكتاب العربي.

السباعي، مصطفى. (2000م). *السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي*. ط2. (د.م): دار الوراق، المكتب الإسلامي.

السبكي، تاج الدين. (د.ت). *طبقات الشافعية الكبرى*. تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، (د.ط). (د.م): دار إحياء التراث العربي.

السعادات، هبة الله بن علي محمد. (1369هـ). *أمالي ابن الشجري في آداب اللغة العربية*. تحقيق: عبدالخالق مصطفى محمد، ط1. القاهرة: مطبعة الأماني.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (2003م). *منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين*. تحقيق: خالد بن ضيف الله الشلاحي، ط1. (د.م). مطبعة الرسالة.

السكري، أبو سعيد الحسن. (د.ت). *شرح أشعار الهذليين*. تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، (د.ط). (د.م): مكتبة دار العروبة.

السلمي، حقاف بن ندبة. (2002م). *ديوان حقاف بن ندية*، تحقيق: محمد نبيل طريفي، ط1. (د.م): دار الفكر العربي.

سيبويه، (1316هـ). *الكتاب*. تحقيق: سعيد السيرافي، ط1. مصر: مطبعة بولاق.

السيرافي، يوسف بن أبي سعيد المرزبان. (1974م). *شرح أبيات سيبويه*. تحقيق: محمد علي الريح هاشم، وطه عبد الرؤوف سعد، (د.ط). (د.م): (د.ن).

السيوطي، جلال الدين. (1992م). *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*. تحقيق: عبد العال سالم مكرم، (د.ط). بيروت: مؤسسة الرسالة.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (1966م). *شرح شواهد المغني*. تحقيق: أحمد كوجان، (د.ط). (د.م): لجنة التراث العربي.

الشافعي، محمد بن علي الصبان (1417هـ - 1997م). *حاشية الصبان*. ط1. دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

الشنقيطي، أحمد بن أمين. (1999م). *الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع*. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الشيرازي، (1988م). *شرح اللمع*. تحقيق: عبد المجيد التركي، (د.ط). (د.م): دار الغرب الإسلامي.

الطبري، (د.ت). *تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. تحقيق: بشار عواد معروف، وعصام فارس الحرستاني، (د.ط). (د.م): مؤسسة الرسالة.

الطنطاوي، محمد. (1995م). *نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة*. (د.ط). (د.م): دار المعارف.

الظاهري، تقي الدين الندوي. (1994م). *الإمام البخاري: إمام الحفاظ والمحدِّثين*. ط4، دمشق: دار القلم.

العاتكي، أحمد بن محمد. (2003م). *الفضة المضيئة في شرح الشذرة الذهبية*. تحقيق: هزاع سعد المرشد، ط1. الكويت: المجلس الوطني للثقافة.

العامري، لبيد بن ربيعة. (د.ت). *ديوان لبيد بن ربيعة*. (د.ط). (د.م): دار صادر.

عبد المجيد، هاشم. (د.ت). *الإمام البخاري محدثاً وفقيهاً*. (د.ط). (د.م): (د.ن).

بن العبد، طرفة. (2002م). *ديوان طرفة بن العبد*. تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، (د.ط). (د.م): دار الكتب العلمية.

العراقي، عبد الرحيم بن الحسين. (د.ت). *التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح*. (د.ط). (د.م): (د.ن).

العسقلاني، أحمد بن علي. (2005م). *فتح الباري بشرح صحيح البخاري*. تحقيق: نظر بن محمد الفاريابي، (د.ط). (د.م): طيبة.

العسقلاني، أحمد بن حجر. *هدي الساري*.

العسقلاني، أحمد بن علي. (1325هـ). *تهذيب التهذيب*. ط1. الهند: دائرة المعارف النظامية.

ابن عصفور، علي بن مؤمن أبي الحسن. (1971م). *المقرب*. تحقيق: عبد الستار الجواد، ط1. مطبعة العاني، بغداد.

ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله. (1980م). *شرح ابن عقيل*. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (د.ط). مصر: دار التراث.

العكبري، أبو البقاء. (د.ت). *اللباب في علل البناء والاعراب*. تحقيق: غازي طليمات، (د.ط)، مصر: دار الفكر المعاصر.

عمر، أحمد مختار. (1988م). معجم *القراءات القرآنية*. (د.ط) (د.م): جامعة الكويت.

عيسى، أبو الحسن نور الدين علي. (1998م). *منهج السالك شرح الأشموني على ألفية ابن مالك*. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

العيني، بدر الدين. (2010م). *المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية*. تحقيق: علي محمد فاخر، ط1. (د.م). دار السلام.

العيني، بدر الدين. (د.ت). *عمدة القارئ شرح صحيح البخاري*. (د.ط). بيروت: دار الفكر.

الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار. (1987م). *إيضاح الشعر*. تحقيق: حسن هنداوي، ط1. دمشق: دار القلم.

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد. (2002م). *معاني القرآن*. تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

القزويني، الخليل بن عبد الله الخليلي. (1989م). *الإرشاد في معرفة علماء الحديث*. تحقيق: محمد سعيد عمر إدريس، ط1. (د.م): مكتبة الرشد.

قيس، ميمون. (1983م). *ديوان الأعشى الكبير*. تحقيق: محمد حسين، ط7، بيروت: مؤسسة الرسالة.

كافي، أبي بكر. (2000م). *منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها*. إشراف: حمزة عبد الله المليباري، ط1. دار ابن حزم.

كحالة، عمر رضا. (1993م). معجم *المؤلفين*. ط1. (د.م): مؤسسة الرسالة.

المالقي، أحمد بن عبد النور. (د.ت). *رصف المباني في شرح حروف المعاني*. تحقيق: أحمد محمد الخراط، (د.ط). دمشق: دار القلم.

ابن المبرد، محمد بن يزيد أبو العباس. (1994م). *المقتضب*. تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ط2. لجنة إحياء التراث الإسلامي.

المرادي، الحسن ابن أم قاسم. (1992م). *الجنى الداني في حروف المعاني*. تحقيق: فخر الدين قباوة، ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

المرادي، الحسن ابن أم قاسم. (2001م). *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك*. تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، ط1. القاهرة: دار الفكر العربي.

المرزوقي، أحمد. بن محمد. (2003م). *شرح ديوان الحماسة لأبي تمام*. تحقيق: غريد الشيخ، ط1. (د.م): دار الكتب العلمية.

مسعد، عبد المنعم. فائز. (2003م). *العمدة في النحو ومعه شواهد تطبيقية*. ط1. (د.م): (د.ن).

المكودي، أبو زيد عبد الرحمن. (د.ت). *شرح المكودي على ألفية ابن مالك*. تحقيق: فاطمة الراجحي، (د.ط). (د.م): جامعة الكويت.

المكي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد المكي. (د.ت). *الضعفاء الكبير*. تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ط1. دار الكتب العلمية.

ابن الملوح، قيس مجنون ليلى. (1999م). *ديوان قيس بن الملوح مجنون ليلى*. تحقيق: يسرى عبد الغني، ط1. (د.م): دار الكتب العلمية.

ابن منظور، محمد، بن مكرم. (د.ت). *لسان العرب*. ط1. بيروت: دار صادر.

ابن الناظم. بدر الدين أبو عبد الله. (2000م). *شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك*. تحقيق: محمد باسل يون السود، ط1. دار الكتب العلمية.

النووي، محيي الدين بن شرف أبي زكريا. (د.ت). *تهذيب الأسماء واللغات*. عنيت بنشره وتصحيحه شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة الميثرية، (د.ط).

الهاشمي، أحمد. (د.ت). *جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب*. تحقيق: لجنة من الجامعيين، ط1. بيروت: مؤسسة المعارف.

الهروي، علي بن محمد. (1993م). *الأزهية في علم الحروف*. تحقيق: عبد المعين الملوحي، ط2. دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية.

يعقوب، بديع. (1983م). *معجم الإعراب والإملاء*. ط1. (د.م): دار العلم للملايين.

ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء. (2001م). *شرح المفصل*. تحقيق: إيميل بديع يعقوب، (د.ط). مصر: طبع بأمر مشيخة الأزهر، مصر.

اليمني، علي بن سليمان الحيدرة. (2002م). *كشف المشكل في النحو*. تحقيق: هادي عطية مطر الهلالي، ط1. دار عمان.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة البقرة		
﴿ ذَلِكَ الكِتَابُ ﴾	2	26
﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ ﴾	5	21
﴿ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾	68	20
﴿ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ المَسِّ ﴾	75	57
﴿ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾	77	57
﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ﴾	142	23
﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ ﴾	197	93
﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ العَفْوَ ﴾	219	41، 107
﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾	226	77
سورة النساء		
﴿ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى ﴾	3	37
﴿ وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ ﴾	15	78
﴿ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا ﴾	16	73
﴿ وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴾	28	26، 100
﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾	123	83، 85
سورة المائدة		
﴿ اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾	3	101
﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الكُفْرِ ﴾	41	103

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة الأنعام		
﴿الحَمْدُ لله الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾	1	22
﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾	25	56
﴿فَأَيُّ الفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	81	96
سورة الأعراف		
﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	194	76
سورة التوبة		
﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الغَارِ﴾	40	101
سورة يونس		
﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾	42	57
سورة هود		
﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي﴾	78	21
سورة الرعد		
﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى﴾	19	24
سورة الحجر		
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	9	4
سورة النحل		
﴿مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ﴾	24	24
﴿مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾	30	42

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة النحل		
﴿ وَلله يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ﴾	49	91
﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ الله ﴾	53	36
﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ الله مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ شَيْئًا ﴾	73	36
﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ الله بَاقٍ ﴾	96	24
سورة الإسراء		
﴿ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ ﴾	1	29
﴿ وَمَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ المُهْتَدِ ﴾	97	30
﴿ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى ﴾	110	37، 98
سورة الكهف		
﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا ﴾	110	81
سورة مريم		
﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾	69	38 مرتين
سورة طه		
﴿ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾	72	62
﴿ فَغَشِيَهُمْ مِنَ اليَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾	78	46
سورة الأنبياء		
﴿ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾	19	22، 35
﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾	30	100

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة الأنبياء		
﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾	98	89
﴿هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾	103	23، 63
سورة الحج		
﴿يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾	20	36
سورة النور		
﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ﴾	35	26، 101
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾	41	82
﴿وَاللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾	45	36
سورة الفرقان		
﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾	7	103
﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللهُ رَسُولًا﴾	41	29، 57، 61
سورة الشعراء		
﴿أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾	227	97
سورة القصص		
﴿إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾	27	21
﴿مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللهِ﴾	72	83
سورة الزمر		
﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾	33	63
﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ للهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ﴾	74	63

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة فصلت		
﴿ رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا ﴾	29	73 مرتين
سورة الأحقاف		
﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ ﴾	51	82
سورة الفتح		
﴿ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾	14	35
﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾	18	101
سورة الواقعة		
﴿ وَأَصْحَابُ اليَمِينِ مَا أَصْحَابُ اليَمِينِ ﴾	27	92
سورة المجادلة		
﴿ قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾	1	23، 63
سورة التغابن		
﴿ يُسَبِّحُ لله مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾	1	88
سورة الطلاق		
﴿ وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ المَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ﴾	4	32
سورة الحاقة		
﴿ الحَاقَّةُ (1) مَا الحَاقَّةُ ﴾	2-1	92
سورة المزمل		
﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا (15) فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴾	16-15	101

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة النازعات		
﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾	43	93
سورة الشمس		
﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾	5	37
سورة التين		
﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾	7	92
سورة العاديات		
﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (3) فَأَثَرْنَ﴾	4-3	25

فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ	54
إِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ	87
إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَنَمْ حَتَّى يَعْلَمَ مَا يَقْرَأُ	93
أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنَ الكُفَّارِ فَاقْتَتَلْنَا، فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا	69
أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ النِّفَاقِ	86
اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا لَهُ فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ	53
أَعْظَمُ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ أَبْعَدُهُمْ، فَأَبْعَدُهُمْ مَمْشًى وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الإِمَامِ	67
أَمَّا بَعْدُ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ وَأَدَعُ الرَّجُلَ وَالَّذِي أَدَعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ الَّذِي أُعْطِي	67
إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّوَرَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ	80
إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ	69
أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ	68
إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنْ الْأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ أُوتِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ	94
أَنَّهُ حَجَّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ سَاقَ البُدْنَ مَعَهُ، وَقَدْ أَهَلُّوا بِالحَجِّ مُفْرَدًا	71
أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، وَالَّذِينَ عَلَى إِثْرِهِمْ كَأَشَدِّ كَوْكَبٍ إِضَاءَةً	80
أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مُنَفِّرُونَ فَمَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ	108
بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِخَزَائِنِ الأَرْضِ، فَوُضِعَ فِي كَفِّي سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَكَبُرَا عَلَيَّ	75
تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ	86

الحديث	الصفحة
ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا	86
ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	70
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنْ النَّارِ	70
خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ	79
الَّذِي يَخْنُقُ نَفْسَهُ يَخْنُقُهَا فِي النَّارِ، وَالَّذِي يَطْعُنُهَا يَطْعُنُهَا فِي النَّارِ	67
سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عَنْ الركعتين بعد العصر، ثُمَّ رَأَيْتُهُ يُصَلِّيهِمَا. حِينَ صَلَّى الْعَصْرَ	54
صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ	95
عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ، فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: يَعْمَلُ بِيَدِهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ	107
فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ	52
الْخَازِنُ الْمُسْلِمُ الْأَمِينُ الَّذِي يُنْفِذُ وَرُبَّمَا قَالَ يُعْطِي مَا أُمِرَ بِهِ كَامِلًا مُوَفَّرًا طَيِّبًا بِهِ نَفْسُهُ	68
قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَكَادُ أُدْرِكُ الصَّلَاةَ مِمَّا يُطَوِّلُ بِنَا فُلَانٌ. فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَوْعِظَةٍ أَشَدَّ غَضَبًا مِنْ يَوْمِئِذٍ	108
قَدْ عَرَفْتُ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ صَنِيعِكُمْ، فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ	68
لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ المَالُ، فَيَفِيضَ حَتَّى يُهِمَّ رَبَّ المَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ	69
لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَجْرِي، ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ	54
لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا	95
لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِي خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا	52
لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ	71
لَيْسَ صَلَاةٌ أَثْقَلَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ مِنْ الْفَجْرِ وَالْعِشَاءِ وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا	94
مَا اسْتُخْلِفَ خَلِيفَةٌ إِلَّا لَهُ بِطَانَتَانِ بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ وَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ]	88

الحديث	الصفحة
مَا بَالُ هَذِهِ النُّمْرُقَةِ قُلْتُ اشْتَرَيْتُهَا لَكَ لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا	72
مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا	79
مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا ثُمَّ لِيُمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهُرَ ثُمَّ تَحِيضَ ثُمَّ تَطْهُرَ	70
المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ	86
مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللَّهُ بِهِ وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ	87
مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُمْ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ	87
مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا، وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا، وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ	54
مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ	88
مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ وَهُوَ بَرِيءٌ مِمَّا قَالَ جُلِدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ	87
نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	71
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّكُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ	53
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُكْلَمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِهِ	52
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأَذُودَنَّ رِجَالًا عَنْ حَوْضِي، كَمَا تُذَادُ الغَرِيبَةُ مِنَ الإِبِلِ عَنِ الحَوْضِ	67
يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاَةِ الفَجْرِ وَصَلاَةِ العَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ	79
يَخْرُجُ مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ	53
يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ	87

فهرس الأشعار

القافية	القائل	الصفحة
إثراءِ	بلا نسبة	51
الإثمد	خفاف بن ندبة	30
الأحزابِ	بلا نسبة	98
أذود	عقيل بن علفة	50
أزورها	ثوبة بن الحمير	49
أطمع	مجنون ليلى	56
أطير	عباس بن الأحنف	82
الأغلالا	الأخطل	29، 74
أفضل	غسان بن وعلة	40، 99
إلينا	عبيد بن الأبرص	48، 77
انحذف	ابن مالك	99
إيَّانا	حسان بن ثابت	83
الباسل	امرئ القيس	92
باطل	لبيد بن ربيعة	42
الجدل	الفرزدق	103
الحجورا	بلا نسبة	24، 32، 77
الحمد	حسان بن ثابت	51
خالد	أشهب بن رميلة	76
دوارِيُّ	العجاج	29
الذراع	سفاح بن بكر	92
رماد	حسان بن ثابت	92
ضَرَرُ	بلا نسبة	61
طليق	يزيد الحميري	25
طويت	سنان بن الفحل	40، 106
عارقه	عارف الطائي	40
عددا	بلا نسبة	84

القافية	القائل	الصفحة
العصي	أبو ذويب الهذيلي	19
العقال	أمية بن الصلت	91
عيَّرا	كميت	78
فاصطيدا	هذيل	30
قالها	أعشى ميمون	24
قبل	مجنون ليلى	78
القَصَبَا	رؤبة	29
القواقيز	الأسود بن يعفر	78
كفانيا	منظور بن سحيم	40، 105
لبيدُ	لبيد بن ربيعة	20
اللّذينا	كميت	49
محروم	الأخطل	39
المطول	كميت	92
ملحاحاً	رؤبة	77
الممدد	طرفة بن العبد	21